علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب



العددان الخامس والستون والسادس والستون

يناير - يونيه ٢٠٠٣ السنة السابعة عشرة





العددان الخامس والستون والسادس والستون السنة السابعة عشرة يناير - يونيه ٢٠٠٣

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تدمد 0737 - 1110

١١١٠ - ٠٧٣٧



فى هذا العدد

كلمة التحرير

يواصل الأستاذ الدكتور عادل كمال خضر إجراء بحوث ودراسات وخاصة فى المجال الكلينكى.. والبحث الأول فى هذا العدد للدكتور خضر يتناول تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، وهو واحد من سلسلة البحوث فى المجال الكلينكى. نرجو أن ترى هذه البحوث النور قريباً فى شكل مؤلف - وخاصة وأن البحوث الكلينيكية - على حد علمنا قليلة، وعلى وجه أخص باستخدام اختبارات إسقاطية.

ونعود إلى هذا البحث الذى نرى أنه كان يستلزم توضيح مواصفات العينة الفصامية من الناحية المرضية لأن الفصاميين عادة ما يصعب التواصل معهم وكذلك تبيان كيف تم التأثير عليهم للاستجابة - الفاصل.

ونرى أيضاً فى هذا العدد موضوع دمج الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين فى الصفوف التعليمية بالمدارس. ومازال هذا الموضوع يحظى باهتمام الباحثين. والبحث المنشور هنا بحث جيد خاصة وأن صاحبه الدكتور محمد إبراهيم الذى تناوله على أطفال ما قبل المدرسة وينبغى أن نشير إلى ضرورة الدمج منذ بداية التعليم. ونشير إلى ضرورة هامة بأن الدمج يستلزم إعداد معلمات متخصصات فى التعامل مع هذه الفئة حتى تساعد هذه المعلمة المتخصصة معلمة الفصل الأساسية وهذا يخفف العبء عليها فضلاً عما يضيفه من فوائد تعليمية لمجموعة

المتخلفين. ويمكن أن يتم إعداد المعلمة المساعدة فى كليات رياض الأطفال وشعبها.

بعد ذلك نعرض لبحث الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين.

أجرت هذا البحث الدكتورة نبيلة أمين على أبو زيد. وهو من البحوث المستجدة فى نطاق علم النفس العربى . وعلى حد علمنا، كما هو واضح من قائمة المراجع.

هذه الأجهزة الحديثة يقبل عليها بشدة الأطفال والمراهقين بل والشباب أيضاً. ونطالع كثيرًا عن أخطار الاستخدام الطويل لهذه الأجهزة على الصحة العامة للفرد. ويمكن القول من الملاحظة العابرة أن هناك إدماناً لهذه الأجهزة الحديثة لدرجة تقلق الكبار.

ومن ثم فنحن نرجو أن يتم عرض نتائج هذا البحث الهام من خلال وسائل الإعلام وأهمها الصحافة والتليفزيون. كما نأمل إجراء المزيد من البحوث التالية..

وفى النهاية نشير أن البحوث التالية فى منتهى الأهمية وتم عرضها بكفاءة.

رئيسة التحرير

أ. د. كاميليا عبد الفتاح

تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص

أ. د. عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكى والتحليل النفسى

ورئيس قسم علم النفس

كلية الآداب ـ جامعة بنها

مقدمة

يعد اختبار رسم الشخص لماكوفر من أوسع اختبارات الرسم الإسقاطى انتشارًا فى العيادات النفسية، وذلك لسهولة إجرائه وبساطته وعدم أخذ وقت طويل فى تطبيقه إلى جانب دلالته الانفعالية المستمدة من فرضية مؤداها أن القائم بالرسم سوف يعكس مفهومه عن ذاته وصورة جسمه فى رسمه للشخص، وبالتالى يمكن أن تظهر صراعاته ومشكلاته وطموحاته وآماله من خلال رسمه للشخص.

ويتلخص الإطار النظرى لاختبار رسم الشخص كأداة إسقاطية فى أن المفحوص الذى يطلب منه رسم شخص يجب أن يعتمد على بعض المصادر الذهنية لحل هذه المشكلة، ومعنى هذا أن المفحوص يختار من معلوماته الذهنية وقيمه النفسية شعورياً ولا شعورياً. وبما أن الذات أو النفس هى المنظار الذى يشاهد الإنسان من خلاله كل أمور حياته، وبما أننا خلال فترة نمونا نتعلم أن نربط بين أحاسيس وإدراكات وانفعالات خاصة وبين أعضاء معينة فى أجسامنا، فإن هذه الارتباطات والأحداث جميعها لابد وأن تجعل المفحوص يتأثر بصورة ذاته فى القيام برسم صورة لشخص ما. وعليه فرسم المفحوص ما هو إلا إسقاط لتصوره عن نفسه وجسمه بشكل مباشر، أو بشكل رمزى مقنع (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص٨٣).

وترى ماكوفر أنه يجب فهم رسم الشكل الإنسانى كتعبير عن الحالات النفسية والتوترات، وكوسيلة لنقل إسقاط الفرد لمشكلاته وأسلوبه فى تنظيم الخبرة كما ينعكس فى صورة جسمه (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ١٤٠)، ومن ثم فإن ماكوفر تفترض من خلال خبرتها الطويلة فى مجال رسوم الشكل الإنسانى، أن هناك علاقة وثيقة بين الشكل المرسوم وشخصية الفرد القائم بالرسم (Machover: 1949, P.4)، ويرى Levy أن الرسم يمكن أن يكون إسقاطاً للاتجاهات نحو شخص ما فى البيئة (مثال ذلك: مشاعر المريض نحو أبوه وأمه) أو إسقاط للصورة المثالية للذات، أو كتعبير عن اتجاهات المريض نحو الحياة ونحو العالم بشكل عام (Handler: 1985: P.178)، ويشير Handler إلى أن المفحوصين لا يقومون بالتعبير عن حالهم بالضبط فى رسومهم أو ما يعكس ذاتهم الحقيقية، ولكن بدلاً من ذلك يرسمون شكلاً يعكسون عليه ما يشعرون به تجاه أنفسهم، وكيف يشعرون كأشخاص يتفاعلون مع البيئة. مثال ذلك أن العامل ضخم الجسم، قوى البنية، ربما يرسم رجلاً صغيراً جداً ذو نظرة متشككة، بينما الرجل الرفيع الضئيل الذى يبدو أنثوى ربما يرسم ذكر ضخم يتسم بالرجولة كمحاولة ليعيش ذلك فى الخيال. وعلى هذا فإن الرسم الذى يقوم به المريض لشكل الإنسان يمثل الذات فى البيئة، وأن صورة الجسم المسقطة على الورقة ربما تعكس التمثيل الواقعى للذات بما يتضمنه من الرغبات العميقة اللاشعورية أو اعتراف صريح بضعف جسمى أو انفعالى أليم، أو تعويض مبالغ فيه عن هذا الخلل، أو خليط من كل هذه العوامل، ويمكن أن يعكس الرسم الأنا المثالى أو نموذج البطل (Handler: 1985, P.177).

وقد لوحظ أن كثيراً من الفصاميين يبدأون ممارسة الرسم تلقائيًا، رغم أن عديداً منهم لم يسبق له ذلك من قبل المرض، بل أن بعض الباحثين يشير إلى أن الفصاميين يمارسون الرسم بمعدل يزيد عن الأسوياء، وسواء أكان ذلك صحيحًا أم لا، فمن المؤكد أن الرغبة فى ممارسة الرسم لدى كثير من الفصاميين يتناقض مع عزوف معظمهم عن التعامل مع الأشياء الخارجية. والعمل الفنى للفصاميين يساعدنا فى سرعة التشخيص وفى فهم طبيعة المرض، فرسوم الفصاميين تفسر على أنها تعبيرات خطية عن صراعاتهم النفسية. فبعض المرضى يجدون صعوبة فى التعبير عن أنفسهم بالكلمات أو الوصول إلى مستويات معينة فى تكوينهم النفسى عن طريق التأمل الاستبطانى الذى يستخدم الكلمات، لذلك فهم يعبرون عن مشاكلهم بصورة أفضل من خلال اللوحات والرسوم (سيلفانوأريتى: ١٩٩١، ص ١٥١ – ١٥٢).

مشكلة البحث:

منذ عام ١٩٢٦ وهناك زيادة مدهشة فى استخدام الإكلينيكيين لاختبار رسم الشخص، حتى أنه فى عام ١٩٦١ أشار Sundberg إلى أن اختبار رسم الشخص يعد ثانى أكثر الاختبارات النفسية استخداماً فى المستشفيات والعيادات ومراكز الإرشاد، وفى مسح آخر عام ١٩٧١ عن الاختبارات النفسية المستخدمة فى العيادات النفسية وجد أن اختبار رسم الشخص مازال يستخدم مع معظم الحالات فى مختلف الجلسات العلاجية، وأنه يعد من بين أكثر خمسة اختبارات إسقاطية استخداما فى المواقف البحثية (Handler: 1985, P. 166).

وفيما يتعلق باستخدام رسوم شكل الإنسان كأداة تشخيصية، فإن ماكوفر ترى أن ثمة ارتباط وثيق الصلة بين الشكل المرسوم وبين شخصية الفرد القائم بالرسم، وأن الفرد لابد أن يرسم شعورياً أو لا شعورياً بناء على النسق الكلى لقيمه النفسية، ويكون الجسم أو الذات، هو أكثر نقطة مرجعية جوهرية فى أى نشاط، وتبعاً لهذا الاستثمار للطاقة النفسية فى أعضاء الجسم فإن رسم الشخص، من خلال كونه يتضمن إسقاط صورة الجسم، يمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٢٠ – ٢١)، ويشير Ribler إلى أن هناك جوانب معينة من الشخصية لدى الفرد يمكن أن تظهر فى بعض عناصر رسومه، وأن ثمة نمط للشخصية تميل أكثر لأن تظهر سمات أو خصائص فى رسومهم التى تمكن الإخصائى من عمل تشخيص فارق (Ribler: 1957, P. 223).

أما من حيث المعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى فى اختبار رسم الشخص فترى ماكوفر أن إسقاط مفهوم الذات فى رسم الشخص لا يتم فقط فى الشكل الممثل لنفس جنس المفحوص، بل قد يظهر كذلك فى الشكل المخالف لجنس المفحوص أيضًا (Machover: 1949, P. 101). لذا يجب أن نهتم بعقد مقارنة بين الشكل الذكرى والشكل الأنثوى فى اختبار رسم الشخص لما له من دلالته الإكلينيكية.. مثلاً حذف بعض أعضاء الجسم من أحد الشكلين وتضمينها فى الشكل الآخر، أو عمل نسب غير واقعية (محرفة) لأعضاء الجسم فى أحد الشكلين وعملها واقعية تماماً فى الشكل الآخر.. أو التظليل لعضو ما لأحد الشكلين وعدم تظليله فى الشكل الآخر.. إلخ من عناصر تتعلق بالتفاصيل والنسل والمنظور واللون.. وغيرها.

وقد استخدم اختبار رسم الشخص كأداة تشخيصية فى العديد من الدراسات، والتى لوحظ منها وجود فروق دالة بين الأسوياء وبعض الفئات الإكلينيكية، فى تناول كل منهم لعناصر رسم شكل الإنسان، حيث وجد Goldworth فروقًا دالة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين ومرضى إصابات المخ فى حجم الرأس وتعبيرات الوجه ورسم الأذرع والأيدى ورسم الأرجل والجذع حيث يميل الأسوياء إلى رسم نسب واقعية لهذه الأعضاء من الجسم، وتكون تعبيرات الوجه فى رسومهم «سعيدة»، وذلك على عكس الفئات الأخرى حيث يميلون إلى المبالغة فى تحريف هذه الأعضاء، وتكون تعبيرات الوجه فى رسومهم «غير سعيدة» (Swensen: 1957, PP, 439 - 450). كذلك وجد Exner أن العصابيين ومرضى اضطرابات الشخصية يرسمون البروفيلات Profiles بدرجة أكبر من الأسوياء (Swensen: 1968, P. 31). أيضاً وجد Robach & Webersinn أن المرضى المكتئبين يميلون إلى رسم أشخاص

صغيرة الحجم بخلاف المرضى غير المكتئبين (Robach & Webersinn: 1966).

وتشير ماكوفر إلى رسم مريض مكتئب بشكل حاد قام بحـذف الفم من الشكل، وهى ترى أن ذلك يتسق مع إحساس المريض بالذنب من جراء عدوانه الفمى، الذى كان مرتبطاً فى عقله بميول سادية، وهى صياغة نظرية تتمشى مع نظرية التحليل النفسى عن الاكتئاب (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٩).

أما بخصوص رسوم الفصاميين Schizophrenics وغيرهم من الذهانيين مضطربى التفكير، فقد اتضح من الدراسات أن رسوماتهم الإسقاطية غير مترابطة وعديمة التناسق. كما أنها مليئة بشتى أنواع التشويه والتمزيق والمتناقضات، وفى دراسة قام بها ليفى وجد أن بعض الفصاميين يرسمون أشكالاً جامدة «ميكانيكية» لا حياة فيها، واتضح له كذلك أن إظهار أعضاء أجهزة الجسم الداخلية كالمعدة والأمعاء والعظام والرئتين هى أكثر ما يميز رسوم الفصاميين والمصابين بذهان الهوس (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص ٩٦). واتضح أيضاً من خلال العديد من الدراسات أن المرضى العقليين ينتجون رسوماً مماثلة لتلك الرسوم التى يقوم بها الأطفال وبعض البدائيين، حيث تتجلى فى رسومهم النمطية Stereotypes، كذلك وجد أن الفصاميين يرسمون أشخاصاً أصاب التلف صورهم الجسدية أو عكرها بدرجات متفاوتة (يمكن أن ينشأ هذا التلف عن إصابات لحائية)، ويمكن لهذا التلف أن يصل إلى حدود التفكك الجسدى التام، وذلك بحيث يرسم بعض الفصاميين أشخاصاً مفككة وينثرون أعضاءها فى مختلف الاتجاهات (لجنة الاختبارات م.د.ن: ١٩٩٤، ص ١٠٩). فى حين وجد كل من Holzberg & Wexler أن الفصاميين يقومون برسم حاجب العين بدرجة أقل من الأسوياء (Swensen: 1957, P. 443). بينما يؤكد الشخص البرانوى فى رسمه لشكل الإنسان على كل من العين والأذن، وذلك من خلال استخدامه خطوط ثقيلة فى رسمهما، كما أنه يدقق في تفصيل كل منهما، ويبالغ فى حجمهما (Machover: 1949, PP. 47 - 51)، ويبدو أن الكثير من الفصاميين يرمزون إلى تفاعلهم المحدود ببيئاتهم عن طريق رسم وحدات صغيرة جداً (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص٧٤).

وبشكل عام نستطيع القول أن هناك صنفين من الدراسات التى اهتمت بالتعرف على عناصر رسم شكل الإنسان التى تميز الفصاميين عن غيرهم من غير الفصاميين، الصنف الأول اهتم بعقد مقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم غيرهم من المرضى، والصنف الثانى اهتم بعقد المقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم الأسوياء.

ومن نماذج الصنف الأول من الدراسات التى اهتمت بعقد مقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم غيرهم من المرضى، فقد تبين من الدراسة التى قام بها كل من Riznikoff & Tomblen وجود فروق بين المرضى العقليين العضويين، والفصاميين، والعصابيين فى خمسة عناصر للرسم هى: (١) افتقاد أجزاء الجسم للترابط، (٢) رسم أجزاء الجسم فى مواضع خاطئة، (٣) تقلص الأيدى والأرجل، (٤) تشوه أجزاء الجسم بخلاف الرأس والأطراف، (٥) رسم الأصابع كأوراق الزهرة أو كشخبطة، لصالح المرضى العقليين العضويين (Riznikoff & Tomblen: 1956). بينما قام كل من Wilkinson & Schnadt بدراسة هدفت إلى التعرف على

خصائص رسم شكل الإنسان لدى كل من مرضى الفصام غير المميز، ومرضى القلق، ومرضى فصام البرانويا، حيث اتضح من النتائج تميز رسوم مرضى الفصام غير المميز عن رسوم مرضى القلق برسم أنف كبير للشخص، تأكيد العنق، حذف الأرجل، التظليل، واستخدام خطوط غير مستقيمة، فى حين تميزت رسوم مرضى الفصام غير المميز عن رسوم مرضى فصام البرانويا برسم أنف ضخم للشخص، وضع الشكل فى منتصف الصفحة العلوى، رسم عيون صغيرة، رسم فم صغير، رسم أصابع طويلة، رسم أرجل طويلة، تفكيك الملابس، ورسم خطوط غير مستقيمة (Wilkinson & Schnadt: 1968).

ومن نماذج الصنف الثانى من الدراسات التى اهتمت بعقد مقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم الأسوياء، فقد تبين من دراسة Baldwin عن نسبة الرأس إلى الجسم فى رسوم الفصاميات والراشدات السويات لشكل الإنسان، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصاميات والسويات، حيث كان متوسط نسبة الرأس إلى الارتفاع الكلى للشكل المرسوم لدى الفصاميات ٣٩,١٧٪، فى مقابل ٢٥,٢٣٪ لدى السويات. وبهذا تكون الرسوم المأخوذة من السويات أكثر واقعية لنسبة الرأس إلى الجسم لدى الراشدين بشكل تقريبى. كذلك أيضًا وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصاميات والسويات فيما يتعلق بتفكيك الشكل المرسوم، حيث تميل المجموعة الفصامية إلى رسم الرأس فقط وتفكيك الشكل بدرجة أكبر مما تقوم به المجموعة السوية (Baldwin: 1964). وبغرض التعرف على الدور الذى يمكن أن يلعبه اختبار رسم شكل الإنسان فى تشخيص الفصام، تبين من الدراسة التى أجراها كل من Burton & Sjoberg أن رسوم الفصاميين تتميز بوجود العناصر التالية: (أ) رسم شكل يبدو غريبًا، عدم تناسق النسب بين أعضاء الجسم فى علاقتها ببعض، التشويه الكبير فى الشكل أو فى حجم أعضاء الجسم، (ب) المقدرة الضعيفة على تواصل الأجزاء أو تكاملها، (ج) ملامح الوجه غير محددة الهوية، (د) الشفافية كما تلاحظ من خلال أعضاء الجسم أو الملابس، (هـ) الأسلوب الفنى الشاذ أو غير المألوف للرسم، (و) تقاطع الخطوط فى الرسم، أو وجود فجوات فى الجسم (Burton & Sjoberg: 1964). كذلك وجد Ries وآخرون فروقًا دالة إحصائياً بين الأسوياء ومرضى الفصام فى ثلاثة عناصر للرسم وهى: (١) وجود الأزرار، (٢) رسم الجسم على هيئة مربع، (٣) رسم ثديين صغيرين نسبيًا فى الشكل الأنثوى لصالح الفصاميين (Ries, et Al.: 1966). بينما وجد Kokonis من دراسته التى هدف منها إلى التعرف على مدى اضطراب صورة الجسم لدى الفصاميين كما يتضح من رسم الشخص، أن الفصاميين يقومون بدرجة أكبر من الأسوياء وبشكل دال إحصائيًا بحذف الأذرع/ الأيدى، والأرجل/ الأقدام، وهو يرى أن ذلك ربما يعكس اضطراب صورة الجسم لدى الفصاميين (Kokonis: 1972). وبهدف تقييم عناصر رسم الشكل الإنسانى ومدى صدق خصائصها الإسقاطية، أجرى Cvetkovic دراسة مقارنة لإدراك وتشكيل الفراغ فى رسوم شكل الإنسان لدى كل من الفصاميين والأسوياء واتضح من النتائج أنه بمقارنة حجم الشكل الإنسانى المرسوم بين المجموعتين أن الفصاميين يقومون برسم أشكال نحيلة وأصغر حجمًا مما يقوم به الأسوياء، وأن الفصاميين لديهم نزعة قوية لرسم أشكال كاملة بدرجة أكبر من الأسوياء، فى حين يميل الأسوياء إلى رسم الرأس فقط أو شكل جزئى بدرجة أكبر

من الفصاميين. وأنه لم تكن هناك فروق بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالحذف، الشفافية، التناظر، والمنظر المواجه أو البروفيلى، وموضع الشكل (حيث يرسم كل من الفصاميين والأسوياء الشكل فى منتصف الصفحة) (Cvetkovic: 1979). وقد أجرى كل من Maloney & Glasser دراسة عن تقييم الفائدة الإكلينيكية لاختبار رسم الشخص، حيث اتضح وجود فروق بين الذهانيين والأسوياء فى تناول عناصر الرسم التالية: الحذف، التشويه، الرأس المفرطحة، الجسم المنبسط، الملابس الفضفاضة، عدم التمايز الجنسى، إظهار المناطق الجنسية لصالح الفصاميين (Maloney & Glasser: 1982). كذلك أجرت سامية عبد النبى دراسة بهدف التعرف على فاعلية استخدام الرسم الإسقاطى فى الكشف عن ديناميات الشخصية لدى الأسوياء والمرضى النفسيين والعقليين، حيث تبين من نتائج دراستها الكلينيكية ميل الفصاميين إلى رسم الشخص فى وضع بروفيلى، ورسم رأس الشكل الأنثوى كبير فى غير تناسب وذو عنق طويل، وعدم تساوى الكتفين، وحذف إنسان العين، وحذف الأيدى، والشفافية (سامية عبد النبى: ١٩٩٨).

ويلاحظ من عرضنا للدراسات السابقة أنها تعد دراسات قليلة، غير جازمة من حيث نتائجها، ولم تختبر سوى عدد قليل من عناصر رسم شكل الإنسان التى يمكن تحليلها، مما يدعونا للقيام بالدراسة الحالية بهدف الوصول إلى العلامات الدالة على الفصام فى اختبار رسم الشخص لماكوفر، والتى يمكن من خلالها تشخيص مرضى الفصام. وكذلك يشير O'hagan إلى أنه بالرغم من الاستخدام الواسع الانتشار لاختبار رسم الشخص فإن كثير من التفسيرات المعطاة لجوانب الاختبار لم يتم تأييدها من خلال أبحاث تجريبية (O'hagan: 1980)، ومن ثم فإن هناك حاجة ملحة لمزيد من الدراسات فى هذا المجال، وخاصة فى بلدنا للتعرف على إمكانية تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، وذلك من خلال تحديد عناصر رسم الشخص المميزة لرسوم الفصاميين، ومن ثم يمكن إيجاز مشكلة البحث فى التساؤلات التالية:

١ - هل يميل الفصاميون إلى حذف أعضاء محددة من جسم الشخص المرسوم؟

٢ - ما هى الكيفية التى يرسم بها الفصاميون الملابس ومتعلقاتها للشخص المرسوم؟

٣ - إلى أى مدى يرسم الفصاميون أعضاء جسم شكل الإنسان بنسب واقعية أو محرفة؟

٤ - هل ثمة تناول مميز يسم الفصاميون فى رسمهم لأعضاء جسم الشحص المرسوم؟

٥ - ما هى أهم الدلالات المميزة لرسم الفصاميين للشخص كوحدة كلية؟

٦ - ما شكل المعالجة الفارقة للشكلين - الذكرى والأنثوى - التى تميز الفصاميين؟

المنهج والإجراءات:

العينة:

تم تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر على عينة قوامها (٧٠) سبعون فرداً تنقسم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى: مجموعة المرضى الفصاميين، وتشتمل على (٣٥) خمسة وثلاثون مريضاً بالفصام المزمن من المودعين بمستشفى عام للصحة النفسية، وقد اعتمد الباحث على تشخيص الأطباء النفسيين بالمستشفى لهم.

والمجموعة الثانية من الأسوياء وتشتمل على (٣٥) خمسة وثلاثون شخصاً من الأسوياء الذين لم يسبق لهم الشكوى من أحد الأمراض النفسية والعقلية، أو الذهاب للعلاج النفسى لدى أحد من الإخصائيين. وقد كان جميع أفراد العينة فى المجموعتين من الذكور المراهقين والراشدين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧ – ٤٨ سنة، وتراوح تعليمهم بين أمى وتعليم جامعى، وقد راعى الباحث المماثلة إلى حد كبير بين أعمار وتعليم كلا المجموعتين.

الأدوات:

تم تطبيق اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر، ويتلخص إجراء الاختبار فى أن نقوم بإمداد المفحوص بورقة بيضاء مساحة ٢١×٢٧ سم، وقلم رصاص رقم (٢)، وممحاة، على أن نضع الورقة رأسياً أمام المفحوص، ونطلب منه أن يقوم برسم شخص من خلال توجيه التعليمات التالية: «أنا عايزك فى ورقة الرسم دى ترسم شــــخص (يعنى راجل أو ست، ولد أو بنت) اللى أنت عاوزه، بس المهم يكون رسمك كويس على قد ما تقدر».

وقد قام الباحث بتحليل رسوم المجموعتين للشكل الإنسانى، وفقًا لقائمة تحليل رسم الشخص التى قام بإعدادها الباحث اعتماداً على عدة مراجع اهتمت بتحليل رسم شكل الإنسان وهى (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ١٧٢ – ١٧٣ & Clement, J. et al: 1996, PP. 362 - 364 & عادل خضر: ١٩٨٩، ص ٢٩٠ – ٢٩٣)، كذلك قام الباحث بإدراج العناصر التى وجد من الدراسات السابقة أنها عناصر مميزة بين الفصاميين وغيرهم من الأسوياء والمرضى بغير الفصام.. وعلى هذا اشتملت قائمة التحليل فى صورتها النهائية على (٨٣) ثلاثة وثمانون عنصراً لرسم الشخص، مقسمة إلى:

- (١٧) عنصراً عن وجود أو حذف أعضاء جسم الشخص المرسوم.
- (٧) عناصر عن ملابس الشخص المرسوم.
- (١٦) عنصراً عن واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الشخص المرسوم.
- (١٢) عنصراً عن التناول المميز لأعضاء جسم الشخص المرسوم.
- (٨) عناصر عن الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية.
- (٢٣) عنصراً عن المعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام اختبار النسبة الحرجة لدلالة الفرق بين نسبتين مستقلتين (صلاح الدين علام: ١٩٩٣، ص ٢٥٧ – ٢٥٩).

النتائج ومناقشتها:

بداية وقبل الخوض فى عرض ومناقشة النتائج فإنه يجدر بنا أن نشير إلى أن تحليل رسم الشخص فى هذه الدراسة قد تم للشكل الذكرى فقط فيما يتعلق بعناصر الرسم الخاصة بالتساؤلات الخمسة الأولى، نظراً لانطباقه مع جنس المفحوصين فى هذه الدراسة، وذلك لما وجد من الدراسات أن القائم بالرسم يقوم لا شعوريًا فى الغالب بإسقاط مفهومه عن ذاته وكذا انفعالاته المكبوتة على الشكل الإنسانى الممثل لنفس جنسه، أما بالنسبة للتساؤل السادس الخاص بالمعالجة الفارقة للشكلين، فقد تم تحليل

الشكلين الذكرى والأنثوى معاً.. وفيما يلى نعرض لنتائج الدراسة ومناقشتها :

أولاً - النتائج الخاصة بالتساؤل الأول: ويوضحها الجدول التالى رقم (١):

جدول رقم (١)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى القصاميين والأسوياء من حيث حذف الأعضاء الظاهرة لجسم الإنسان

حذف الأعضاء الظاهرة لجسم الإنسان	القصاميون		الأسوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ – حذف الرأس	–	٪ ٠,٠٠	–	٪ ٠,٠٠	٠,٠٠	غير دالة
٢ – حذف الفم	٤	٪١١	–	٪٠,٠٠	١,٩٣	غير دالة
٣ – حذف الذقن	٥	٪١٤	٢	٪٦	١,١١١	غير دالة
٤ – حذف العين	–	٪٠,٠٠	–	٪٠,٠٠	٠,٠٠	غير دالة
٥ – حذف حاجب العين	٤	٪١١	٢	٪٦	٠,٧٢٥	غير دالة
٦ – حذف نن العين	٢٨	٪٨٠	٣	٪٩	٥,٩١٧	**
٧ – حذف الأذن	٢٥	٪٧١	٦	٪١٧	٤,٥	**
٨ – حذف الشعر	٦	٪١٧	–	٪٠,٠٠	٢,٤٦٤	*
٩ – حذف الأنف	٣	٪٩	–	٪٠,٠٠	١,٨٣٧	غير دالة
١٠ – حذف العنق	٦	٪١٧	١	٪٣	١,٩٤٤	غير دالة
١١ – حذف الأذرع	٥	٪١٤	–	٪٠,٠٠	٢,٢٩٥	*
١٢ – حذف الأيدى	١٩	٪٥٤	١	٪٣	٤,٦٧٩	**
١٣ – حذف الأصابع	١١	٪٣١	٣	٪٩	٢,٢٩٢	*
١٤ – حذف الأرجل	١	٪٣	–	٪٠,٠٠	١,٢٥	غير دالة
١٥ – حذف الأقدام	٣	٪٩	٢	٪٦	٠,٤٨٤	غير دالة
١٦ – حذف الجذع	–	٪٠,٠٠	–	٪٠,٠٠	٠,٠٠	غير دالة
١٧ – حذف الأكتاف	٣	٪٩	–	٪٠,٠٠	١,٨٣٧	غير دالة

* دال عند مستوى ٠٥,   ** دال عند مستوى ٠,١

(١) تعتبر قيمة النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥ إذا كانت هذه القيمة تتراوح بين ١,٩٦ – ٢,٥٧ ، وتعتبر دالة عند مستوى ٠,٠١ إذا كانت قيمتها تساوى ل ٢,٥٨ فما فوق (محمود أبو النيل: ١٩٧٨، ص ٢٥٨).

ويتضح من الجدول السابق رقم (١) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين القصاميين والأسوياء فيما يتعلق بحذف أعضاء الجسم الظاهرة فى (٦) عناصر من بين (١٧) عنصرا لرسم أعضاء جسم شكل الإنسان، وهذه العناصر الستة هى:

١ – حذف العين، ٢ – حذف الأذن، ٣ – حذف الشعر، ٤ – حذف الأذرع، ٥ – حذف الأيدى، ٦ – حذف الأصابع..

ومن الملاحظ أن بعض هذه الأعضاء تعبر عن ملامح الوجه، مثل نن العين، والأذن، والشعر، وفى هذا وجد Handler أن حذف ملامح الوجه يعد من العلامات التى تميز الذهانيين فى رسمهم لشكل الإنسان (Handler: 1985, P. 198)، كما يشير Swensen إلى كون الفصاميون يميلون إلى رسم رءوس تنقصها تفاصيل هامة (Swensen: 1957, P. 439)، كذلك وجدت سامية عبد النبى، ميل الفصاميين إلى حذف إنسان العين، وحذف الأيدى (سامية عبد النبى: ١٩٩٨).. أما عن دلالات حذف هذه العناصر فترى ماكوفر أن حذف التفاصيل الداخلية للعين، يفسر على أنه حرمان للعين من وظيفتها المتعلقة بالإبصار بأنه ربما يكون دليلا على اتصال بالعالم يتميز بعدم الاعتبار أو الإلتفات إليه والاستغراق فى الذات (Machover: 1949, P. 97). بينما يدل حذف الأذن على احتمال وجود هلوسات سمعية (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٦ & Di Leo: 1983, P. 123).. فى حين يدل حذف الشعر على مشاعر عدم الكفاءة الجنسية، والخوف من الخصاء، وضعف النشاط الجسمى (Handler: 1985, P. 198). وإلى جانب قيام الفصاميون بحذف نن العين، والأذن والشعر، فهم يحذفون أيضا الأذرع والأيدى والأصابع، ويلاحظ أنها أعضاء التواصل مع الآخرين، مما يعكس حالة عدم التواصل والانكفاء على الذات التى تسم الفصاميين.

ثانيا - النتائج الخاصة بالتساؤل الثانى: ويوضحها الجدول التالى رقم (٢):

جدول رقم (٢)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث رسم الملابس ومتعلقاتها

الملابس ومتعلقاتها	الفصاميون		الأسـوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ - عدم رسم الملابس (رسم شخص عار تماما)..	٣	٪٩	صفر	٪٠,٠٠	١,٩١٥	غير دالة
٢ - وجود قطعة واحدة من الملابس فقط..	١٣	٪٣٧	٢	٪٦	٣,١٦٣	**
٣ - وجود قطعتين من الملابس أو أكثر ...	١٩	٪٥٤	٣٣	٪٩٤	٣,٧٧٤ -	**
٤ - وجـود الأزرار	١٠	٪٢٩	٣٠	٪٨٦	٤,٧٩ -	**
٥ - وجود الجيوب	٨	٪٢٣	٢٠	٪٥٧	٢,٨٨١ -	**
٦ - وجـود الحـذاء	١٦	٪٤٦	٣٠	٪٨٦	٣,٥١٩ -	**
٧ - وجـود الحـزام	٢	٪٦	١٩	٪٥٤	٤,٣٦٤ -	**

* دال عند مستوى ٠,٠٥   ** دال عند مستوى ٠,٠١ .

ويتضح من الجدول السابق رقم (٢) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بالملابس ومتعلقاتها، وذلك فى (٦) عناصر من سبعة، وكانت الفروق لصالح الأسوياء فى (٥) عناصر هى:

١- وجود قطعتين من الملابس أو أكثر، ٢ - وجود الأزرار، ٣ - وجود الجيوب، ٤ - وجود الحذاء، ٥ - وجود الحزام». بينما كانت الفروق لصالح الفصاميين فى عنصر واحد فقط هو: «وجود قطعة واحدة من الملابس فقط».. فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين العينتين فى عنصر رسم واحد هو: «عدم رسم الملابس (رسم شخص عار تماما)، ومع ذلك فقد ظهر هذا العنصر لدى الفصاميين دون الأسوياء، حيث قام ثلاثة من الفصاميين برسم شخص عار تماما، بينما لم يقم بذلك أى من الأسوياء.. ولم تتفق نتائجنا جزئيا مع دراسة Ries وآخرين التى تبين منها ميل الفصاميين إلى عمل أزرار لملابس الشخص المرسوم بدرجة أكبر من الأسوياء (Ries: et. al.: 1966). بينما فى دراستنا الحالية اتضح أن الأسوياء هم الذين يرسمون بدرجة أكبر الأزرار، وكذا الجيوب والحزام والحذاء.. ويدل ذلك على اهتمام الأسوياء بالهندام واعتبار الذات أمام الآخرين على عكس الفصاميين..

ثالثا - النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث: ويوضحها الجدول التالى رقم (٣):

جدول رقم (٣)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء

واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان	الفصاميون		الأســوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ - حجم الرأس مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	١٥	٪٤٣	٣	٪٩	٣,٢٠٨	**
٢ - حجم ملامح الوجه مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	١٠	٪٢٩	٣	٪٩	٢,١٢٨	*
٣ - حجم الفم مبالغ فى الصغر أو الكبر بالنسبة للجسم	١٥	٪٤٣	٣	٪٩	٣,٢٠٨	**
٤ - حجم الذقن مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	١٢	٪٣٤	١	٪٣	٣,٢٩٨	**
٥ - حجم العيون مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	١٢	٪٣٤	٦	٪١٧	١,٦٠٤	غير دالة
٦ - حجم الأذن مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	٤	٪١١	صفر	٪٠,٠٠	١,٩٣	غير دالة
٧ - حجم الشعر مبالغ فى الطول أو القصر بالنسبة للجسم	١١	٪٣١	صفر	٪٠,٠٠	٣,٥٢٣	**
٨ - حجم الأنف مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	٩	٪٢٦	١	٪٣	٢,٧٣٨	**
٩ - حجم العنق مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	١٦	٪٤٦	٣	٪٩	٣,٤٥٨	**
١٠ - حجم الأذرع مبالغ فى القصر أو الطول بالنسبة للجسم	١١	٪٣١	٢	٪٦	٢,٦٦	**
١١ - حجم الأيدى مبالغ فى الصغر أو الكبر بالنسبة للجسم	٧	٪٢٠	٥	٪١٤	,٦٦٧	غير دالة
١٢ - حجم الأصابع مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	١٣	٪٣٧	٦	٪١٧	١,٨٦٩	غير دالة
١٣ - حجم الأرجل مبالغ فى القصر بالنسبة للجسم	١٩	٪٥٤	صفر	٪٠,٠٠	٥,٠٤٧	**
١٤ - حجم الأقدام مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	١٥	٪٤٣	٦	٪١٧	٢,٣٦٤	*
١٥ - حجم الجذع مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	٨	٪٢٣	صفر	٪٠,٠٠	٣,٠٦٧	**
١٦ - حجم الأكتاف مبالغ فى الضخامة أو الضآلة بالنسبة للجسم	١٠	٪٢٩	٤	٪١١	١,٨٧٥	غير دالة

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق رقم (٣) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بواقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان فى (١١) عنصرا هى: المبالغة فى حجم كل من: ١ - الرأس، ٢ - ملامح الوجه، ٣ - الفم، ٤ - الذقن، ٥ - الشعر، ٦ - الأنف، ٧- العنق، ٨ - الأذرع، ٩ - الأرجل، ١٠ - الأقدام، ١١ - الجذع، حيث يرسم الفصاميون هذه الأعضاء الإحدى عشر مُبالغة فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم، بينما لم تكن هناك فروق فردية دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء فى رسم نسب أعضاء الجسم فى (٥) عناصر وهى: ١ - العيون، ٢ - الأذن، ٣ - الأيدى، ٤ - الأصابع، ٥ - الأكتاف.. ومع ذلك يميل الفصاميون إلى رسم هذه الأعضاء الخمسة كذلك مبالغة فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم مقارنة بالأسوياء الذين يرسمون هذه الأعضاء بشكل واقعى.

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة، حيث يشير Swensen إلى كون الفصاميون يميلون بشكل متكرر نسبيا إلى رسم رءوس محرفة، غير متقنة، ذات نسب محرفة (Swensen: 1057, P. 439). كذلك تبين من دراسة Baldwin ميل الأسوياء بعكس الفصاميين إلى رسم رأس أكثر واقعية بالنسبة إلى الجسم (Baldwin: 1964). وتدل الرأس المبالغة فى الكبر عادة على العدوانية أو الاتجاهات المتسمة بوهم العظمة وتضخم الأنا، والتقييم العقلى الزائد، والتخيل كمنبع أولى للإشباع، والنكوص، والاعتمادية، وتوقع القلق (Handler: 1985, P. 198). ويشاهد رسم الرأس الضخم كثيرا فى رسوم الفصاميين كدليل على نكوص فى وظيفة الأنا (Di Leo: 1983, P. 111)، ويرى هامر أنه إذا أشير إلى الرأس بحجم كبير فربما يكون المفحوص مدركا لذاته على أنه شخص عظيم للغاية (Hammer: 1958, P. 105). كما يشير لويس مليكة إلى أن تأكيد الرأس يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة، وأن المبالغة فى حجم الرأس تعد تعبيرا عن الإحباط (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٣).

أما عن ملامح الوجه فهى تعبر بصفة عامة عن الحاجات الاجتماعية، ويعتبر الوجه علامة التوافق الاجتماعى، ولذلك فإن تأكيده يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٣). ويرى Handler أن تأكيد ملامح الوجه يعد تعويضا عن مشاعر النقص والضعف، أو كتعبير عن العدوان والسيطرة الاجتماعية (Handkler: 1985, P. 198).

ويدل تأكيد الفم عادة على دفاع نكوصى والاعتمادية والشخصية غير الناضجة والصعوبات الجنسية المحتملة والسادية اللفظية أو الاتجاهات الاكتئابية والبدائية Handler: 1985, P. 199.

ويعتبر الذقن رمز ذكرى، وزيادة الاهتمام بإبرازه (عن طريق الحجم أو إعادة الرسم) يتضمن الحاجة إلى السيطرة، والعدوانية، أو قد يكون تعويضا عن مشاعر الضعف والتردد، أو تعويض عن مشاعر عدم الكفاءة الاجتماعية (Hammer: 1958, P. 107 & Handler: 1985, P. 200 & لويس مليكه: ١٩٩٠، ص٦٦).

أما التأكيد الزائد لشعر الرأس فيعتبر بوجه عام دليل على كفاح الرجولة والانشغال الجنسى، كتعويض عن مشاعر عدم الكفاءة الجنسية أو العجز الجنسى، أو العدوان،

والاتجاهات الهجومية والعدائية، أو النرجسية، أو الغضب، أو القلق والصراع (Handler: 1985, P. 198).

ويدل الأنف الكبير الحجم على صعوبات جنسية، ويشمل ذلك عدم النضج النفسجنسى أو مخاوف الخصاء، أو اتجاهات عدوانية، أو نمط الشخصية الاكتئابية، أو مشاعر الخصاء والضعف الجنسى أو تعويضا مباشرا للقصور الجنسى وعدم الكفاءة (Machover: 1949 & Handler: 1985, P. 199 & Hammer: 1958, PP. 106 - 107 &, P. 55).

ويعبر العنق الطويل بشكل غير عادى عن محاولة لفصل الأفكار العقلية عن الانفعالات، أو يدل على إعاقة الحركة اجتماعيا، أو المغالاة فى النظرة الأخلاقية للحياة، ويدل العنق الطويل والرفيع جدا على اضطرابات فصامية أو ذهانية، وقد يشير إلى الخصائص شبه الفصامية، أو صعوبات فى ضبط النوازع الغريزية (,Handler: 1985 P.200 & لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٦ & :Hammer 1958, PP. 107 - 108). بينما يدل الرسم غير المعتاد لعنق قصير وغليظ على اتجاهات لأن يكون الشخص أجش، عنيد، ومتصلب، أو الاندفاعية، أو رغبة فى الحفاظ على الدوافع بعيدا عن المنع العقلى (.Handler 1985, P 200).

وتدل الأذرع الطويلة والقوية على الطموح، أو الحاجة إلى التعويض عن طريق القوة البدنية أو الرغبة فى الاستحواذ، أو الاتصال العدوانى بالبيئة، بينما تدل الأذرع القصيرة على نقص الطموح، ومشاعر الدونية والسلبية، أو ربما مخاوف الخصاء، وإذا كانت الأذرع قصيرة جدا، دل ذلك على انعدام الكفاح، وعلى الشعور بنقص الكفاءة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٩ :Koppitz: & Handler 1985, P.202 & 1966, P. 468).

بينما يدل رسم أرجل طويلة بقدر غير متناسب على أن لدى المفحوص حاجة شديدة إلى الاستقلال، أو الكفاح، أو كليهما، أما الأرجل القصيرة بقدر غير متناسب فتشير إلى جمود وعجز عن الحركة فسيولوجى أو سيكولوجى أو كليهما، كذلك تدل الأرجل القصيرة على مشاعر التقيد والانقباض (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٨ & :Handler 1985, P. 203).

وترتبط القدم الطويلة أو الضخمة بحاجات ملحة للأمن، وربما بعوامل جنسية (مثل الحاجة إلى إظهار الرجولة، أو مخاوف الخصاء)، ويدل تأكيد القدم عادة على مشاعر عدم الكفاءة الجنسية، أو ربما اتجاهات عدوانية وهجومية، بينما يدل رسم أقدام صغيرة لشكل الإنسان على مشاعر عدم الأمن، والانقباض، أو الاعتمادية (Handler: 1985, P. 203).

ويدل رسم الجذع فى حجم ضخم على وجود عدد كبير من الحاجات غير مشبعة، بينما يدل الجذع الطويل الضيق على وجود اتجاهات فصامية أو شبه فصامية لدى القائم بالرسم، بينما يدل رسم جذع صغير فى غير تناسب مع الشخص المرسوم على إنكار للحاجات الجسمية، أو الشعور بالنقص، أو كليهما (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٧ & Handler: 1985, P. 201).

وإجمالا فإن ميل الفصاميين إلى المبالغة فى رسم نسب أعضاء الجسم، قد يدل على عدم اعتبار الواقع واللجوء إلى الخيال والهلوسات، ومشاعر كل من العظمة

والنقص وعدم الكفاءة الجسمية والجنسية، وكذا مشاعر الضعف والعدوانية.

رابعا - النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع: ويوضحها الجدول التالى رقم (٤):

جدول رقم (٤)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث التناول المميز لأعضاء جسم الشكل

التناول المميز لأعضاء جسم الشكل الإنسانى	الفصاميون		الأسوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ - رسم العينان على شكل دائرة فارغة (بدون إنسان عين)	١٥	٪٤٣	١	٪٣	٣,٩٦	**
٢ - رسم العينان مغلقتان أو كنقطة سوداء (كبيرة أو صغيرة)	٤	٪١١	٣	٪٩	,٢٧٨	غير دالة
٣ - رسم الفم من بعد واحد (كشرطة)	٤	٪١١	٦	٪١٧	,٧١٤	غير دالة
٤ - رسم فم مفتوح	٢٥	٪٧١	٧	٪٢٠	٤,٢٥	**
٥ - إظهار الأسنان	٣	٪٩	١	٪٣	١,٠٥٣	غير دالة
٦ - إظهار أصابع القدم لشكل غير معرى	١	٪٣	١	٪٣	٠,٠٠	غير دالة
٧ - عدم الاهتمام بتصفيف الشعر	٢٢	٪٦٣	صفر	٪٠,٠٠	٥,٦٧٦	**
٨ - عدم إظهار العدد الصحيح للأصابع	١٩	٪٥٤	٩	٪٢٦	٢,٣٧٣	*
٩ - عدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة	١٢	٪٣٤	صفر	٪٠,٠٠	٣,٧٧٨	**
١٠ - عدم تماثل الذراعين أو اليدين أو الأصابع	١٦	٪٤٦	٣	٪٩	٣,٤٥٨	**
١١ - عدم تماثل الرجلين أو القدمين	٢٤	٪٦٩	٢	٪٦	٥,٤٣١	**
١٢ - عدم تماثل الكتفين	٢١	٪٦٠	صفر	٪٠,٠٠	٥,٤٥٥	**

* دال عند مستوى ٠٥, ** دال عند مستوى ٠١,

ويتضح من الجدول السابق رقم (٤) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بالتناول المميز لأعضاء جسم الشكل الإنسانى فى (٨) عناصر هى: ١- رسم العينان على شكل دائرة فارغة (بدون إنسان عين)، ٢ - رسم فم مفتوح، ٣ - عدم الاهتمام بتصفيف الشعر، ٤ - عدم إظهار العدد الصحيح للأصابع، ٥ - عدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة، ٦ - عدم تماثل الذراعين أو اليدين أو الأصابع، ٧ - عدم تماثل الرجلين أو القدمين، ٨ - عدم تماثل الكتفين، لصالح الفصاميين.. فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين العينتين فى أربعة عناصر هى: ١ - رسم العينان مغلقتان أو كنقطة سوداء (كبيرة أو صغيرة)، ٢ - رسم الفم من بعد واحد (كشرطة)، ٣ - إظهار الأسنان، ٤ - إظهار أصابع القدم لشكل غير معرى.

وتتفق النتيجة التى خرجنا بها من دراستنا جزئيا مع ما توصلت إليه سامية عبد النبى من أن رسم الفصاميين لشكل الإنسان يتميز بعدم تساوى الكتفين للشخص المرسوم وحذف إنسان العين (سامية عبد النبى: ١٩٩٨). بينما

اختلفت مع دراسة Cvetkovic التى اتضح منها عدم وجود فروق بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالتناظر فى رسم الشكل (Cvetkovic: 1979). وتؤكد نتائجنا ما وجدته ماكوفر من أن عدم التناظر أو التماثل يظهر فى رسوم المرضى النفسيين وهى ترى أن ذلك يعد تعبيراً عن ضعف الجسم والإحساس بعدم الاتزان أو بوجه عام عدم كفاءة الجسم (Machover: 1949, P. 88). بينما تدل العيون المرسومة بدون إنسان العين (عيون فارغة) على الانطواء، أو اتجاه نحو الاستغراق فى الذات (Handler: 1985, P. 199)، وترى ماكوفر أن رسم العين باعتبارها دوائر صغيرة «عين فارغة» لا ترى، إنما يدل على عدم النضج الانفعالى والتمركز حول الذات (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٧٤). فى حين يدل رسم فم مفتوح على الحاجة إلى الحب والاعتمادية، ويرى هامر أنه إذا كان الفم بيضاوى مفتوح، فإن المفحوص ربما يكون لديه شهوية فمية أو شخص اعتمادى (Hammer: 1958, P. 106)، بينما يدل عدم الاهتمام بتصفيف الشعر وعدم إظهار العدد الصحيح للأصابع وعدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة، على الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، وفقد القدرة على التواصل مع الآخرين، والاستغراق فى الخيال وهى من السمات المميزة للفصاميين.

خامسًا - النتائج الخاصة بالتساؤل الخامس:

ويوضحها الجدول التالى رقم (٥):

جدول رقم (٥)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية

الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية	الفصاميون		الأسوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ – رسم الشخص فى وضع بروفيلى ...	١٥	٪٤٣	٧	٪٢٠	٢,٠٧٢	*
٢ – رسم الشخص مواجه للناظر	٢٠	٪٥٧	٢٩	٪٨٣	٢,٣٦٤ –	*
٣ – قطع صفحة الرسم للشخص المرسوم	٤	٪١١	٢	٪٦	٠,٧٢٥	غير دالة
٤ – رسم شخص ضخم الحجم	٦	٪١٧	١	٪٣	١,٩٤٤	غير دالة
٥ – رسم شخص ضئيل الحجم	٢	٪٦	صفر	٪٠,٠٠	١,٤٦٣	غير دالة
٦ – وجود الشفافية فى الشكل المرسوم ..	١٤	٪٤٠	صفر	٪٠,٠٠	٤,١٦٧	**
٧ – تظليل الشكل المرسوم كلية أو بعض منه	٨	٪٢٣	١٢	٪٣٤	١,٠٠٩ –	غير دالة
٨ – رسم شخص جامد الحركة (آلى – متصلب)	١٥	٪٣٤	١	٪٣	٣,٩٦	**

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى: ٠,٠١.

ويتضح من الجدول السابق رقم (٥) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بالدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية، فى (٤) عناصر هى: ١ – رسم الشخص فى وضع بروفيلى،

٢ – رسم الشخص مواجه للناظر، ٣ – وجود الشفافية فى الشكل المرسوم، ٤ – رسم شخص جامد الحركة (آلى – متصلب).. حيث كانت الفروق لصالح الفصاميين باستثناء العنصر الخاص برسم الشخص مواجه للناظر حيث كان لصالح الأسوياء.. فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين العينتين فى أربعة عناصر للرسم وهى: ١ – قطع صفحة الرسم للشخص المرسوم، ٢ – رسم شخص ضخم الحجم، ٣ – رسم شخص ضئيل الحجم، ٤ – تظليل الشكل المرسوم كلية أو بعض منه.

وتتفق نتائجنا مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، حيث وجدت سامية عبد النبى ميل الفصاميين إلى رسم شخص فى وضع بروفيلى، يتسم بالشفافية (سامية عبد النبى: ١٩٩٨). كذلك وجد ليفى فى دراسته أن الفصاميين يرسمون أشكالا جامدة «ميكانيكية» لا حياة فيها (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص ٩٦). كما تتفق نتائجنا كذلك مع دراسة Burton & Sjoberg التى تبين منها أن رسوم الفصاميين للشخص يتضح فيها الشفافية (Burton & Sjoberg: 1964) وأيضًا تتفق مع ما وجده هامر من أن الأفراد المكتئبين وكذلك المرضى العقليين، يقدمون القليل من عناصر الحركة فى رسومهم لشكل الإنسان (Hammer: 1958. P.71). بينما لم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Cvetkovic التى وجد منها عدم وجود فروق بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالمنظر المواجه والبروفيلى Cvetkovic التى وجد منها عدم وجود فروق بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالمنظر المواجه والبروفيلى (Cvetkovic: 1979). أما بخصوص دلالات هذه العناصر فيرى Handler أن الوضع البروفيلى ربما يدل على التملص أو المراوغة، أو النفور من الوجه وكراهية التواصل مع الآخرين، واتباع أسلوب التحفظ فى العلاقة بالآخرين، واتجاهات انسحابية خطيرة، أو الاتجاه نحو المعارضة، أو اتجاهات بارانوية (Handler: 1985, P. 203). وتعد الشفافية من العناصر التى تظهر فى معالجة الشكل الإنسانى، وبخاصة فى رسوم المرضى العقليين، ويقصد بها إنكار المفحوص للواقع عن طريق السماح بإظهار شىء خلال شىء آخر يخفيه عادة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٨٧ & Swensen: 1957, P. 34). وتدل الشفافية على ضعف الارتباط بالواقع، وفقر الحكم، والقلق/ الصراع، والاضطراب الجنسى، والنكوص (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ١٣٨ & Handler: 1985, P. 196 & أنا أوليفيريو فيراريس: ١٩٨٦، ص ٥٥ – ٥٦). أما عن الوقفة الجامدة فى «الشخص» المرسوم والتى تتضح فى رسوم الفصاميين فيرى لويس مليكه إنها تتضمن محاولة لحفظ الذات من الاتصال بالعالم، وهى تعبير عن اتجاه دفاعى من جانب شخص يجد فى العلاقات التلقائية بالآخرين تهديدا شديدا للذات (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص٨٩).

وبالرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بعنصر الرسم الخاص بتظليل الشكل المرسوم، فإنه من حيث التناول الكيفى للتظليل، فقد لاحظ الباحث أن هناك فارقا فى استخدام التظليل بين العينتين، فالتظليل لدى الأسوياء يضيف ناحية جمالية لرسم الشخص، بينما التظليل لدى المرضى عبارة عن خطوط مشطبة معتمة لا وجود للجمال فيها.

سادسا: النتائج الخاصة بالتساؤل السادس:

ويوضحها الجدول التالى رقم (٦):

جدول رقم (٦)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالمعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى

واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان	الفصاميون		الأســـوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
	العدد	٪	العدد	٪		
١ – حجم رأس الشكل الذكرى أصغر من رأس الشكل الأنثوى	٢٤	٦٩٪	١٢	٣٤٪	٢,٩١٧	**
٢ – حجم فم الشكل الذكرى أصغر من فم الشكل الأنثوى	١٨	٥١٪	٩	٢٦٪	٢,١٣٧	*
٣ – حجم ذقن الشكل الذكرى أصغر من ذقن الشكل الأنثوى	١٢	٣٤٪	١	٣٪	٣,٢٩٨	**
٤ – حجم عين الشكل الذكرى أصغر من عين الشكل الأنثوى	٢٠	٥٧٪	٩	٢٦٪	٢,٦٢٧	**
٥ – حجم أذن الشكل الذكرى أكبر من أذن الشكل الأنثوى	٧	٢٠٪	صفر	٠,٠٠٪	٢,٧٧٨	**
٦ – وجود الأذن للشكل الذكرى وحذفها من الشكل الأنثوى	٦	١٧٪	٢٦	٧٤٪	٤,٧٥ –	**
٧ – وجود الأذن للشكل الأنثوى وحذفها من الشكل الذكرى	٣	٩٪	صفر	٠,٠٠٪	١,٨٣٧	غير دالة
٨ – حجم عنق الشكل الذكرى أصغر من عنق الشكل الأنثوى	١٨	٥١٪	٩	٢٦٪	٢,١٣٧	*
٩ – حجم أيدى الشكل الذكرى أصغر من أيدى الشكل الأنثوى	٨	٢٣٪	٥	١٤٪	,٩٥٧	غير دالة
١٠ – حجم أرجل الشكل الذكرى أكبر من أرجل الشكل الأنثوى	١٦	٤٦٪	١٠	٢٩٪	١,٤٦٦	غير دالة
١١ – حجم أقدام الشكل الذكرى أكبر من أقدام الشكل الأنثوى	١٩	٥٤٪	١٨	٥١٪	,٢٥	غير دالة
١٢ – حجم أكتاف الشكل الذكرى أصغر من أكتاف الشكل الأنثوى	١٧	٤٩٪	٥	١٤٪	٣,١٥٣	**
١٣ – حجم الشكل الذكرى (كله) أصغر من حجم الشكل الأنثوى	٢٠	٥٧٪	١٣	٣٧٪	١,٦٦٧	غير دالة
١٤ – حجم الشكل الذكرى (كله) أكبر من حجم الشكل الأنثوى	١٠	٢٩٪	٩	٢٦٪	,٢٨	غير دالة
١٥ – تضمين الثديين فى الشكل الأنثوى (أو الإشارة إليهما) .	١٢	٣٤٪	٦	١٧٪	١,٦٠٤	غير دالة
١٦ – الشكل الذكرى بروفيلى والشكل الأنثوى مواجه للناظر .	١١	٣١٪	٥	١٤٪	١,٦٨٣	غير دالة
١٧ – رسم الشكلين مواجهين للناظر	١٧	٤٩٪	٢٧	٧٧٪	٢,٤١٤ –	*
١٨ – رسم كعب للشكل الذكرى	١٣	٣٧٪	١٢	٣٤٪	,٢٥٩	غير دالة
١٩ – تظليل الشكل الأنثوى كلية بخطوط ثقيلة	٨	٢٣٪	١	٣٪	٢,٤٦٩	*
٢٠ – عدم وضوح التمايز الجنسى بين الشكلين (الذكرى والأنثوى)	٩	٢٦٪	صفر	٠,٠٠٪	٣,٢١	**
٢١ – إظهار الشارب فى الشكل الذكرى	١	٣٪	٣	٩٪	١,٠٥٣ –	غير دالة
٢٢ – إظهار القضيب فى الشكل الذكرى	١	٣٪	صفر صفر	٠,٠٠٪	١,٠٧١	غير دالة
٢٣ – إظهار المهبل فى الشكل الأنثوى	٢	٦٪		٠,٠٠٪	١,٤٦٣	غير دالة

* دال عند مستوى ٠٥,   ** دال عند مستوى ٠١,

ويتضح من الجدول السابق رقم (٦) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بالمعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى، فى (١١) عنصرا هى: ١ – حجم رأس الشكل الذكرى أصغر من الشكل الأنثوى، ٢ – حجم فم الشكل الذكرى أصغر من فم الشكل الأنثوى، ٣ – حجم ذقن الشكل الذكرى أصغر من

ذقن الشكل الأنثوى، ٤ - حجم عيون الشكل الذكرى أصغر من عيون الشكل الأنثوى، ٥ - حجم أذن الشكل الذكرى أكبر من أذن الشكل الأنثوى، ٦ - وجود الأذن للشكل الذكرى وحذفها من الشكل الأنثوى، ٧ - حجم عنق الشكل الذكرى أصغر من عنق الشكل الأنثوى، ٨ - حجم أكتاف الشكل الذكرى أصغر من أكتاف الشكل الأنثوى، ٩ - رسم الشكلين مواجهين للناظر، ١٠ - تظليل الشكل الأنثوى كلية بخطوط ثقيلة، ١١ - عدم وضوح التمايز الجنسى بين الشكلين (الذكرى والأنثوى). فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين العينتين فى (١٢) عنصرا للرسم وهى: ١ - وجود الأذن للشكل الأنثوى وحذفها من الشكل الذكرى، ٢ - حجم أيدى الشكل الذكرى أصغر من أيدى الشكل الأنثوى ٣ - حجم أرجل الشكل الذكرى أكبر من أرجل الشكل الأنثوى، ٤ - حجم أقدام الشكل الذكرى أكبر من أقدام الشكل الأنثوى، ٥ - حجم الشكل الذكرى (كله) أصغر من حجم الشكل الأنثوى، ٦ - حجم الشكل الذكرى (كله) أكبر من حجم الشكل الأنثوى، ٧ - تضمين الثديين فى الشكل الأنثوى (أو الإشارة إليهما)، ٨ - الشكل الذكرى بروفيلى والشكل الأنثوى مواجه للناظر، ٩ - رسم كعب للشكل الذكرى، ١٠ - إظهار الشارب فى الشكل الذكرى، ١١ - إظهار القضيب فى الشكل الذكرى، ١٢ - إظهار المهبل فى الشكل الأنثوى.

ويلاحظ فى العناصر الإحدى عشر الفارقة بين رسم الشكلين أن الفصاميين يميلون إلى رسم رأس، وفم وذقن، وعيون وعنق، وأكتاف الشكل الذكرى أصغر من مثيلاتها فى الشكل الأنثوى، مما قد يعكس شعورهم بالنقص وعدم الكفاءة الجسمية أو الجنسية فى مواجهة الجنس الآخر، وترى ماكوفر أنه فى المعاملة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى اللذين يقوم برسمهما المفحوص، فإن الجنس الذى يعطيه المفحوص الرأس الكبير نسبيا هو الجنس الذى يضفى عليه المزيد من السلطة الاجتماعية والذكاء (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٢).

وبخصوص التمايز الجنسى بين الشكلين، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة Modell التى اتضح منها أن رسوم مرضى الفصام تتميز بكون أجزاء الجسم وتفاصيل الملابس فى الغالب غير متمايزة. وكذا عدم تمايز الخصائص الجنسية الملائمة لكل من الشكل الذكرى والشكل الأنثوى، حيث يكون التمايز الجنسى بين الشكلين إما غير موجود أو منخفض إلى الحد الأدنى (Modell: 1951). وقد يعكس هذا اضطراب الهوية الجنسية لدى مرضى الفصام.

ومن الجدير بالإشارة أنه بالرغم من عدم وجود فروق بين العينتين فى تضمين الثديين فى الشكل الأنثوى، إلا أن ثمة تناول مميز لكل منهما، حيث يقوم الفصاميون بالتضمين المباشر للثديين أو تحديدهما كدائرتين فى منطقة الصدر، بينما يقوم الأسوياء بالإشارة إليهما عبر بروز الملابس للخارج.

والخلاصة أنه يمكن تشخيص مرضى الفصام باستخدام إختبار رسم الشخص، لما وجد من الدراسة الحالية من أن هناك (٤٦) ستة وأربعون علامة تميز رسوم الفصاميين لشكل الإنسان عن الأسوياء.. ومع ذلك فإنه لزاما علينا أن ننبه إلى ما أشار إليه لويس مليكه من أنه ليس من المتوقع أن تتوفر كل هذه العلامات فى كل رسم يقوم به مريض بالفصام، بل إنه من المتوقع أيضا أن يحدث تداخل فى توزيع العلامات بين الأسوياء

والفصاميين وغيرهم من الفئات الأخرى (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ١٦٨). ومن ثم يجب على الإخصائى النفسى فى تشخيصه للحالة موضع الفحص أن يضع فى اعتباره شيئين مكملين لبعضهما البعض، أولاهما تواتر هذه العلامات فى رسم الشخص، وثانيهما الدلالات الكيفية لتشكيل هذه العلامات فى رسم الشخص.

المراجع العربية

١ - **أنا أوليفيريو فيراريس**: رسوم الأطفال ومعانيها. ترجمة مياسة قصار، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٦.

٢ - **سامية محمد عبدالنبى**: فاعلية استخدام الرسم الإسقاطى فى الكشف عن ديناميةالشخصية. رسالة دكتوراه، قسم الصحة النفسية - كلية التربية فرع بنها - جامعة الزقازيق، ١٩٩٨.

٣ - **سيلفانوأريتى**: الفصامى.. كيف نفهمه ونساعده، دليل للأسرة وللأصدقاء. ترجمة: **عاطف أحمد**. سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٥٦)، يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩١.

٤ - **صلاح الدين محمود علام**: الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية فى تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٣.

٥ - **عادل كمال خضر**: دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين على أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

٦ - **كارين ماكوفر**: إسقاط الشخصية فى رسم الشكل الإنسانى. ترجمة: **رزق سند ليلة**، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧.

٧ - **لجنة الاختبارات م.د.ن.**: اختبار رسم الشخص. فى مجلة الثقافة النفسية، تصدر عن مركز الدراسات النفسية - والنفسية الجسدية، بيروت دار النهضة العربية، ١٩٩٤.

٨ - **لويس كامل مليكة**: دراسة الشخصية عن طريق الرسم. الكويت: دار القلم، ١٩٩٠، ط٦.

٩ - **مالك بدرى**: سيكولوجية رسوم الأطفال. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

١٠ - **محمود السيد أبو النيل**: الإحصاء النفسى والاجتماعى. القاهرة: الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٨، ط٢.

المراجع الأجنبية

11 - **Baldwin, Tryon**: The Head - Body Ratio in Human Figure Drawings of Schizophrenic and Normal Adults. Journal of Projective Technique & Personality assessment, 1964, V. 28, PP. 393 - 396.

12 - **Burton, A. & Sjoberg, B.**: The diagnostic Validity of Human Figure Drawings in Schizophrenia. Journal of Psychology, 1964, V. 57, PP. 3 - 18.

13 - **Clement, J., Marchan, F., Boyon, D., Monti, P., Leger, J. and Derouesne, C.**: Studies on Dementia Utilization of The Draw a Person Test in The Elderly. International Psychogeriatrics, 1996, V. 8, N. 3, PP. 349 - 364.

14 - **Cvetkovic, R.**: Conception and Representation of space Human Figure Drawings by Schizophrenic and Normal Subjects, Journal of Personality assessment, 1979, V. 43, N. 3, PP. 247 - 256.

15 - **Di Leo, Joseph**: Interpreting Children's Drawings. New York: Brunner/ Mazel Publishers, 1983.

16 - **Hammer, E. F.**: The clinical application of projective drawing. Springfield: Charles C. Thomas, 1958.

17 - **Handler, Leonard**: The Clinical Use of The Draw - A - Person Test (DAP). in Newmark, C.S. Editor, Major Psychology Assessment instruments. Boston: Allyn and Bacon, Inc. 1985.

18 - **Kokonis, N. D.**: Body Image Disturbance in Schizophrenia: A Study of Arms and Feet. Journal of Personality Assessment, 1972, V. 36, N. 6, PP. 573 - 575.

19 - **Machover, Karen**: Personality Projection in Drawings of The Human Figure. Springfield: charles C. Thomas, Second printing, 1949.

20 - **Koppitz, E. M.**: Emotional Indicators on Human Figure Drawings of Shy and aggressive children. Journal of clinical Psychology, 1966, V. 22, N. 4, PP. 466 - 469.

21 - **Maloney, M. & Glasser, A.**: An Evaluation of Clinical Utility of the Draw - A - Person Test. Journal of Clinical Psychology, 1982, V. 38, N. 1, PP. 183 - 190.

22 - **Modell, A.**: Changes in Human Figure Drawing by patients Who Recover from Regressed States. American Journal of Orthopsychiatry, 1951, Vol. 21, No. 3, PP. 584 - 596.

23 - **O'hagan, J. P.**: Order and size of The Draw - A - Person Test as Indicators of Adjustmant. Dissertation Abstracts International, 1980, V. 40, N. 12, 5824 - B.

24 - **Ribler, R. I.**: Diagnostic Prediction from Emphasis on The Eye and The Ear in Human Figure Drawings. Journal of Consulting Psychology. 1957, V. 21, N. 4, PP. 223 - 225.

25 - **Ries, H., Johnson, M., Armstrong, H. and Holmes, D.**: The Draw - A - Person Test and Process - Reactive Schizophrenia. Journal of Projective Techniques & Personality Assessment, 1966, V. 30, N. 2, PP. 184 - 186.

26 - **Riznikoff & Tomblem**: The use of Human Figure Drawings in The Daignosis of organic Pathology. Journal of Consulting Psychology. V. 20, N. 6, 1956, PP. 467 - 470.

27 - **Roback, H. & Webersinn, A.**: Size of Figure Drawings of Despressed Psychiatric Patients. Journal of Abnormal Psychology, 1966, V. 71, N. 6, P. 416.

28 - **Swensen, C. H.**: Empirical Evaluations of Human Figure Drawings. Psychological Bulletin, 1957, V. 54, N. 6, PP. 431 - 466.

29 - **Swensen, C. H.**: Empirical Evaluations of Human figure Drawings. Psychological Bulletin, 1968, V. 70, N. 1, PP. 20 - 44.

30 - **Wilkinson & Schnadt**: Human Figure Drawing Characteristics: An Empirical Study. Journal of Clinical Psychology. 1968, V. 24, N. 2, PP. 224 - 226.



تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب جامعة الكويت

أ. د عبداللطيف محمد خليفة

أستاذ علم النفس ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة الكويت

د. عويد سلطان المشعان

أستاذ مساعد علم النفس

كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة الكويت

مقدمة

تعاطى المخدرات موضوع ذو ماضى وحاضر ومستقبل: أما الماضى فبعيد يصل إلى فجر الحياة الاجتماعية الإنسانية، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره، وأما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة، فما من مجتمع ترامت إلينا سيرته عبر القرون إلا وجدنا بين سطور هذه السيرة ماينبىء بشكل مباشرا وغير مباشر عن التعامل مع مادة أو مواد محدثة لتغيرات بعينها في الحالة النفسية بوجه عام، وفى الحالة العقلية بوجه خاص. غير أن هذا الموضوع برز على هيئة مشكلة تحتل مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية على الصعيد العالمى فى تاريخ قريب (منذ منتصف الستينيات)، وتبلور الاهتمام بها فى عدد من المجتمعات العربية بدءا من منتصف السبعينيات، واستمرت قوة الدفع على الصعيد العالمى، على ماهى عليه طول الثمانينيات ومع بداية التسعينيات (مصطفى سويف، ١٩٩٦، ص ١٣ ـ ١٤).

وبوجه عام ظهرت تعاطى المخدرات عالميا مع تعقد الظروف الاجتماعية وازدياد الضغوط النفسية والأعباء الاقتصادية. ومجتمعنا العربى عامة مجتمع غير مقطوع الصلة بغيره من المجتمعات، والمجتمع الكويتى خاصة قد يكون أكثر اتصالا بغيره من المجتمعات لأسباب مختلفة، منها استقدام العمالة من العديد من دول العالم، والسفر للسياحة أو غير ذلك من الأسباب. ومع تزايد الاتصال وتعرض الشخص للتفاعل مع غيره من البشر، تبدأ دوافع حب الاستطلاع والمشاركة وتجريب الجديد، تلعب دورها فى التعرض للمنبهات أو العادات التى تظهر فى المحيط الإدراكى للإنسان، وهكذا يجد الشخص نفسه وجها لوجه مع سلوك تعاطى المخدرات والكحوليات، سواء داخل الكويت أو خارجها (انظر: مصرى حنورة، ١٩٩٣).

ونظراً لتفاقم مشكلة انتشار تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب عالميا ومحليا، فقد حظيت باهتمام واضح من قبل الباحثين على المستويين العالمى والمحلى. ونعرض فيما يلى لبعض جوانب الاهتمام العربى عامة والكويتى خاصة، وذلك على النحو التالى:

أولا ـ بعض جوانب الاهتمام بمشكلة تعاطى المخدرات فى المجتمع الكويتى:

قامت إدارة البحوث والدراسات بوزارة التربية بدولة الكويت بدراسة الأسباب المؤدية إلى تعاطى الشباب الكويتى للمخدرات. وذلك لدى عينة مكونة من ٤٤ سجينا حكم عليهم بجرائم تتعلق بالمخدرات. وتبين من النتائج أن هذه الأسباب تتمثل فى الفشل فى الدراسة، والمشكلات الأسرية، وسوء معاملة الأهل، وغياب الوازع الدينى، وغياب التوعية، والرغبة فى التجربة، والسفر إلى دول تتوفر فيها المخدرات، ووفرة المال، ووجود العمالة الخارجية (من خلال: إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية، ١٩٩٨).

وقام «مصرى حنورة» بدراسة عينة من المتعاطين الكويتيين مكونة من ٦٠٠ متعاطى، تم الحصول عليهم من السجن المركزى، ومستشفى الطب النفسى. وتمت مقارنتهم بمجموعة ضابطة من غير المتعاطين الذكور بلغ عددهم ١٥٠ شخصا. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن فروق جوهرية بين أفراد المجموعتين، حيث تبين أن متعاطى الكحوليات هم أكثر الفئات ضعفا فى الأداء على المقاييس المعرفية والحركية، وأكثر ميلا للاضطراب النفسى. فى حين أن متعاطى الحشيش أفضل فى الصحة النفسية بالمقارنة بمتعاطى الكحوليات. كما تبين أن المتعاطين (سواء للكحوليات أو الحشيش) أسوأ بشكل جوهرى من غير المتعاطين فى الوظائف المعرفية والحركية. فهم أكثر ميلا للاضطراب النفسى وأكثر قابلية للإيحاء، وأكثر ميلا للانخراط فى السلوك الإجرامى (مصرى حنورة، ١٩٩٣).

أما الدراسة التى قام بها مساعد النجار (١٩٩٤) فهدفت إلى إلقاء الضوء على العوامل المرتبطة بمشكلة تعاطى المخدرات، لدى عينة مكونة من ثلاث مجموعات من نزلاء السجن المركزى بالكويت، اشتملت كل مجموعة على ١٠٧ أشخاص. وكانت المجموعة الأولى ممن يقضون عقوبة لتعاطيهم المخدرات، والثانية ممن ليس لهم علاقة بإدمان المخدرات، والثالثة بمثابة مجموعة ضابطة. وكشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة جوهرية بين كل من العمر والمستوى التعليمى، ومستوى الدخل،

والمكانة الوظيفية، وبين سلوك تعاطى المخدرات. كما توصلت النتائج إلى أن دور الأصدقاء يعتبر من أهم العوامل المؤثرة فى سلوك تعاطى المخدرات.

وهدفت دراسة عايد على الحميدان (١٩٩٦) إلى بيان الآثار الاجتماعية والنفسية لسوء استخدام المخدرات فى دولة الكويت. وذلك لدى عينة مكونة من ٥٠٠ فرد، منهم ٣٠٠ مدمن، و٢٠٠ شخص من غير المتعاطين. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود نسبة كبيرة من المدمنين (٦١,٢ ٪) تقاوم أو تعارض فكرة العلاج. كما أن بعضهم لايعرفون المضار المترتبة على المخدرات. وتبين أيضا وجود ارتفاع ملحوظ فى نسب المتعاطين بعد العدوان العراقى.

وأجرى «النجار وكلارك» دراسة على ٣٢١ شخصا من الذكور الكويتيين، بعضهم من المتعاطين والبعض الآخر من غير المتعاطين، وكشفت النتائج عن وجود علاقة جوهرية بين تعاطى المخدرات، وكل من القلق وتقدير الذات. (Al- najar & klark, 1996)

وقامت إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية بدولة الكويت بدراسة هدفها الكشف عن حجم مشكلة تعاطى المخدرات بين طلاب المرحلة الثانوية (ن=٢٠٠٠)، بالإضافة إلى استطلاع آراء كل من الهيئة التعليمية بهذه المدارس، وأولياء الأمور حول هذه المشكلة. وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن هناك نسبة لايستهان بها من هؤلاء الطلاب جربوا العديد من أنواع المخدرات، وأكثرها هو الحشيش (٧,٢٪ من الطلاب، ١,٣ ٪ من الطالبات)، ثم تلى ذلك حبوب الهلوسة (٣,٤ ٪ من الطلاب مقابل ٠,٧٪. من الطالبات)، ثم الهيروين (٣ ٪ من الطلاب مقابل ٠,٦ ٪ من الطالبات). ومع أن هذه النسب محدودة فإنها مع ذلك تعطى مؤشرا لإمكان انضمام هؤلاء الطلاب إلى قائمة المدمنين، وتبين وجود اتفاق بين أولياء الأمور والهيئة التعليمية حول أهم الأسباب التى تقف وراء تعاطى الطلاب للمخدرات، ومنها ضعف الرقابة الأسرية، والصحبة السيئة، يلى ذلك ضعف الوازع الدينى، والقدوة السيئة والمشكلات الأسرية (إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية، ١٩٩٨).

وبحث مصرى حنورة (١٩٩٨) مظاهر اضطراب الشخصية لدى متعاطى المخدرات لدى عينتين من المصريين والكويتيين. وتكونت العينة المصرية من ٩٠ شخصا من المتعاطين ومثلهم من غير المتعاطين. أما العينة الكويتية فتضمنت ١٦٧ شخصا من المتعاطين ومثلهم من غير المتعاطين. وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن المتعاطين ــ سواء المصريين أو الكويتيين ــ يتميزون بدرجة عالية فى الاضطرابات العصابية والانفعالية، والتوتر، والقلق، وعدم الاستقرار والعلاقات السلبية، والسلوك المضاد للمجتمع والأخلاق. كما تبين أن هناك فروقا جوهرية بين المتعاطين وغير المتعاطين من المصريين، فى الهوس والبارانويا والفصام ــ لصالح المتعاطين. ولم تظهر النتائج وجود فروق جوهرية بين المتعاطين المصريين والكويتيين، مما يرجح أن سبب التدهور مرتبط أساسا بتعاطى المخدرات وليس بالفروق الثقافية.

أما الدراسة التى أجراها عويد المشعان (١٩٩٩) فتوصلت إلى أن أسباب تعاطى المخدرات كما يراها بعض طلاب جامعة الكويت تتمثل فى: رفقاء السوء، والتفكك الأسرى، وضعف الوازع الدينى، وضعف الرقابة الأسرية،

وضعف التوعية الإعلامية، وقضاء وقت الفراغ، وحب التجريب والاستطلاع، والضغوط الاجتماعية، وتوفر المال والترف.

ثانيا - بعض جوانب الاهتمام بدراسة مشكلة تعاطى المخدرات على المستوى العربى بوجه عام:

كشفت الدراسة التى قام بها مصطفى سويف، وآخرون (Soueif, et., al 1982 A) عن تعاطى المخدرات بين الذكور من تلاميذ المدارس الثانوية (ن = ٥٥٣٠)، كشفت عن عدة نتائج، من أهمها أن تلاميذ الدراسات الأدبية أكثر تعاطيا للمخدرات من تلاميذ الشعبتين العلمية والرياضية، وأن أعداداً كبيرة من الشباب يتعرضون لثقافة المخدرات من خلال قنوات نفسية اجتماعية محددة، وأن أدوات الإعلام تقوم بدور خطير فى تعريض الشباب على هذا النحو، وتصل خطورة دورها فى معظم الحالات إلى التفوق على الدور الذى يقوم به الأصدقاء. وتبين أن هناك مايمكن أن نطلق عليهم بالجماعات الهشة أو الضعيفة والمعرضة للوقوع فى التعاطى، ومعنى ذلك أن الشباب غير المتعاطين يحتوون بداخلهم على مجموعات يمكن اعتبارها «إمكانيات التعاطى»

وفى إطار سلسلة الدراسات الموجهة إلى استكشاف وبائيات تعاطى المواد النفسية بين الشباب المصريين، قام مصطفى سويف وآخرون (Soueif et al., 1982 b) بدراسة انتشار تعاطى المخدرات بين عينة من تلاميذ المدارس الفنية المتوسطة قوامها ٣٦٨٦ تلميذا. وكان بين النتائج الهامة لهذه الدراسة هو أن ٥٪ من هؤلاء التلاميذ جربوا تعاطى دواء نفسى واحد على الأقل، كما حاول ١١٪ تعاطى المخدرات الطبيعية، بالإضافة إلى ٣٣٪ حاولوا أن يجربوا شرب الكحوليات. وفى جميع هذه الحالات التى جربت التعاطى، تبين أن أولئك الذين توقفوا عن الاستمرار فى التعاطى، إنما جاء توقفهم مدفوعا بدافع الخوف من أضرار نفسية وبدنية متوقعة.

وفى دراسة تالية قام مصطفى سويف وآخرون (١٩٨٧) ببحث مدى انتشار تعاطى المخدرات بين الذكور من طلاب الجامعات المصرية، عددهم ٢٧١١ طالبا. وكان من بين النتائج التى انتهت إليها هذه الدراسة، أن متوسطات سن البدء فى تجريب الشباب تعاطى أى مادة نفسية. متأخرة عن نظيرتها بين تلاميذ المرحلة الثانوية، وكانت النسبة المئوية التى جربت تعاطى المواد المنشطة أكبر من مثيلتها بين تلاميذ المدارس الثانوية. أما بالنسبة لمن أقروا بالاستمرار فى تعاطى المخدرات الطبيعية فكانت نسبتهم ١٨,٦٪، أما نسبة الذين استمروا يواصلون شرب الكحوليات فكانت ٣١٪ كما كشفت الدراسة عن وجود ارتباط ذى دلالة احصائية عالية بين التعرض «لثقافة المخدرات» وبين احتمالات التعاطى.

كما أوضحت نتائج الدراسة التى قام بها «مصطفى سويف وآخرون» عن أن نسبة المدخنين بين طلاب الثانوى العام على مستوى جمهورية مصر العربية (ن=١٤,٥٦١) بلغت ١٠,٧٧٪، وأن غالبية هؤلاء المدخنين بدأوا التدخين قبل سن السادسة عشرة. واتضح أيضا أن التدخين فى المدارس الحكومية أقل بكثير من المدارس الخاصة أو اللغات، وأنه أكثر انتشارا بين طلاب الأدبى عن العلمى، وأن المدخنين أقل تحصيلا من

زملائهم غير المدخنين، وتبين أن هناك اقترانا قويا بين المدخنين وعدد كبير من انحرافات السلوك (كالشجار مع المدرسين والوالدين، والغش فى الامتحان) (مصطفى سويف وآخرون، ١٩٩٠).

وفى مجال انتشار التعاطى غير الطبى للأدوية المؤثرة فى الأعصاب بين طلاب المدارس الثانوية، توصل سويف وآخرون أيضا إلى أن ٥,٤٤٪ من هؤلاء الطلاب تعاطوا هذه الأدوية بدون أذن طبى، وأن هناك علاقة جوهرية بين تعاطى هذه الأدوية وبعض العوامل كنوعية المدارس أو التخصص الدراسى، والهيكل الدراسى، كما أن هناك علاقة بالغة الدلالة بين التعاطى والإصابة بالمرض الجسمى والنفسى والعوامل الأسرية التى يعيش فى إطارها الطالب والمستوى التعليمى والمهنى للوالدين (مصطفى سويف وآخرون، ١٩٩١).

وقارن «فيصل يونس» بين ممن لم يجربوا سوى مادة واحدة مؤثرة على الأعصاب، ومن جربوا أكثر من مادة من عمال الصناعة فى مصر. وكشفت النتائج عن أن من جربوا أكثر من مادة كانوا أكثر تعرضا لثقافة المخدر، كما أن نسبة أكبر منهم تمارس تدخين الطباق، وهم أكثر معاناة لمشكلات فى التوافق النفسى والاجتماعى (فيصل يونس، ١٩٩١).

وأسفرت نتائج الدراسة التى قام بها جمعة يوسف (١٩٩١) عن وجود فروق جوهرية بين المناطق الجغرافية المختلفة فى انتشار تعاطى المخدرات الطبيعية وشرب الكحوليات بين عمال الصناعة المصريين. كما تبين أن هناك اقترانا واضحا بين تعاطى المخدرات ونوعية الصناعة، حيث ارتفاع معدلات انتشار تدخين السجائر وتعاطى المخدرات الطبيعية والكحوليات بين عمال الصناعات الثقيلة عن مثيلتها بين عمال الصناعات الخفيفة (هند طه، ١٩٩١). اتضح أيضا أن نسبة المجربين والمستمرين فى تعاطى المواد النفسية بين العمال المهرة أعلى من نسبتهم بين العمال غير المهرة (الحسين عبد المنعم، ١٩٩١). ويعانى متعاطو المواد النفسية من فقدان الرضا عن العلاقات الاجتماعية سواء فى سياق الأسرة أو العمل أو على المستوى الاجتماعى العام (أسامة أبو سريع، ١٩٩١).

كما كشفت نتائج العديد من الدراسات السابقة عن أن هناك تأثيرا واضحا لمصادر المعلومات عن المواد المؤثرة فى الأعصاب، فى تكوين العديد من الخبرات والمعارف والاتجاهات نحو هذه المواد. وتشتمل مصادر المعلومات على كل من: التعرض لأساليب التخاطب أو مايعرف بالتعلم المعرفى، والتعرض للنماذج الاجتماعية أو التعلم الاجتماعى من خلال المحاكاة. واتضح أن هناك ارتباطا بين التعرض المعرفى (عن طريق السماع أو الرؤية المباشرة لثقافة المواد المؤثرة فى الأعصاب)، وبين معتقدات الأفراد واتجاهاتهم نحو هذه المواد، وأنه مع المزيد من التعرض لثقافة المخدرات تزداد احتمالية أن يقدم الشخص على التعاطى (انظر فى ذلك: عبد الحليم محمود السيد، وآخرون، ١٩٨٠، زين العابدين درويش، ١٩٨٩، عبد اللطيف خليفة وآخرون، ١٩٨٠، Soueif, et al., 1986.

وتوصل ناصر ثابت (١٩٨٤) فى دراسته لأسباب تعاطى المخدرات بين عينة من الأشخاص بدولة الإمارات العربية المتحدة، أن من أهم هذه الأسباب وقت الفراغ، والمشاكل الأسرية ومشاكل العمل. كما تلتقى هذه النتائج مع نتائج الدراسة التى قام بها محمد حسن غانم (١٩٩٨)

على عينة من المدمنين الذكور بالمملكة العربية السعودية، حيث تبين أن الأسباب التى تدفع الشباب إلى تعاطى المخدرات من وجهة نظر هؤلاء المدمنين هى: المشكلات الأسرية، الفراغ والبطالة، حب الاستطلاع، والأصدقاء، والمشكلات الشخصية، والإحباط، وكثرة المال، والسفر إلى الخارج، والرغبة فى زيادة المتعة الجنسية.

وبوجه عام فإن أهم العوامل التى تركزت حولها جهود الباحثين فى محاولتهم الكشف على منشأ تعاطى المخدرات أو المواد النفسية، تتمثل فى ثلاث فئات، يتعلق بعضها بالشخص نفسه، وأخرى تتعلق بالمادة المتعاطاة، وثالثة تتعلق بالظروف البيئية المحيطة بالمتعاطى. ويندرج تحت الفئة الأولى من العوامل الخاصة بشخص المتعاطى عاملان رئيسيان هما: العوامل الوراثية أو البيولوجية والعوامل النفسية ويندرج تحت الفئة الثانية الخاصة بالمادة النفسية المتعاطاة ثلاثة عوامل هى: توافر المادة، والثمن، وقواعد التعامل بشأنها. وتصنف تحت الفئة الثالثة مجموعة العوامل الاجتماعية بالمعنى الواسع بما فى ذلك الإطار الحضارى والآليات الاجتماعية والأسرة والأقران، وكل مايسمى بالداعمات الثانوية أى عناصر الموقف الاجتماعى التى ارتبطت بشكل مابخبرات التعاطى التى خاضها الشخص، ومن ثم فقد أصبحت مثيرات يدفعه حضورها إلى مزيد من التعاطى أو التلهف على التعاطى (مصطفى سويف، ١٩٩٦، ص٦٦).

كما أوضحت نتائج الدراسات السابقة على المستويين المحلى والعالمى أن هناك اقترانا واضحا بين تعاطى المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب (المخدرات) بجميع أنواعها، وبين الإصابة بالأمراض الجسمية، والنفسية. حيث تبين أن المتعاطين للمخدرات أكثر معاناة من أمراض جسمية ونفسية - بالمقارنة بغير المتعاطين (فيصل يونس، وآخرون، ١٩٨٧، عبد الحليم محمود السيد وآخرون، ١٩٩١، مصطفى سويف وآخرون، ١٩٨٧، خالد بدر، ١٩٩١).

كما كشفت نتائج الدراسات السابقة عن أن هناك العديد من الأضرار والتأثيرات السلبية المترتبة على تعاطى المخدرات والكحوليات، والتى من بينها سوء التوافق، وتقلبات المزاج وتغير الحالة الانفعالية، والاضطرابات العقلية والمعرفية، وتدهور الوظائف النفسية الحركية ومستوى التحصيل الدراسى، وفقدان الرغبة فى الإنجاز، والشعور بالاغتراب والعزلة الاجتماعية. واتضح أن هذه التأثيرات السلبية تختلف باختلاف نوع المادة المتعاطاة، وكمية المادة المتعاطاة، وفترة التعاطى. فمثلا تبين أن ذوى التعاطى الكثيف للكحوليات يكون أداؤهم أسوأ من أداء ذوى التعاطى الخفيف أو المعتدل فى القدرات العقلية (انظر: مصرى حنوره، ١٩٩٣، Valdman, 1986)

وأسفرت نتائج الدراسة التى قامت بها راوية دسوقى (١٩٩٥) عن أن هناك فروقا. جوهرية بين المتعاطين وغير المتعاطين للحشيش من طلاب الجامعة من المصريين، فى كل من القلق والاكتئاب، حيث ظهر أن المتعاطين أكثر قلقا واكتئابا بالمقارنة بغير المتعاطين.

وفى هذا الاطار الذى يحاول بحث العلاقة بين تعاطى المخدرات واضطرابات الشخصية توصلت سلوى عبدالباقى (١٩٩٢) من خلال دراستها لمجموعة من المدمنين ومقارنتهم بأشخاص غير مدمنين - توصلت إلى أن شخصية المدمن مضطربة، وأن من دوافع الإدمان البطالة ووقت الفراغ، والرفاق، وحب الاستطلاع، وكثرة النقود، والرغبة فى الاستمتاع.

وبوجه عام فإن أهم مايمكن الخروج به من عرضنا لهذه الدراسات التي تناولت ظاهرة تعاطى المخدرات على المستويين العربي عامة والكويتي خاصة، هو ندرة الدراسات التي أجريت لبحث هذه الظاهرة في المجتمع الكويتي، فلم يتمكن الباحثان القائمان بهذه الدراسة من الوقوف على دراسة واحدة تناولت هذه المشكلة بين طلاب جامعة الكويت على وجه التحديد، على الرغم مما تمثله هذه المرحلة العمرية والتعليمية من أهمية بالغة بشأن تعاطى المواد المخدرة. وفي ضوء ذلك اتجه اهتمامنا لبحث موضوع تعاطى المخدرات بين هؤلاء الطلاب.

مشكلة الدراسة :

مشكلة تعاطى المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب بكافة أشكالها، من المشكلات التي أصبحت تمثل تهديداً خطيرا على المستويين الفردي والمجتمعي.

لذلك بدأت الجهات المختصة والباحثون ينبهون إلى خطورة هذه الظاهرة، وأنها في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة للوقوف على مدى انتشارها وكيفية مواجهتها والوقاية منها. وعلى الرغم من أن مشكلة تعاطى المخدرات قد حظيت باهتمام واضح في إلقاء الضوء على هذه المشكلة من كافة جوانبها. فمن خلال استقراء التراث لم نتمكن من الوقوف على دراسات امبريقية هدفت إلى دراسة مشكلة تعاطى المخدرات بين طلاب الجامعة من الكويتيين.

وفي ضوء ذلك برزت الحاجة إلى القيام بالدراسة الحالية سعيا نحو الكشف عن تعاطى المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب بين هؤلاء الطلاب، واتجاهاتهم ومصادر معلوماتهم عن هذه المواد. وتحددت مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات التالية: ـ

١ـ مامدى انتشار تعاطى المواد المخدرة بين طلاب الجامعة من الكويتيين؟

٢ـ ماهى نسب الاستمرار والتوقف عن تعاطى المواد المخدرة بين الطلاب المتعاطين؟

٣ـ ماهو منشأ تعاطى هذه المواد المخدرة؟ وذلك من خلال محاولة إلقاء الضوء على الجوانب التالية:

أ ـ مستوى التعرض لثقافة المخدرات بطرق مختلفة (أهمها الأصدقاء والزملاء والأقارب).

ب ـ المعتقدات والآراء الشخصية حول المواد المخدرة أو مايعرف بأيديولوجية التعاطي.

جـ ـ التقبل الايجابي في مقابل التقبل السلبي للمخدرات.

د ـ الرغبة في تجريب المخدرات لدى غير المتعاطين.

٤ ـ ماهى العلاقة بين تعاطى المواد المخدرة ومدى الإصابة بالاضطرابات والأمراض الجسمية والنفسية؟

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في محاولة الكشف عن ظاهرة تعاطى المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب بين طلاب الجامعة من الكويتيين. ويندرج تحت هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية نعرض لها على النحو التالي:

١ـ تحديد حجم انتشار تعاطى المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب (تدخين السجائر، تعاطى الأدوية النفسية بدون أذن طبي، تعاطى المخدرات الطبيعية، شرب الكحوليات).

٢ـ الكشف عن نسب الطلاب المستمرين في التعاطي في مقابل الذين توقفوا عن التعاطي.

٣ـ الكشف عن مستوى التعرض المعرفي والاجتماعي لثقافة هذه المواد.

٤ـ القاء الضوء على معتقدات الطلاب وتصوراتهم حول النتائج المترتبة على تعاطي المواد المخدرة.

٥ـ مدى التقبل الايجابي (سعي الفرد بإرادة واعية للحصول على المخدر) ـ في مقابل التقبل السلبي (سعي الآخرين ومحاولاتهم تقديم المخدر للشخص) ـ أثناء الخبرة الأولى مع المواد النفسية.

٦ـ الكشف عن مدى الإقدام والإحجام عن تعاطي المواد المخدرة لدى غير المتعاطين، أو ما يعرف بالرغبة في تجريب هذه المواد في حالة ما إذا سنحت الفرصة للشخص غير المتعاطي.

٧ـ دراسة الاقتران بين تعاطي المواد المخدرة والإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية.

أهمية الدراسة :

تتوزع جهود معظم مجتمعات العالم في الوقت الحاضر ـ إزاء التصدي لمشكلة المخدرات بين نوعين من الجهود، يطلق على النوع الأول «جهود مكافحة العرض» وهي الجهود التي ترمي إلى مكافحة التهريب والتصنيع والزراعة والاتجار والتوزيع للمواد المخدرة غير المشروعة. أما النوع الثاني فيطلق عليه «جهود خفض الطلب» وهذه تشير إلى جميع السياسات والاجراءات التي تستهدف خفض رغبات المستهلكين أو المتعاطين في سبيل الحصول على المواد المخدرة إلى أدنى درجة ممكنة. وهذا هو التوجه الذي تتبناه الآن منظمات الأمم المتحدة المعنية بمشكلة المخدرات، ففي إحدى جلسات لجنة المخدرات التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٨٧، أرتأى معظم الأعضاء والمراقبين ضرورة أن يتوافر في أي برنامج يهدف إلى التحكم في المواد النفسية، أن يتوافر فيه التوازن بين اجراءات لخفض العرض، واجراءات لخفض الطلب غير المشروع بالنسبة لهذه المواد النفسية (مصطفى سويف، ١٩٩٦، ص١٨٧).

وفي ضوء ذلك فإن أهمية الدراسة الحالية تندرج تحت النوع الثاني من الجهود، فالبحوث الوبائية تعد الأساس الذي يعتمد عليه في توفير المعلومات الدقيقة عن مدى انتشار التعاطي الفعلي أو الاستعداد لتعاطي هذه المواد، ودوافع التعاطي، ومايرتبط به من ظروف شخصية واجتماعية تدفع إلى الإقدام على التعاطي أو الإحجام عنه (عبد الحليم محمود السيد، وآخرون، ١٩٩٠).

وبوجه عام فإن الأهمية العملية لهذه الدراسة تتمثل في إمكانية الاستفادة من نتائجها في الوقاية من مشكلة تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب، خاصة بعد أن أوضحت البحوث أن برامج الوقاية الموجهة للجماعات الهشة المعرضة للتعاطي، أو التي بدأت في المراحل الأولى، أفضل بكثير من نتائج البرامج العلاجية، نظرا لأن اجراءات العلاج تواجه صعوبات عديدة، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الفشل في علاج كثير من حالات الإدمان.

وبطبيعة الحال فإن هذه الدراسة وحدها غير كافية للقيام بالوقاية من تعاطي المخدرات بين طلاب الجامعة، ولكن المجال في حاجة إلى العديد من الدراسات للكشف عن أبعاد الظاهرة من كافة جوانبها، وبالتالي إعداد البرامج الوقائية طبقا لطبيعة الجمهور، ونوع المادة المتعاطاة، وفترة التعاطي، وما إلى ذلك من متغيرات

وثيقة الصلة بظاهرة التعاطى. وتتحقق هذه الوقاية بعدة طرق من أهمها تغيير اتجاهات الأفراد وتصوراتهم نحو مزيد من التقبل للمعلومات غير المحبذة للتعاطى، وبالتالى تدعيم سلوك الإحجام عن تعاطى المواد المخدرة.

المفاهيم الأساسية للدراسة :

على الرغم من كثرة استخدام مصطلحى المخدرات والإدمان، فإن الاتجاه العلمى الحديث يفضل استخدام مصطلح المواد النفسية كبديل لمصطلح المخدرات، ومصطلح الاعتماد كبديل للإدمان. وهذا ما نحاول توضيحه فى عرضنا لهذه المفاهيم على النحو التالى:

١ ـ مادة نفسية أو عقار نفسى:

Psychoactve Substance

أى عقار (سواء كان منشطا، أو مهبطا أو مهدئا) يكون له تأثير على العمليات النفسية كالتفكير أو الحالة المزاجية أو العمليات النزوعية. وقد شاع استخدام هذا المصطلح منذ منتصف الخمسينيات فى الوقت الذى بدأت فيه تباشير الثورة الكيميائية التى أدت إلى ظهور العديد من العقاقير المؤثرة فى المراكز العليا للجهاز العصبى المركزى، وازداد استخدام المصطلح شيوعا بعد صدور اتفاقية فيينا لسنة ١٩٧١ المعروفة باسم «اتفاقية بشأن المواد النفسية لسنة ١٩٧١.

ولا يقتصر استعمال المصطلح على المواد المركبة كيميائيا أو المعروفة باسم المخلفات فحسب، ولكن يستخدم ليشمل كذلك المواد ذات الأصول النباتية كالقنب ومشتقات الأفيون والكوكايين. ويفضل استخدام هذا المصطلح المخدرات»، لأن كلمة المخدرات فى صيغتها العربية تشير إلى ما يؤثر تأثيرا مهبطا فى الجهاز العصبى المركزى فى حين أن مصطلح «المواد النفسية» يشمل كلا من المواد المهبطة والمواد المنشطة على السواء (مصطفى سويف ١٩٩٠، ص ٩ ـ ١٠). وقد ورد فى لسان العرب أن «الخدر من الشرب والدواء: فتور يعترى الشارب وضعف.. وخدر كأنه.... ناعس والخادر الفاتر الكسلان».

٢ ـ التعاطى غير الطبى: Non Medical Use

يقصد به تناول أى مادة نفسية لغير غرض طبى، وبغير إذن طبى. وفى كثير من المادة العلمية المنشورة عن المخدرات أو المواد النفسية يسود التوحيد بين «التعاطى غير الطبى» و«سوء استعمال المخدرات» (المرجع السابق ص ١٠).

٣ ـ إدمان المخدرات: Drug Addiction

هذا هو المصطلح القديم الذى كان سائدا بين الباحثين فى الميدان حتى أوائل الستينيات من هذا القرن حين أوصت هيئة الصحة العالمية بالتنازل عنه واستخدام مصطلح الاعتماد بدلا منه نظرا لما يثيره مصطلح الإدمان من إشكالات منهجية لا سبيل إلى التغلب عليها. (المرجع السابق، ص ١٢).

٤ ـ الاعتماد على المخدرات: Drug Dependence

حالة نفسية، وأحيانا عضوية، تنتج عن التفاعل بين الكائن (الحيوان أو الإنسان) والمادة النفسية. وتتميز هذه الحالة بصدور استجابات سلوكية وفيزيولوجية تنطوى دائما على قهر الكائن أن يتعاطى هذه المادة على أساس مستمر أو متقطع وذلك طلبا لآثارها النفسية، وأحيانا تحاشيا لما يترتب على غيابها من متاعب. وقد يعتمد الشخص على مادة واحدة أو عدة مواد فى آن معا (المرجع السابق، ص ١٢).

ويشتمل الاعتماد على نوعين هما الاعتماد النفسى Psychic (حالة نفسية نلاحظ فيها أن مادة نفسية معينة تحدث قدرا من الرضا)، والاعتماد العضوى Physical (حالة تكيفية تكشف عن نفسها عن طريق ظهور اضطربات عضوية شديدة إذا ما توقف تعاطى مادة نفسية معينة) انظر: عبدالحليم محمود السيد وآخرون، ١٩٩١).

الإجراءات المنهجية للدراسة :

١ - عينة الدراسة:

وتكونت من ٨١٧ طالبا وطالبة بجامعة الكويت، تتراوح أعمارهم بين ١٧ - ٣١ سنة، بمتوسط ١٩,٩٩ سنة، وانحراف معيارى ٣,٥٩ سنة. بلغ عدد مجموعة الذكور ٣٣٨ طالبا (٤١,٤ ٪ من العينة الكلية) متوسط أعمارهم ٢٠,٤٣ سنة، بانحراف معيارى ٤,١٦ سنة، واشتملت مجموعة الإناث على ٤٧٩ طالبة (٥٨,٦ ٪ من الإجمالى)، متوسط أعمارهن ١٩,٦٩ سنة، بانحراف معيارى ٣,٠٩٦ سنة.

وقد روعى فى اختيار أفراد العينة تمثيلها قدر الإمكان لمعظم كليات جامعة الكويت: الآداب (٢٦,٧ ٪)، والحقوق (١٧,٩ ٪)، والتجارة (١٥,٤ ٪)، والشريعة (١١,١ ٪)، والتربية (١٠,٨ ٪)، والهندسة (١٠,٢ ٪)، والطب المساعد (٨ ٪).

٢ - الأداة المستخدمة:

إعتمدنا فى الدراسة الحالية على أداة رئيسية مصدرها استخبار مكون من ٨٧ سؤالا تم تكوينه وإعداده فى أول دراسة وبائية أجراها أعضاء البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة عام ١٩٧٧ (انظر مصطفى سويف وأخرون، ١٩٨٧).

وقد قام الباحثان الحاليان باستخدام صورة مختصرة من هذا الاستخبار اشتملت على ٥٠ بندا، ٤٧ بندا منها مأخوذة من الاداة الأصلية، وثلاثة بنود تمت إضافتها عن الهيروين. ويغطى الاستخبار المستخدم فى الدراسة الحالية عدة جوانب هى: البيانات الأولية أو الديموجرافية، والتعرض لثقافة المخدرات، والاعتقاد فى تأثيرها، والتعاطى الفعلى للمخدرات (الأدوية، المخدرات، الكحوليات).

وبالإضافة إلى ما هو متوفر من ثبات وصدق لهذا الاستخبار فى العديد من الدراسات السابقة (منها : مصطفى سويف وأخرون، ١٩٨٧، Soueif et al., 1980, 1985 وعبدالحليم محمود السيد وأخرون ١٩٩١)، فقد قمنا بحساب ثباته وصدقه على النحو التالى:

أ - ثبات الأداة:

وبخصوص ثبات الاستخبار، الذى يتمثل فى اتساق الدرجات التى يحصل عليها نفس الأفراد بتطبيق الأداة المستخدمة فى أوقات متعددة، فتم تقديره بطريقة إعادة التطبيق بعد مرور خمسة عشر يوما من التطبيق الأول، وذلك على عينة قوامها (٥٠) طالبا. ونظرا لأن بنود الاستخبار المستخدم تعد بنودا مستقلة تقيس مجالات متباينة، فقد تم حساب ثبات كل بند عن طريق ارتباطه مع نفسه عبر الزمن المنقضى بين التطبيق الأول والثانى. واستخدمنا فى حساب الثبات النسب المئوية للإتفاق أحيانا، ومعاملات الارتباط أحيانا أخرى، وذلك وفقا لفئات الاستجابة على البند.

وقد جاءت معاملات ثبات أسئلة الاستخبار مقبولة إلى حد كبير فى معظم الأحيان. ونعرض لها فى الجدول التالى.

جدول (١) معاملات ثبات المقياس المستخدم

رقم البند	مضمون البند	معامل الثبات	رقم البند	مضمون البند	معامل الثبات
٤	السكن مع الأسرة	٪١٠٠			
٥	عدد الأخوة	٠,٩٢	٢٨	رؤية المخدرات الطبيعية	٪٧٦
٦	مستوى السكن	٪٩٨	٢٩	وجود أصدقاء وزملاء يتعاطون المخدرات	٪٨٠
٧	وجود الأب على قيد الحياة	٪١٠٠	٣٠	وجود أقارب يتعاطون المخدرات	٪٧٥
٨	مستوى تعليم الأب	٠,٨٥	٣١	الاعتقاد فى تعاطى المخدرات	٪٨٦
٩	وجود الأم على قيد الحياة	٪١٠٠	٣٢	تعاطى المخدرات ولو مرة واحدة	٪٩٧
١٠	مستوى تعليم الأم	٠,٨٢	٣٣	أنواع المخدرات التى يتعاطاها الشخص	-
١١	العلاج من أمراض جسمية	٠,٠٩٠	٣٤	العمر عند بدء تعاطى المخدرات لأول مرة	-
١٢	العلاج من أمراض نفسية	٠,٨٥	٣٥	السعى للحصول على المخدرات لأول مرة	-
١٣	الاشتراك فى نشاطات خارج الجامعة	٪٩٨	٣٦	الاستمرار فى التعاطى	
١٤	الاشتراك فى نشاطات جامعية	٠,٩٦	٣٧	الإقدام أو الامتناع عن التعاطى	٪١٠٠
١٥	تدخين السجائر	٪١٠٠	٣٨	الرؤية المباشرة للكحوليات	٪٩٠
١٦	عدد السجائر (فئات)	٠,٨٢	٣٩	وجود أصدقاء يتعاطون الكحوليات	٪٩٢
١٧	العمر عند بدء التدخين	٠,٧٦	٤٠	وجود أقارب يتعاطون الكحوليات	٪٨٧
١٨	الرؤية المباشرة للأدوية	٠,٨٠	٤١	الاعتقاد فى تعاطى الكحوليات	٪٨٩
١٩	وجود أصدقاء أو زملاء يتعاطون أدوية	٪٨٦	٤٢	شرب الكحوليات ولو مرة واحدة	٪٨٢
٢٠	الاعتقاد فى الأدوية المهدئة	٪٨٢	٤٣	نوع الكحوليات	-
٢١	الاعتقاد فى الأدوية المنشطة	٪٧٩	٤٤	العمر عند شرب الكحوليات لأول مرة	٠,٧٧
٢٢	الاعتقاد فى الأدوية المنومة	٪٨١	٤٥	السعى لشرب الكحوليات لأول مرة	-
٢٣	تعاطى الأدوية بدون أمر الطبيب	٪٨٠	٤٦	الاستمرار فى الشرب	-
٢٤	العمر عند بدء تعاطى الأدوية	-	٤٧	الإقدام أو الامتناع عن شرب الكحوليات	٪١٠٠
٢٥	السعى للحصول على الأدوية لأول مرة	-	٤٨	الرؤية المباشرة للهيروين	٪١٠٠
٢٦	الاستمرار فى تعاطى الأدوية	-	٤٩	تعاطى الهيروين ولو مرة واحدة	-
٢٧	الإقدام أو الامتناع عن تعاطى الأدوية	٪٨٠	٥٠	تعاطى أى مخدرات أخرى	-

ويتضح من الجدول السابق (١) أن معظم معاملات الثبات التى تم الحصول عليها مرضية، بينما توجد بعض الأسئلة الفرعية لم نتمكن من حساب ثباتها نظرا لصغر عدد الأشخاص الذين أجابوا عنها، وهى أسئلة يتوفر لدينا عنها معاملات ثبات مقبولة وصلت إليها الدراسات السابقة على عينات مماثلة من طلاب الجامعة (مصطفى سويف وآخرون، ١٩٨٧).

ب ـ صدق الأداة :

يتمثل صدق أداة البحث فى كفاءتها فى قياس ما صنعت لقياسه، وعلى الرغم من توفر مؤشرات صدق مقبولة لهذه الأداة فى دراسات سابقة أجريت على عينات مماثلة (انظر: سويف وآخرون، ١٩٨٧، ص ص١٥ ـ ١٩) وعلى الرغم من ذلك فقد قمنا بتقدير صدق الأداة المستخدمة بطريقتين نعرضهما على النحو التالى:

١ ـ طريقة التكامل المتبادل أو الاتساق الداخلى: ويقصد بها أن مجموع اجابات المبحوث على الأسئلة التى تتناول الجوانب المختلفة لمجال واحد، تلتقى فيما بينها على تكوين صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية. ومن أمثلة ذلك ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية بخصوص وجود اقتران واضح بين التعاطى الفعلى لجميع أنواع المخدرات، وبين وجود أصدقاء يتعاطون، وكذلك وجود أقارب يتعاطون. حيث يعد كل من الأصدقاء والأقارب بمثابة مصدرا للمعلومات وأحد العوامل المساعدة على الإقدام على تعاطى هذه المخدرات. كذلك تبين أن هناك اتساقا واضحا بين الاعتقاد فى المواد المخدرة وتعاطى هذه المواد، فمع تزايد الفائدة تتزايد نسب التعاطى بين الطلاب.

٢ ـ طريقة الاتفاق مع توقع معقول: فقد توقعنا (بناء على نتائج الدراسات السابقة) تزايد نسب انتشار تدخين السجائر، وشرب الكحوليات مقارنة بتعاطى المخدرات الطبيعية كالحشيش والأفيون، وجاءت النتائج مؤكدة لهذا التوقع بشكل واضح. كذلك توقعنا أن يكون المتعاطين لمادة معينة أكثر تجريبا وإقداما لتعاطى مواد أخرى، وبالفعل أكدت النتائج أن المدخنين على سبيل المثال أكثر تعاطيا للأدوية والمخدرات الطبيعية والكحوليات بالمقارنة بغير المدخنين.

٣ ـ ظروف التطبيق: تم تطبيق الأداة المستخدمة فى هذه الدراسة أثناء العام الدراسى ١٩٩٨/٩٧، وذلك فى جلسات جماعية تراوح عدد الطلاب فى كل منها بين ٤٠ ـ ٥٠ طالبا.

٤ ـ خطة التحليلات الإحصائية: واشتملت على حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، وكذلك حساب التكرارات والنسب المئوية للبنود فى مختلف مجموعات الدراسة، وتقدير النسبة الحرجة لجوهرية الفروق بين المجموعات الفرعية موضع المقارنة.

نتائج الدراسة :

وفقا لأهداف الدراسة، سوف نعرض لنتائجها على النحو التالى:

أولا ـ مدى انتشار تعاطى المواد النفسية بين طلاب الجامعة :

جدول رقم (٢)

نسب الطلاب الذين أقروا يتعاطى المواد النفسية (على سبيل التجريب)

العينة / المواد النفسية	إجمالى العينة (٨١٧)	النوع		التدخين		الكحوليات		الأدوية	
		طلبة (٣٣٨)	طالبات (٤٧٩)	مدخنون (٩٤)	غير مدخنين (٦٤٠)	متعاطون (١٠١)	غير متعاطين (٦٨٥)	متعاطون (١٢٥)	غير متعاطين (٦٨٠)
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
١ - تدخين السجائر	١١,٥	٢٣,٧	٢,٩	—	—	٣٢,٧	٨,٢	١٧,٦	١٠,٤
٢ - التعاطى ولو مرة واحدة:									
أ - أدوية مهدئة	٥,٩	٦,٨	٥,٢	٦,٤	٥,٦	٦,٩	٥,٥	—	—
ب - أدوية منشطة	٣,٢	٦,٥	٠,٨	٨,٥	٢,٧	٧,٩	٢,٣	—	—
جـ - أدوية منومة	٦,٢	٦,٢	٦,٣	٨,٥	٦,١	١٤,٩	٤,٨	—	—
٣ - مخدرات طبيعية:									
(مثل الحشيش والأفيون)	١,٧	٣,٩	٠,٢	٣,٢	١,٣	٨,٩	٠,٦	٨,٨	٠,٤
٤ - الكحوليات	١٢,٤	٢١,٩	٥,٦	٣٥,١	٩,٤	—	—	٢٤,٠	١٠,٤
٥ - الهيروين	٠,٩	١,٨	٠,٠٢	٥,٣	٠,٣	٥,٠	٠,٣	٤,٠	٠,٣

يتضح من النتائج المبينة فى هذا الجدول (٢) ما يأتى:

١ - أن أكثر المواد النفسية انتشارا بين مجمل أفراد العينة من طلاب الجامعة هى: الكحوليات (١٢,٤٪) يليها مباشرة تدخين السجائر (١١,٥٪)، ثم تعاطى الأدوية (بدون أذن طبى)، ثم المخدرات الطبيعية ١,٧٪، وفى النهاية نجد الهيروين حيث سبعة طلاب بنسبة ٠,٩٪ من العينة الكلية جربوا هذه المادة ولو مرة واحدة.

٢ - تبين أن نسب انتشار تعاطى هذه المواد بين الطلاب الذكور أعلى بشكل جوهرى بالمقارنة بالطالبات.

٣ - تبين أيضا أن المدخنين، والمتعاطين (سواء للأدوية أو الحكوليات) أكثر تعاطيا للمواد المخدرة الأخرى بالمقارنة بغير المدخنين وغير المتعاطين.

وقد سألنا هؤلاء الطلاب الذى جربوا هذه المواد عما إذا كانوا لا يزالون يواصلون تعاطيهم أم توقفوا عن ذلك، فكانت النتائج كما يلى:

ثانيا - الاستمرار والتوقف عن تعاطى المواد النفسية :

جدول (٣)

نسب الاستمرار والتوقف عن تعاطى المواد النفسية

المواد المخدرة	الاستمرار	التوقف
١ - الأدوية (ن = ١٢٥) (بدون إذن طبى)	٪٢٢,٤	٪٧٧,٦
٢ - الكحوليات (ن = ١٠١)	٪٢٠,٨	٪٧٩,٢
٣ - المخدرات الطبيعية (ن=١٤)	٪١٤,٣	٪٧٨,٦

يتضح من الجدول السابق (٣) أن ٢٢,٤ ٪ من مجموع الذين تعاطوا الأدوية النفسية بدون إذن طبى، استمروا يواصلون التعاطى، وأن من بين المجموعة التى جربت شرب الكحوليات وجدنا ٢٠,٨ ٪ استمروا فى الشرب، كما تبين أن ١٤,٣ ٪ من الذين تعاطوا المخدرات الطبيعية (الحشيش والأفيون) على سبيل التجريب، قد استمروا فى التعاطى.

ثالثا ـ منشأ تعاطى المواد النفسية:

ويختص هذا الجانب بالأسباب أو العوامل المهيئة للتعاطى بين الطلاب، والتى تتدرج غالبا من خبرة السماع إلى الرؤية المباشرة للمخدرات، إلى تعاطى الأصدقاء المحيطين، ثم الأقارب، ثم تعاطى الطالب نفسه لهذه المخدرات. وهذا ما نعرض له فى الجدول التالى (٤).

١ ـ التعرض لثقافة المواد النفسية:

جدول رقم (٤)

النسب المئوية للطلاب المعرضين لثقافة المواد النفسية عبر طرق مختلفة

العينة / المتغيرات	إجمالى العينة (٨١٧)	النوع		التدخين		الكحوليات		الأدوية	
		طلبة (٣٣٨)	طالبات (٤٧٩)	مدخنون (٩٤)	غير مدخنين (٦٤٠)	متعاطون (١٠١)	غير متعاطين (٦٨٥)	متعاطون (١٢٥)	غير متعاطين (٦٨٠)
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
١ ـ الرؤية بشكل مباشر:									
ـ للأدوية	٣٠,٨	٣٨,٥	٢٥,٥	٤١,٥	٣٠,٣	٥٧,٤	٢٧,٤	١٠٠	٢٤,٨
ـ للمخدرات الطبيعية	١٤,٢	٢٥,٤	٦,٣	٣٣,٠	١١,٣	٣٨,٦	١٠,٧	٢٣,٢	١٢,٧
ـ للحكوليات	٥٥,٣	٧٣,١	٤٢,٨	٧٧,٧	٥٣,٦	١٠٠	٥١,٤	٦٧,٢	٥٣,٤
٢ ـ وجود أصدقاء وزملاء يتعاطون:									
ـ الأدوية	١٨,٠	٢٤,٩	١٣,٢	٢٩,٨	١٧,٣	٤٤,٦	١٤,٣	٤٤,٨	١٣,٣
ـ المخدرات الطبيعية	١٠,٠	١٦,٩	٥,٢	١٧,٠	٨,٩	٣٠,٧	٧,٢	١٦,٨	٨,٩
ـ الكحوليات	٣٥,٠	٥٣,٨	٢١,٧	٦٧,٠	٣١,٦	٧٧,٢	٢٩,٢	٥٣,٦	٣٢,٠
٣ ـ وجود أقارب يتعاطون:									
ـ المخدرات الطبيعية	٦,٥	٨,٦	٥,٠	٨,٥	٦,١	١٢,٩	٥,٥	١٥,٢	٥,٠
ـ الكحوليات	٢٣,٧	٢٨,١	٢٠,٧	٣٤,٠	٢٢,٨	٤٨,٥	٢٠,٣	٤٠,٠	٢١,٠

فيما يتصل بخبرة الرؤية المباشرة للمواد النفسية لدى إجمالى العينة، فقد حصلت الكحوليات على المرتبة الأولى، يليها مباشرة الأدوية بمختلف أنواعها، ثم جاءت المخدرات الطبيعية فى النهاية. وظهر أن الطلاب الذكور والمتعاطين للمواد النفسية أكثر رؤية لجميع المواد بشكل جوهرى بالمقارنة بالإناث أو غير المتعاطين.

أما بالنسبة لوجود نموذج من الأصدقاء أو الزملاء ثم الأقارب الذين يتعاطون المواد المؤثرة فى الحالة النفسية، فقد

تبين أن المتعاطين كان لهم أصدقاء وأقارب يتعاطون هذه المواد بشكل يفوق جوهريا غير المتعاطين. واتضح أن أكثر المواد يتعاطاها الأصدقاء لدى إجمالى العينة هي الكحوليات، يليها الأدوية، ثم المخدرات الطبيعية، ونفس الترتيب بالنسبة للأقارب. مما يعنى تزايد شيوع وانتشار تعاطى الكحوليات ثم الأدوية والمخدرات الطبيعية بين أصدقاء وأقارب جمهور الطلاب عامة، وجمهور المتعاطين خاصة.

٢ - المعتقدات الشخصية حول المواد النفسية :

جدول رقم (٥)

المعتقدات التى يتبناها أفراد العينة الكلية والمتعاطون وغير المتعاطين بشأن تأثير المواد النفسية

العينة / المتغيرات	إجمالى العينة (٨١٧)	النوع: طلبة (٣٣٨)	النوع: طالبات (٤٧٩)	التدخين: مدخنون (٩٤)	التدخين: غير مدخنين (٦٤٠)	الكحوليات: متعاطون (١٠١)	الكحوليات: غير متعاطين (٦٨٥)	الأدوية: متعاطون (١٢٥)	الأدوية: غير متعاطين (٦٨٠)
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
١ - الأدوية المهدئة:									
- مفيدة	١٤،٦	١٣،٠	١٥،٧	٩،٦	١٤،٧	١٤،٩	١٤،٦	٢٨،٨٠	١٢،٠
- ضارة	٧٧،٧	٧٧،٥	٧٧،٩	٧٥،٥	٧٨،٨	٧٣،٣	٧٨،٧	٦٠،٠	٨١،٣
- لا تأثير لها	٧،٠	٨،٦	٥،٨	١٢،٨	٦،١	١٠،٩	٦،١	١٠،٤	٦،٤
٢ - الأدوية المنشطة:									
- مفيدة	٧،٠	٩،٨	٥،[illegible]	[illegible]٤	٦،٦	٨[illegible]	٦،٧	١٣،٦	٥،٨
- ضارة	٨٧،٠	٨٢،٠	٩٠،٦	٨١،٩	[illegible]	٨٣،٢	٨٨،٥	٧٦،٨	٨٩،٦
- لا تأثير لها	٥،٠	٦،٨	[illegible]،٨	١٠،٦	٤،٤	٧،٩	٤،١	٨،٨	٤،٤
٣ - الأدوية المنومة:									
- مفيدة	١٠،٩	٨،٣	١٢،٧	٦،٤	١١،٣	١٢،٩	١٠،٥	١٩،٢	٩،٥
- ضارة	٧٣،٨	٨٢،٠	٧٥،٨	٨٦،٢	٧٧،٧	٧٥،٢	٧٩،٥	٦٣،٢	٨١،٨
- لا تأثير لها	٩،٩	٨،٦	١٠،٩	٦،٤	١٠،٦	١١،٩	٩،٥	١٦،٨	٨،٨
٤ - المخدرات الطبيعية:									
- مفيدة	٠،٦	١،٢	٠،٢	-	٠،٦	٣،٠	٠،١	٢،٤	٠،٣
- ضارة	٩٤،٥	٩٣،٢	٩٥،٤	٩٢،٦	٩٥،٩	٩٢،١	٩٥،٥	٩٠،٤	٩٥،٩
- لا تأثير لها	١،٠	١،٢	٠،٨	٢،١	٠،٥	٣،٠	٠،٧	١،٦	٠،٩
٥ - الكحوليات:									
- مفيدة	٣،٨	٧،٤	١،٣	١١،٧	٢،٥	١٠،٩	٢،٦	١٠،٤	٢،٦
- ضارة	٩١،٦	٨٦،٤	٩٥،٢	٨١،٩	٩٧،٨	٨٠،٢	٩٥،٣	٨٤،٠	٩٣،٣
- لا تأثير لها	٢،٢	٢،٧	١،٣	٥،٣	١،٦	٧،٩	١،٥	٢،٤	٢،٢

ويتضح من النتائج المبينة فى الجدول السابق رقم (٥) ما يأتى:

١ - بالنسبة لإجمالى العينة، أوضحت النتائج أن أكثر المواد التى يعتقد الطلاب فى فائدتها هى حسب ترتيبها كالأتى: الأدوية المهدئة، المنومة، المنشطة (بدون أذن طبى)، ثم الكحوليات، والمخدرات فى نهاية الترتيب.

٢ - تبين أيضا أن الطلاب الذكور والطلاب المدخنين وكذلك المتعاطين لكل من الكحوليات والأدوية أكثر اعتقادا فى فائدة تعاطى المواد النفسية. بمختلف أنواعها، بالمقارنة بالطالبات أو غير المتعاطين لهذه المواد. والفروق بينهما ذات دلالة احصائية.

٣ - التقبل الإيجابى (أو السعى بإرادة واعية للحصول على المخدرات) فى مقابل التقبل السلبى: وبخصوص هذا الجانب، فقد سألنا الطلاب الذين جربوا أى مادة نفسية عما إذا كانوا دخلوا التجربة بصورة إيجابية (أى هل يعتبرون أنفسهم مسئولين عن الدخول فى التجربة) أو أنهم دفعوا إليها بواسطة الغير. وفى الجدول التالى (٦) نجد ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج بخصوص هذا السؤال.

جدول (٦) التقبل الإيجابى فى مقابل التقبل السلبى بين المجربين من طلاب الجامعة أثناء خبرتهم الأولى مع المواد النفسية

المواد المخدرة	إيجابى	سلبى
١ - الأدوية النفسية (ن = ١٢٥)	٪٦١,٦	٪٣٨,٤
٢ - المخدرات الطبيعية (ن = ١٤)	٪٥٠	٪٥٠
٣ - الكحوليات (ن = ١٠١)	٪٣٠,٧	٪٦٩,٣

وتشير النتائج الموضحة فى هذا الجدول (٦) إلى أن نسبة كبيرة من هؤلاء الطلاب يعتبرون أنفسهم مسئولين عن القيام بالخطوة الأولى التى أدت إلى تعاطيهم المواد النفسية بوجه عام، وقد تزايدت هذه المسئولية أو الدور الإيجابى من قبل الطلاب فى حالة الأدوية الطبيعية، فى حين تضاءل هذا الدور الإيجابى وتزايد الدور السلبى فى حالة شرب الكحوليات.

٤ - الرغبة فى تجريب تعاطى المخدرات فى حالة ما إذا أتيحت الفرصة: لقد وجهنا سؤالا الى المتعاطين لمعرفة مدى إقدامهم أو إحجامهم على تعاطى مخدرات أخرى إذا أتيحت لهم الفرصة، ونفس السؤال وجه إلى غير المتعاطين للوقوف على إقدامهم أو امتناعهم عن تعاطى المواد المخدرة.

جدول رقم (٧)

نسب الإقدام والامتناع عن تعاطى المواد النفسية فى حالة ما إذا سنحت الفرصة

		التدخين		الكحوليات		الأدوية	
		مدخنون (٩٤)	غير مدخنين (٦٤٠)	متعاطون (١٠١)	غير متعاطين (٦٨٥)	متعاطون (١٢٥)	غير متعاطين (٦٨٠)
		٪	٪	٪	٪	٪	٪
١ - الأدوية :	إقدام	٧,٤	٤,٥	٠,٩	٧,٣	–	٤,٦
	امتناع	٩٢,٦	٨٣,٩	٨٦,١	٩٢,٧	–	٩٥,٠
٢ - المخدرات الطبيعية :	إقدام	٥,٣	٠,٩	٤,٠	١,٠	٣,٢	١,٣
	امتناع	٩٤,٧	٩٩,١	٩٦,٠	٩٩,٠	٩٦,٨	٩٨,٠
٣ - الكحوليات :	إقدام	١٥,٣	٩,٩	–	٢,٣	٧,٢	٢,٨
	امتناع	٨٤,٧	٩٠,١	–	٩٧,٧	٩٢,٠	٩٧,٢

وتكشف النتائج المبينة فى الجدول السابق (٧) عن أن نسبة من قرروا أنهم يمكن أن يقدموا على تجريب المواد المخدرة من بين المدخنين والمتعاطين للأدوية والكحوليات، تفوق بدلالة إحصائية نسبة الذين قرروا هذا من بين غير المدخنين أو غير المتعاطين. مما يوحى بوجود علاقة ايجابية مرتفعة بين تعاطى مخدر معين والرغبة فى الإقدام على تعاطى مخدرات أخرى وجاءت نسبة الرغبة فى تجريب الكحوليات فى المقدمة، ثم كانت الأدوية فى المرتبة الثانية، وحصلت المخدرات الطبيعية على المرتبة الثالثة فى هذا الشأن.

رابعاً - الاقتران بين تعاطى المواد النفسية والحالة الصحية:

جدول رقم (٨)

مدى الاقتران بين متعاطى المواد النفسية وحجم الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية لدى طلاب الجامعة

العينة / الحالة الصحية	المخدرات الطبيعية		التدخين		الكحوليات		الأدوية	
	متعاطون (١٤)	غير متعاطين (٧٦١)	مدخنون (٩٤)	غير مدخنين (٦٤٠)	متعاطون (١٠١)	غير متعاطين (٦٨٥)	متعاطون (١٢٥)	غير متعاطين (٦٨٠)
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
١ - وجود أمراض جسمية:								
نعم	٣٥,٧	١٩,٧	٢٤,٥	١٩,٥	٢٥,٧	١٩,٤	٣١,٢	١٨,٧
لا	٦٤,٣	٧٩,٤	٧٥,٥	٨٠,٠	٧٢,٣	٧٩,٧	٦٨,٠	٨٠,٣
١ - وجود أمراض نفسية								
نعم	٢٨,٦	١٤,٧	١٩,١	١٤,٨	٢٠,٨	١٤,٥	٢٨,٨	١٣,٤
لا	٦٤,٣	٨٤,٦	٧٩,٨	٨٤,٥	٧٨,٢	٨٤,٧	٧٠,٤	٨٥,٧

تكشف النتائج المبينة فى الجدول السابق (٨) عن وجود فروق جوهرية بين المتعاطين وغير المتعاطين فيما يتعلق بمدى الإصابة أو الشكوى من آلام وأمراض جسمية أو نفسية، فقد كانت نسبتها أعلى جوهرياً لدى المتعاطين مقارنة بغير المتعاطين. وبوجه عام تشير هذه النتائج إلى اقتران واضح بين تعاطى المواد النفسية وتدهور الحالة الصحية.

مناقشة النتائج

ونحاول فيما يلى مناقشة ما كشفت عنه هذه الدراسة من نتائج فى ضوء اتفاق هذه النتائج أو اختلافها مع نتائج الدراسات السابقة، وكذلك بيان مدى أهمية النتائج الراهنة وما توحى به دلالات يمكن الاستفادة منها عملياً فى مجال الوقاية من مشكلة تعاطى المخدرات، وذلك على النحو التالى:

أولاً - مدى انتشار المواد النفسية بين الطلاب الجامعيين:

لقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن أكثر المواد النفسية التى أقر طلاب الجامعة بتعاطيها على سبيل التجربة هى الكحوليات، ثم تدخين السجائر ثم تعاطى الأدوية (بدون أذن طبى)، ثم المخدرات الطبيعية (كالحشيش أو الأفيون)، وجاء انتشار الهيروين فى مؤخرة القائمة. وهى نتائج تتفق إلى حد كبير مع ما كشفت عنه

نتائج الدراسات السابقة التى قام بها البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة. (انظر منها: مصطفى سويف وأخرون، ١٩٨٧، Souif, et al 1986 عبد الحليم محمود السيد، وأخرون، ١٩٩١ .) كما تلتقى هذه النتائج مع ما أسفرت عنه الدراسة التى أجريت على انتشار تعاطى المخدرات بين طلاب المدارس الثانوية من الكويتيين (إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية، ١٩٨٨).

وفى ضوء المراجعة التى قام بها أوستن وأخرون (Austin et al., 1993) للدراسات الوبائية السابقة حول تعاطى المخدرات بين الشباب، تبين أن الاتجاه العام يشير إلى زيادة واضحة فى نسب تعاطى هؤلاء الشباب للكحوليات بشكل يفوق المخدرات الأخرى. وأوضح الباحثون أهمية ملاءمة الاستراتيجيات المستخدمة فى الوقاية طبقا لنوع العقار. كما كشفت دراسة أودجرس وأخرون (Odgers et al., 1997) أن أكثر المواد المخدرة انتشارا بين طلاب المدارس الثانوية باستراليا هى الكحوليات يليها الماريجوانا، ثم التبغ، والمهلوسات، والمنشطات.

أهم ما يمكن الخروج به من هذه النتائج هو تزايد نسب انتشار تدخين السجائر، وشرب الكحوليات بشكل ينذر بالخطر واحتمالات تفاقم مشكلة التعاطى، خاصة اذا أخذنا فى الاعتبار أن التدخين على سبيل المثال - كما أوضحت نتائج الدراسات السابقة - يعد بالفعل من العوامل المهيئة للإقدام على تعاطى مخدرات أخرى.

أما فيما يتعلق بمشكلة انتشار الكحوليات، فعلى الرغم من تأخر ادراجها ضمن المواد المخدرة فى المجتمعات الغربية، فقد ثبت للعلماء أخيرا أن الكحول يحدث فى الجهاز العصبى المركزى آثاراً تشبه آثار المواد المهبطة Depressent للجهاز العصبى، سواء كانت مسكنة أو منومة (Cox et al., 1983). وهذا ما أشار اليه مصرى حنوره (١٩٩٣) فى دراسته، التى أوضحت نتائجها أن متعاطى الكحوليات هم أكثر الفئات ضعفا على المقاييس المعرفية والحركية، وأكثر ميلا للاضطراب النفسى.

أما بخصوص نسب انتشار تعاطى المخدرات الطبيعية (كالحشيش والأفيون) بين الطلاب، فعلى الرغم من محدودية أو ضآلة هذه النسب، فإنها تعطى مؤشرا لامكان انضمام هؤلاء الطلاب إلى قائمة المدمنين، وكذلك تزايد تأثيرهم على الآخرين من المقربين للانضمام إليهم وتورطهم فى التعاطى.

كما أسفرت نتائج هذه الدراسة عن تزايد نسب التعاطى لمختلف المواد المخدرة بين الطلاب الذكور مقارنة بالطالبات. وهى نتيجة تتسق مع ما أكدته الدراسات السابقة فى هذا الشأن على المستويين العالمى والمحلى. وتم تفسير ذلك فى ضوء الإطار الثقافى والاجتماعى حيث ظروف التنشئة والعوامل المهيئة للتعاطى بين الذكور بشكل يفوق تأثيرها بين الإناث (انظر: جونسون وآخرون، Smart et al,1985)

وعلى الرغم من انخفاض نسب انتشار تعاطى المواد المخدرة بين الطالبات، فإن هناك نسبة لا يستهان بها ممن أقدمن على تعاطى هذه المواد، فقد وصلت نسبة شرب الكحوليات على سبيل التجريب بين الطالبات ٥,٦ ٪، ونسبة تدخين السجائر ٢,٩ ٪، أما نسب تعاطى الأدوية بدون أذن طبى فتراوحت بين ٦,٢ ٪ للمواد المنومة، ٦,٨ ٪ للمواد المهدئة. وهى نسب تشير بدون شك إلى أهمية توجيه الاهتمام نحو التوعية والوقاية من هذه الظاهرة قبل استفحال المشكلة بين الطالبات الجامعيات.

وأوضحت نتائج الدراسة الحالية أيضا تزايد انتشار تعاطى معظم المخدرات بين المتعاطين بالمقارنة بغير المتعاطين، فقد تبين أن المدخنين، والمتعاطين لكل من الكحوليات والأدوية أكثر تعاطيا لمخدرات مختلفة بشكل يفوق جوهريا غير المتعاطين. حيث اتضح أن المدخنين على سبيل المثال. أكثر تعاطيا للأدوية بدون إذن طبى، وأكثر شربا للكحوليات (٣٥,١٪ من جمهور المدخنين) - فى مقابل (٩,٤٪ من غير المدخنين). ويتفق ذلك مع ما أبانت عنه العديد من الدراسات، من أن تدخين السجائر ييسر بدرجة كبيرة إمكان الاعتماد على المواد النفسية الأخرى، وأنه يعد الطريق الرئيسى للاعتماد على هذه المواد، حيث يمثل التدخين ظاهرة وبائية ينبغى مواجهتها بالبحث والدراسة، ومن ثم يمكن التقليل من خطورتها وتزايد انتشارها بين أفراد المجتمع بوجه عام، والشباب الجامعى بوجه خاص (معتز عبد الله، ١٩٩١).

ثانيا - الاستمرار والتوقف عن تعاطى المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب:

وفيما يتعلق بمدى الاستمرار أو التوقف عن تعاطى المواد النفسية بين الطلاب المتعاطين، فقد أسفرت النتائج عن أن ما يقرب من ربع المتعاطين لكل من الأدوية والكحوليات استمروا يواصلون التعاطى وأن حوالى ١٤٪ من متعاطى المخدرات الطبيعية فى نفس الاتجاه. وهى نسب تقترب إلى حد كبير مع ما كشفت عنه نتائج الدراسات المصرية التى أجريت على الطلاب الجامعيين (مصطفى سويف، وآخرون، ١٩٨٧)

ويشير تزايد نسب الاستمرار فى تعاطى الأدوية والكحوليات إلى أن جمهور الطلاب الذى تمثله عينتنا الراهنة، يعلن أقدارا متماثلة من القبول الاجتماعى لكل من الكحوليات والأدوية النفسية على حد سواء، بمعنى آخر أن هذا الجمهور لا يعتبرها وصمة عار أن يشرب الأبناء مشروبات كحولية ولا أن يتعاطوا أدوية نفسية. وعلى الرغم من أن شرب الكحوليات والمسكرات يتعارض تماما مع العقيدة الإسلامية، فقد تزايدت نسب تعاطيها والاستمرار فى ذلك، مما يعنى أننا بصدد تغيرات اجتماعية تأخذ مجراها بصورة بطيئة ومستترة فيما يتعلق بهذا البعد من أبعاد الحياة الاجتماعية، بعد «التقبل مقابل الرفض» للتعاطى الترويحى للمواد النفسية (المرجع السابق، ص٣٢).

ثالثا - منشأ تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب:

إن التساؤل عن منشأ الاضطراب أو المرض ليس غريبا على البحوث الوبائية، حيث يؤكد «لين وستاندلى» (T.lin & Standley,) فى هذا الشأن أن البحوث الوبائية كثيرا ما تكشف عن عوامل لا تقتصر أهميتها على كونها موحية باتجاه منشأ الخلل الذى ندرسه بل تمتد إلى كونها مؤثرة فى نموه ومساره الطبيعى (lin & Standley, 1962).

ويحتوى الاستخبار الذى طبقناه فى هذه الدراسة على عدد من الأسئلة الموجهة نحو إلقاء الضوء على مشكلتين مترابطتين، هما كيف و/ أو لماذا اتجه بعض الطلاب إلى تعاطى المواد النفسية. وتعد هذه الأسئلة بمثابة مؤشرات على مجالات أو مستويات توضح كيف يصبح الشخص مؤهلا لتعاطى المخدرات. وقد تضمنت هذه المجالات ما يلى:

١- مستوى التعرض لثقافة المخدرات.

٢- التقبل الإيجابى فى مقابل التقبل السلبى للمواد النفسية قبيل خبرة البدء.

٣- الرغبة فى تجريب المخدرات لدى غير المتعاطين.

٤- المعتقدات الشخصية حول هذه المواد.

ونناقش فيما يلى النتائج التى تم التوصل إليها فى هذه الدراسة بشأن هذه الجوانب الأربعة على النحو التالى:

١- التعرض لثقافة المواد النفسية:

لقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن اقتران واضح بين تعاطى المخدرات بكافة أنواعها وخبرة التعرض لثقافة هذه المخدرات ومستواها بصفة عامة. وتمثلت مستويات التعرض المعرفى فى أربعة عناصر تقع على تدرج متصل يمتد من السماع، ثم الرؤية المباشرة، ثم وجود أصدقاء يتعاطون، يلى ذلك وجود أقارب يتعاطون. وكشفت النتائج أيضا عن تفوق جمهور المتعاطين من الطلاب بأن لديهم نسب أعلى من الأصدقاء والأقارب ممن يتعاطون المخدرات - بالمقارنة بالطلاب غير المتعاطين. وتتسق هذه النتائج مع ما سبق أن توصلت إليه الدراسات السابقة، من أنه مع المزيد من التعرض لثقافة المواد المخدرة تزداد احتمالية أن يقدم الشخص على التعاطى (Kandel,et al 1978)

وتشير نتائج الدراسات التى أجريت فى إطار نظرية التعلم الاجتماعى إلى أهمية الخبرات المباشرة التى يمكن أن تكتسب فى ضوء التعلم بالمشاهدة أو العبرة من خلال عملية المحاكاة أو التوحد مع سلوك المحيطين بالفرد (Bandura & Walters 1963)

٢- المعتقدات الشخصية حول المواد النفسية:

أما المصدر الثانى من مصادر نشأة سلوك التعاطى فيتمثل فى العلاقة بين تعاطى الطلاب للمواد النفسية ومعتقداتهم الشخصية حول تأثير هذه المواد. وفى هذا الشأن وجهنا سؤالا للطلاب لتحديد ما اذا كانت هذه المواد مفيدة أم ضارة أم لا تأثير لها. وذلك بهدف الكشف عن الأفكار والتصورات الشائعة لدى هؤلاء الطلاب حول هذه المواد، باعتبار أن هذه الأفكار تعد بمثابة العوامل المعرفية المهيئة أو الداعمة لاتجاه الطلاب نحو التعاطى سواء بالقبول أو الرفض.

وفى هذا المجال كشفت نتائج الدراسة الحالية عن نتيجة منطقية متوقعة مؤداها أن المتعاطين أكثر اعتقادا بشكل جوهرى فى فائدة المواد المخدرة وأقل اعتقادا فى ضررها مقارنة بغير المتعاطين. وهى نتيجة تبرر سلوك هؤلاء الطلاب نحو التعاطى وتتسق معه.

أما الشيء غير المتوقع فهو أن هناك نسبة لا يستهان بها من الطلاب غير المتعاطين يعتقدون فى فائدة بعض المواد النفسية، وخاصة فى حالتى الأدوية، والكحوليات.

٣- التقبل الإيجابى فى مقابل التقبل السلبى:

كشفت النتائج الخاصة بهذا الجانب عن توزيع الأدوار الإيجابية والسلبية بين المجربين من طلاب الجامعة أثناء خبرتهم الأولى مع المواد النفسية، كشفت عن أن نسبة الطلاب الذين اقروا بأنهم هم المسئولون عن تجريب الأدوية أكبر من أولئك الذين اعترفوا بالشيء نفسه بالنسبة للكحوليات . ولعل ذلك يرجع إلى نسق القيم لدى الفرد، حيث يتعاطى الطلاب الأدوية النفسية بضمير أقل تأزما مما هو حالهم وهم يتناولون الكحوليات . وهذه الحقيقة مهمة يجب أخذها فى الاعتبار عند التخطيط للبرامج الوقائية ضد تعاطى المخدرات.

إذا فنحن أمام نوعين من الأشخاص؛ **الأول:** الأشخاص الإيجابيون الذين قاموا بمجهودهم وسعوا للدخول فى التجربة. أما **الثانى:** فهم الأشخاص الذين تحت تأثير الضغط والإغراء من قبل الآخرين وهم

الأشخاص السلبيون. ويحتمل أن يكون الأشخاص الإيجابيون هم الذين يظهر من بينهم «المتعاطون المنعزلون» Lone users، بينما السلبيون هم الذين يفرزون «المتعاطين الاجتماعيين» Social Users فيما بعد (مصطفى سويف وآخرون، ١٩٨٧).

٤ - الرغبة فى تجريب تعاطى المواد المخدرة فى حالة ما اذا أتيحت الفرصة:

وهذا هو المستوى الرابع للمستويات الخاصة بمنشأ التعاطى. وكشفت النتائج فى هذا الشأن عن تزايد رغبة المدخنين فى تجريب مواد أخرى - بالمقارنة بغير المدخنين ، وكذلك إقبال المتعاطين للكحوليات على تجريب كل من الأدوية والمخدرات الطبيعية بشكل يفوق غير المتعاطين للكحوليات. والنتيجة نفسها كانت فى حالة المقارنة بين المتعاطين للأدوية وغير المتعاطين لها. وقد تزايدت نسب من أقروا برغبتهم فى تجريب كل من الأدوية والمخدرات الطبيعية بشكل يفوق غير المتعاطين للكحوليات. والنتيجة نفسها كانت فى حالة المقارنة بين المتعاطين للأدوية وغير المتعاطين له. وقد تزايدت نسب من أقروا برغبتهم فى تجريب كل من الكحوليات والأدوية بالمقارنة بالمخدرات الطبيعية.

وفى ضوء ذلك يتضح أهمية الوقوف على أسباب التعاطى ومنشأه من خلال احتمالات التعاطى أو الرغبة فى التعاطى. حيث توجد مستويات مختلفة من الحصانة ضد التعاطى. وهناك ما يمكن تسميته «بالجماعات الهشة» وهم الأشخاص الذين يقدمون على التعاطى إذا ما توفرت الفرصة أو السياق المهيىء لذلك، حيث توجد قابلية شديدة لأن ينتقل سلوك التعاطى إلى الشخص دون أية مقاومة منه.

رابعا - الاقتران بين تعاطى المواد النفسية والحالة الصحية:

كشفت نتائج هذه الدراسة عن اقتران واضح بين تعاطى الطلاب للمواد النفسية - مهما اختلفت أنواعها - وبين مدى الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية. حيث تزايدت نسب الأشخاص الذين يشكون من آلام وأمراض جسمية أو نفسية - بشكل جوهرى لدى المتعاطين بالمقارنة بغير المتعاطين.

وتتسق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات السابقة التى أجريت على المستويين المحلى (فيصل يونس وأخرون، ١٩٨٧ ، عبد الحليم محمود السيد وآخرون، ١٩٩٠) والعالمى (جونستون وآخرون، ١٩٨٨، 1974، Deleoa).

والاقتران بين التعاطى والإصابة بالأمراض الجسمية أو النفسية ليس اقترانا سببيا، فالاقتران أو الارتباط السببى لا يمكن أن تكشف عنه إلا دراسة تجريبية أو تحكمية. وبالتالى لا يمكننا النظر إلى التعاطى على أنه المتغير المستقل الوحيد الذى أدى إلى إصابة الطلاب بهذه الأمراض، فالعكس قد يكون صحيحا. كما لا يمكن النظر إلى المرض على أنه المتغير المستقل الذى شكل بمفرده الدافع الوحيد إلى التعاطى. وتحتم علينا النظرة العلمية الصائبة أن نفرض وجود نوع ثالث من المتغيرات من قبيل المتغيرات الوسيطة أو المعدلة قد تكون سببا فى وجود مثل هذا الاقتران المنتظم بين التعاطى والمرض. ومن هذه المتغيرات، المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية والفسيولوجية التى تهيىء للمرض، وتزيد فى الوقت نفسه من احتمالات التعاطى.

وفى ضوء ما كشفت عنه هذه الدراسة من نتائج تتعلق بمدى انتشار تعاطى بعض المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب، ومدى الاستمرار والتوقف عن التعاطى، واحتمالات الإقدام على التعاطى لدى المتعاطين، والعوامل المهيئة للتعاطى، فى ضوء هذه الجوانب وغيرها تبدو أهمية الحاجة لمواجهة هذه الظاهرة والوقاية منها. ويقصد بالوقاية «مجموع التدابير التى تتخذ تحسبا لوقوع مشكلة، أو نشوء مضاعفات لظروف بعينها، أو لمشكلة قائمة بالفعل، ويكون هدف هذه التدابير القضاء الكامل، أو القضاء الجزئى على إمكان وقوع المشكلة، أو المضاعفات ، أو المشكلة ومضاعفاتها جميعا (مصطفى سويف، ١٩٨٨).

ويتسق هذا التعريف مع تقسيم هيئة الصحة العالمية للوقاية إلى مستويات ثلاثة هى: الوقاية من الدرجة الأولى، وهدفها هو منع المشكلة من الحدوث أصلا، والوقاية من الدرجة الثانية وهدفها هو تشخيص المشكلة أو الاضطراب والقضاء عليه أو تحسينه بالقدر الممكن فى أقصر وقت، أما الوقاية من الدرجة الثالثة فهدفها إيقاف تقدم المشكلة أو تعطيل تفاقمها رغم بقاء الظروف التى أحاطت بظهورها (المرجع السابق).

والوقاية التى نتوقع القيام بها هى الوقاية من المستوى الثالث أقل المستويات طموحا، حيث محاولة الحد من تفاقم مشكلة التعاطى التى أصبحت واقعا ملموسا بين قطاعات مختلفة أهمها الشباب الجامعى، ويلى تحديد مستوى الوقاية تحديد الشريحة الاجتماعية المستهدفة بالسياسة الوقائية، ثم تحديد المادة أو المواد المراد التحصين ضد تعاطيها، فالوقاية من تعاطى المخدرات الطبيعية تختلف إلى حد كبير عن الوقاية من تعاطى الكحوليات. كما ينبغى أن تكون هذه السياسة الوقائية شاملة لعدة جوانب قانونية وطبية وتربوية واجتماعية.. الخ طبقا لتعقد مشكلة التعاطى. كذلك يراعى أن تكون أهداف خطة الوقاية محسوبة على أساس النسبة بين الفائدة المرجوة والأثار الجانبية المتوقعة، وكذلك تقدير النتائج المباشرة أو القريبة، وغير المباشرة للأهداف المرجوة.. وفى هذا المجال يشار إلى أن أى سياسة وقائية متكاملة فى ميدان التعاطى والإدمان لابد أن تقوم على محاور ثلاثة هى: العرض والطلب والنتائج (لمزيد من التفاصيل انظر. مصطفى سويف، ١٩٨٨).

ويتعلق العرض بالخطوات أو الاجراءات ذات الطبيعة القانونية والشرطية. أما بالنسبة للطلب فيرتبط بالبرامج ذات الطبيعة التربوية أو الإعلامية لتحصين الشباب منذ الأعمار المبكرة ضد الإقبال على خبرة تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب، وذلك فى ضوء الاستفادة من النتائج التى كشفت عنها البحوث الميدانية، ومحاولة توظيفها عمليا. وهذا ما أشار إليه «محى الدين حسين» فى محاولته طرح عدد من المبادئ العامة والاجرائية الحاكمة لتغيير الاتجاهات نحو تعاطى المخدرات، والتى من بينها الحرص على تقديم المعلومات الجديدة، وأن تكون هذه المعلومات مرتبطة بموضوع الاتجاه، والتعامل الايجابى مع المعلومة المقدمة حتى يتسنى للمعلومة أن تترك تأثيرها لدى الفرد، وضرورة التعامل مع الاتجاه نحو المخدرات باعتباره يمثل الأيدلوجية المبررة لسلوك التعاطى..... الخ (محى الدين حسين، ١٩٩١).

وفى هذا المجال أوضحت نتائج الدراسات أهمية وسائل الإعلام كمصدر أساسى لتقديم هذه المعلومات

والمعارف عن مختلف أنواع المخدرات حيث يعد الإعلام بكافة أنواعه من العوامل الهامة التى تساهم فى تكوين ثقافة الأفراد عن المخدرات، وكذلك تهيئة الفرد للإقدام أو الإحجام عن التعاطى (عبد الحليم محمود السيد وأخرون، ١٩٨٠، مصرى حنورة، ١٩٨٤، زين العابدين درويش، ١٩٨٩). وقد انعكس ذلك بشكل واضح فى الدراسة التى قام بها عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢)، حيث تبين أهمية الدور الذى تقوم به الصحافة فى تغيير اتجاهات الشباب نحو تعاطى المخدرات عندما كثفت جهودها عام ١٩٨٦ فانخفضت نسبة انتشار التعاطى بين طلاب الثانوى فى هذه الفترة بشكل واضح بالمقارنة بعام ١٩٧٨ .

واتضح أن المعلومات والمعارف لا تكفى وحدها لحدوث تغيير فى الاتجاه والسلوك، بل لابد من توافر سياق اجتماعى وانفعالى يعطى هذه المعلومات والمعارف شدة وواقعية. فتأثير وسائل الإعلام كما يرى المختصصون يختلف باختلاف السياق الاجتماعى والظروف التى يستقبل فيها الأفراد المادة الإعلامية أو الرسالة الموجهة إليهم (Mc Guire, 1985)

المراجع العربية

١- إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية (١٩٩٨) دراسة ميدانية حول مشكلة تعاطى المخدرات بين طلاب المدارس والأساليب الوقائية لمواجهته. الكويت: وزارة التربية.

٢- أسامة أبو سريع (١٩٩١) الاقتران بين تعاطى المواد النفسية وفقدان الرضا عن العلاقات الاجتماعية لدى عينة ممثلة لعمال الصناعة الذكور فى مصر. المجلة الإجتماعية القومية. (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ١٣٣ - ١٦٤ .

٣- الحسين عبد المنعم (١٩٩١) انتشار تعاطى المواد النفسية بين عمال الصناعة فى مصر: دراسة مقارنة بين العمال المهرة وغير المهرة.المجلة الاجتماعية القومية. (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ١٠٩ - ١٣٢ .

٤- جمعة يوسف (١٩٩١) تعاطى المواد النفسية المؤثرة على الأعصاب بين عمال الصناعة فى مصر: مقارنة بين المناطق الجغرافية. المجلة الاجتماعية القومية. (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ٥٩ - ٨٠ .

٥- جونستون، ل.، باتشمان، ج، مالى ب. م. (١٩٨٨) تعاطى التلاميذ للمخدرات فى أمريكا فى الفترة من عام ١٩٧٥ - ١٩٨٠ . ترجمة: محمد نجيب الصبوه، عبد اللطيف خليفة، معتز عبد الله، أحمد سعد جلال، مراجعة عبد الحليم محمود السيد. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٦- خالد بدر (١٩٩١) العلاقة بين تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب وكل من المرض الجسمى والنفسى. المجلة الاجتماعية القومية. (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ١٦٥ - ١٩٨ .

٧- راوية دسوقى (١٩٩٥) تقدير الذات وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب لدى متعاطى الحشيش. مجلة علم النفس (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، عدد ٣٥، ٢٠ - ٣٧ .

٨- زين العابدين درويش، مصطفى سويف، عبد الحليم محمود السيد، فيصل يونس (١٩٨٩). التعاطى غير الطبى للأدوية النفسية بين طلاب الثانوى العام والفنى: تحليل مقارن للمتغيرات المصاحبة. الكتاب السنوى فى علم النفس (المجلد السادس، ص ٣٥٧ - ٣٨٤). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٩- سلوى عبد الباقى (١٩٩٢) خصائص شخصية المدمن بالمملكة العربية السعودية. دراسات نفسية (رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية)، مجلد ١، ك ٢، ٧٥ - ١٠١ .

١٠- عايد على الحمدان (١٩٩٦) الآثار الاجتماعية والإنسانية لسوء استعمال المخدرات فى دولة الكويت. وزارة الداخلية: الإدارة العامة للتخطيط والتطوير.

١١- عبد الحليم محمود السيد، مصطفى سويف، مصرى حنورة، زين العابدين درويش، (١٩٨٠) مصادر المعلومات عن المواد المؤثرة فى الأعصاب وعلاقتها بالاتجاه والسلوك نحو هذه المواد لدى تلاميذ المدارس الثانوية فى القاهرة الكبرى. مؤتمر علاج المجتمع لمشكلة المخدرات، وزارة الصحة، هيئة الصحة العالمية، الأقصر ٢١ - ٢٣ مارس ١٩٨٠ .

١٢- عبد الحليم محمود السيد، محمد نجيب الصبوه، عبد اللطيف خليفة، معتز عبد الله (١٩٩١) تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦ . القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

١٣- عبد الحليم محمود السيد، محمد نجيب الصبوة، عبدا للطيف خليفة، معتز عبد الله، أحمد سعد جلال (١٩٩٠) اتجاهات التغير فى حجم الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية المصاحبة لتعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى تلاميذ الثانوى العام الذكور بمدينة القاهرة الكبرى بين عامى ١٩٧٨ - ١٩٨٦ مجلة علم النفس، عدد ١٣، ٨٤ -٩٥ .

١٤- عبد اللطيف خليفة (١٩٩١) التعاطى غير الطبى للأدوية النفسية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦ . فى عبد الحليم محمود السيد وأخرون: تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦ (ص ص ١٢٣ - ١٧٤). بالقاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٥- عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢) المعالجة الصحفية لمشكلة تعاطى المخدرات كأحد المتغيرات المرتبطة بالاتجاه نحو التعاطى: دراسة باستخدام تحليل المضمون. مجلة علم النفس، عدد ٢١، ١٠٨ - ١٢٩ .

١٦- عبد اللطيف خليفة، عبد الحليم محمود السيد، محمد نجيب الصبوه، معتز عبد الله، أنماط التغير فى مصادر المعلومات عن المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب وعلاقتها بالاتجاه والسلوك نحو هذه المواد لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى بين عامى، ١٩٧٨و ١٩٨٦ . المؤتمر العربى الأول لمواجهة مشكلات الإدمان بالقاهرة، ١٣- ١٥سبتمبر ١٩٨٨ .

١٧- عويد سلطان المشعان (١٩٩٩) أسباب تعاطى المخدرات وكيفية معالجتها من وجهة نظر الطالب الجامعى بدولة الكويت. المؤتمر الخامس عشر لعلم النفس فى مصر والمؤتمر السابع لعلم النفس العربى، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٣١ يناير - ٢ فبراير ١٩٩٩ .

١٨- فيصل يونس (١٩٩١) بعض مصاحبات التجريب المتعدد للمواد النفسية. المجلة الاجتماعية القومية (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة) مجلد ٢٨، عدد ١، ٤٧ - ٥٨ .

١٩- فيصل يونس، مصطفى سويف، عبد الحليم محمود السيد، زين العابدين درويش (١٩٨٧) الاقتران بين تعاطى المواد النفسية وبين المرض النفسى والعضوى ادى عينات مختلفة من الجمهور فى مصر. المؤتمر السنوى الثالث لعلم النفس فى مصر، ٢٦ - ٢٨ يناير ١٩٨٧ .

٢٠- محمد حسن غانم (١٩٩٨) المدمنون وقضايا الإدمان: دراسة نفسية استطلاعية. مجلة علم النفس، عدد ٤٦، ٤٧ - ٨٦ .

٢١ - محى الدين حسين (١٩٩١) فى سيكولوجيتى الاتجاهات وتعاطى المخدرات: المبادئ العامة والاجرائية الحاكمة لتغيير الاتجاهات. المجلة الاجتماعية القومية (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد٢، ١٠٧ - ١٤٠ .

٢٢ - مساعد النجار (١٩٩٤) أسباب تعاطى المخدرات: دراسة مسحية. الكويت: وزارة الداخلية.

٢٣ - مصرى حنورة (١٩٨٤) دوافع تعاطى المخدرات وأساليب مكافحتها. ندوة المسكرات والمخدرات وعلاجها. الكويت: الأمانة العامة لمجلس وزارة الصحة العربية فى الخليج، ١١ - ١٣ فبراير ١٩٨٤

٢٤- مصرى حنورة (١٩٩٣) سيكولوجية تعاطى المخدرات والكحوليات. الكويت: جامعة الكويت

٢٥- مصرى حنورة (١٩٩٨) مظاهر اضطراب الشخصية لدى متعاطى المخدرات: دراسة حضارية مقارنة على عينتين من مصر والكويت. المؤتمر العالمى الأول حول دور الدين والأسرة فى وقاية الشباب من تعاطى المخدرات بالكويت، ١٦ - ١٨ مارس ١٩٩٨ .

٢٦- مصطفى سويف، وآخرون (١٩٨٧) المخدرات والشباب فى مصر، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٢٧ - مصطفى سويف (١٩٨٨) نحو سياسة وقائية متكاملة فى مواجهة مشكلات الإدمان فى مصر. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٢٨- مصطفى سويف (١٩٩٠) تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب، دراسات ميدانية فى الواقع المصرى: مدخل تاريخى ومنهجى إلى الدراسات الوبائية (المجلد الأول). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٢٩ - مصطفى سويف وآخرون (١٩٩٠) تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب، ميدانية فى الواقع المصرى: تدخين السجاير: مدى الانتشار وعوامله (المجلد الثانى). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٣٠- مصطفى سويف وآخرون (١٩٩١) تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب، دراسات ميدانية فى الواقع المصرى: التعاطى غير الطبى للأدوية المؤثرة فى الأعصاب (المجلد الثالث). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٣١- مصطفى سويف (١٩٩٦) المخدرات والمجتمع: نظرة تكاملية. الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٠٥ .

٣٢- معتز عبد الله (١٩٩١) تدخين السجائر لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦. فى عبد الحليم محمود السيد وآخرون، تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦ (ص٦١ - ١٢٢). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٣٣- ناصر ثابت (١٩٨٤) المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات: دراسة اجتماعية ميدانية استطلاعية. الكويت: منشورات ذات السلاسل.

٣٤- هند طه (١٩٩١) الاقتران بين تعاطى المواد المؤثرة فى الحالة النفسية ونوعية الصناعة. المجلة الاجتماعية القومية (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ٨١ - ١٠٨ .

المراجع الأجنبية

35- **Al-Najar, M: & Klark, D.D.** (1996) Self esteem and Trait Anxiety in Relation to Drug Misuse in Kuwait. Substance Use and Misuse 31 (7), 937-943.

36- **Austin, G. & Roizen, R.** (1993) Alcohol Consumption among Youth: Current trends and Research Findings. Prevention Research update, No. 12.

37- **Bandura, A. & Walters, R.H.** (1963) Social Learning and Personality Development. New York : Holt Rinherat & Winston, Inc.

38- **Cox, T.C., Jacobs, M.R., Leblance, A.E. & Marshnan, A.** (1983) Drugs and Drug Abuse. Tornto: Addication Research Doundation.

39- **Deleol, G.** (1974) Phoneix House: Psycholpathological signs among Male. and Female Drug-Free Residents Addictive Disease, 1 (2), 135 - 151.

40- **Kandel, D.B.** (1978) Convience in Longitudinal Surrvey of Drug Use in Normal Populations. In D.B. Kandel (Ed.) Longituclinal Research on Drug Use: Empirical Findings and Methodological Issues. New York: John Wiley & Sons.

41- **Kandel, D.B., Kessler, R.C. S Margulies, R.Z.** (1978) Antecedents of Adolescents Initation into Stages of Durg Use: A development Analysis. In D.B. Kandel (ED.) Longitudinal Research on Drug Use: Empirical Findings and Methodolgical Issues (73-99). New York: John wiley & Sons.

42- **Lin, T. & Standley, C.C.** (1962) The Scope of Epidemiology in Psychiatry, Who, Geneva.

43- **Mc Guire, W.** (1985) Attitude and Attitude Change. In G. Lindzey & E.Aronson (Eds.) The Handbook of Social Psychology (Vol.2. pp. 233-346) New York: Random House.

44- **Odgers, P., Houghton, S. & Douglas, G.** (1996) The Prevalence and Frequency of Drug Graduate School of Use Among Western Australian Metropolitan High School Students Eduaction. Univ of Western Australia, Nedlands.

45- **Smart, R.G. Godstad, M.S., Adlaf, E.M., Sheppard, M.A.S. & Chan, G.C.** (1985) Trends in The Prevalence of Alcohol and other Drugh Use among Ontario Students 1977-1983. Candian Jornal of Public Health,

46- **Soueif, M.I., et al.,** (1980) The Non-medical Use of psychoative Substance among Male Secondary School Sudents in Egypt: An Epidemiological Study. Drug & Alchal Dependence, 235-241.

47- **Soueif, M.I., El-Sayed, A., M., Darweesh, Z.A. & Hannourah, M.A.** (1982a) The Extent of Nonmedical Use of Psychoactive Substances among Secondary School Students in Greater Cairo: An Drug and Alcohol Dependence, 9, 15-41.

48- **Soueif, M.I., Darweesh, Z.A., hannourah,M. a EL - Sayed, A. M** (1982b) The EXtent of Nonmedical Use of Psychoactive Substances by Male Technical School Students in Greater Cairo: An Epidemiological Study. Drug and Alchol Depencence, 10, 321-331.

49- **Soueif, M.I., Darweesh, Z.A., Taha., H.S.** (1985) The Non-medical Use of Perscription Psychoactive Drugs by Some Boys in Greater Cairo. Drug & Alcohol Dependence, 15, 193-201.

50- **Soueif, M.I., Younis, F.A., Abd-El Mohsen, K., Abd-Elmoneim, H.M., Abou-Sree O.S., Nageeb, M. Youseef, G.S., Galal, A.S. & Taha, H.S.** (1985) The Extent of Non-medica Use of psychoactive Drugs among Egyptian Workers in The Manafacturing Industries Report on an Epidemiological Study (Mimeographed).

51- **Soueif, M.I., Darweesh, Z.A., Hannourah, M.A., El-Sayed, A.M. Younis, FA. & Taha. H.S.** (1986) The Extent of Durg Use among Egyptian Male University Students. Drug and Alchol Dependence, 18.389-403.

52- **Valdman, A.V. (ed.)** (1986) Drug Depencence and Emotional Behavior (translated by: L.R. Sandler & M.Sandler). New York: Consultant Bureau.



دمج الأطفال المتخلفين عقليًا مع الأطفال الأسوياء فى بعض الأنشطة وتنمية التوافق الشخصى والاجتماعى لديهم

(دراسة ميدانية)

د. محمد إبراهيم عبد الحميد
قسم رياض الأطفال
كلية التربية النوعية - ببورسعيد
جامعة قناة السويس

مقدمة

بزغ مفهوم تحقيق التطبيع العادى Nor-malization على أنه موضوع ذو أهمية قصوى فى نطاق التربية الخاصة بوجه عام وفى مجال الاعاقة العقلية على وجه الخصوص، وقد قامت محاولات تحقيق أكبر قدر من التكامل بين الأطفال المتخلفين وزملائهم من العاديين على أصول متعددة من بينها :

ظهور التغيرات الجذرية فى أداء الأطفال المعاقين عقليا بدرجة شديدة نتيجة للاستخدام المنتظم للتعلم المبرمج. (فتحى السيد عبد الرحيم، حليم بشاى، ١٩٨٠، ص: ٧٢)

ويعتبر التطبيع العادى أو المبرمج من الاتجاهات الإيجابية نحو الطفل المعاق وقد أشار القريطى (٢٠٠١) إلى أن الاتجاهات الايجابية نحو المعوقين يمكن أن تهيئ المناخ لتخطيط البرامج اللازمة لرعايتهم وتطويرها وتحسينها.

(عبد المطلب القريطى، ٢٠٠١، ص ١١٠)

وتشير التقديرات الواردة فى سلسلة من التقارير الدولية إلى أن ١٠ ٪ من سكان العالم معوقون، ترتفع هذه النسبة فى الدول النامية حيث تصل ما بين ١٥ ٪ – ٢٠ ٪ فى بعض المناطق، ومع هذه النسب المتزايدة يصاحبها قصور واضح فى الخدمات التى تقدمها مدارس التربية الخاصة، فكان لابد من أن يتم إعادة النظر فى دور المدارس العادية ذلك لأن هناك احتياجات تربوية وتعليمية لذوى الاحتياجات الخاصة لا يمكن أن تلبيها مدارس التربية الخاصة وحدها، بل يجب أن ينمو ويتعاظم دور المدارس العادية، ذلك تحقيقاً لمبدأ المساواة للجميع وحق كل فرد فى التعليم الذى كفله الدستور المصرى والقوانين المنظمة للتعليم، فللمعاقين الحق فى التربية الشاملة، لذا فإن سياسة دمج الأطفال المعاقين خاصة المتخلفين عقليا فئة التخلف العقلى الخفيف تؤدى إلى زيادة التفاعل والاتصال ونمو العلاقات المتبادلة بينهم وبين ذويهم غير المعاقين، فضلاً عن الآثار الايجابية التى يمكن أن تنجم عن تطبيق نظام الدمج أو التطبيع من حيث تحسن مفهوم الذات وزيادة التوافق الاجتماعى للاطفال المتخلفين عقلياً. (Black Bourn, J. M . 1988 P . p 1013-1014)

ويتناول هذا البحث وضع مجموعة من الأنشطة تمكن الطفل المتخلف عقلياً من التفاعل مع الطفل السوى، خاصة بعد ظهور التأكيدات التى تفضل إدماجهم مع الأطفال الاسوياء بهدف الحد من الآثار المترتبة على إعاقتهم من كافة النواحى النفسية والاجتماعية والعقلية، فالطفل المعاق دائماً ما يعيش مع أطفال من نفس إعاقته وهو بمثابة العزل عن الجو الصحى السليم لهذا الطفل، وبذلك نحرمه من التفاعل واكتساب الخبرات من مواقف متعددة، ولذا فهو يحتاج إلى التفاعل وممارسة الأنشطة مع أقرانهم ممن هم فى عمره العقلى، وأن يعيشوا فى أوضاع بيئية تتسم بأقل قدر ممكن من القيود الاجتماعية والنفسية والأكاديمية ليستخدموا ويستثمروا كل إمكاناتهم وطاقاتهم، دون وجود عوائق تحد من استثمارو نموتلك الامكانات والطاقات الى أقصى مايمكنها بلوغه والوصول إليه.

وطرح الباحثون أساليب ونظم رعاية بديلة تكفل تقديم الرعاية التربوية والتعليمية لذوى الاحتياجات الخاصةفى نطاق البيئةالتعليمية العادية أو المجرى التعليمى المعتاد بإدماجهم فى مدارس العاديين قدر الإمكان ولأطول وقت ممكن. وقد قدم عبد المطلب القريطى (٢٠٠١)، بعض الصور والأشكال المتعددة لإدماج ذوى الاحتياجات الخاصة فى مدارس العاديين مثل :

١ ـ الدمج الكلى :يوضع ذوى الاحتياجات الخاصة فى فصول العاديين طوال الوقت على أن يتلقى معلم الفصل العادى المساعدة الأكاديمية اللازمة من معلمين وأخصائيين، وهذا النظام يفضل لذوى الاعاقات البسيطة أو الخفيفة.

٢ ـ الدمج الجزئى :يوضع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين لفترة معينة من الوقت يوميا، بحيث ينفصلون بعد هذه الفترة فهم فى فصل مستقل أو عدة فصول خاصة لتلقى المساعدات التعليمية المتخصصة لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية على يد معلمين إخصائيين.

٣ ـ الدمج المكانى والاجتماعى :حيث يتم تجميع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة المتماثلة من حيث نوع الاعاقة فى فصول دراسية خاصة داخل نطاق المدارس العادية، بحيث يدرسون فيها وفقا لبرامج

دراسية خاصة تناسب احتياجاتهم طوال الوقت، وتقتصر مشاركاتهم مع أقرانهم العاديين على الاحتكاك والتفاعل خلال أوقات الراحة، وفى الأنشطة الاجتماعية والمدرسية والرياضية والفنية والرحلات.

٤ ـ أن يتلقى ذووا الاحتياجات الخاصة تعليمهم لبعض الوقت على مدار ساعات أو عدة أيام متصلة ـ فى مدارس خاصة بهم ويسمح لهم بقضاء بقية الوقت بمدارس عادية فى نطاق البيئة المحلية.

(عبد المطلب القريطى، ٢٠٠١، ص. ص ٨٤ ـ ٨٥)

لقد واجهت فكرة الدمج مقابل سياسة العزل العديد من المناقشات والجدل والتقييم وهو ماظهر فى العديد من الدراسات الأجنبية والعربية مثل : دراسة زكريا زهير (١٩٩٤) عن اتجاهات المربين نحو الدمج فى الأردن، وجمال الخطيب (١٩٩٦) عن إتجاه المعلمين نحودمج ذوى الحاجات الخاصة، وإيمان كاشف، عبد الصبور منصور (١٩٩٨) لتقييم تجربةدمج ذوى الاحتياجات الخاصة، فضلا عن الدراسات ألتمان ولويس Altman & lwis (1995)، وهليتون، (١٩٩٤) وآخرين.

وقد أوضحت تلك الدراسات لماذا التأييد للدمج ولماذا الرفض؟

فكان المؤيدون للدمج يرون أن الطفل المعاق له حق فى الحياه ولابد من أن نوفر له الحياة الطبيعية والتقبل من أقرانهم داخل المجتمع.

بينما يرى المعارضون ان هناك عقبات تقف حائلا امام عملية الدمج مثل (نقص الخدمات، المنهج الدراسى، نقص الكوادر المؤهلة للتعامل مع الفئات الخاصة، عدم تقبل الأطفال الأسوياء لذويهم من المعاقيين، إتجاه آباء الأطفال العاديين نحو الأطفال المتخلفين عقلياً).

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتحاول أن تؤكد على ضرورة دمج الأطفال المتخلفين عقليا مع الأطفال الأسوياء من خلال برنامج متعدد النشاط يساعد على تنمية التوافق النفسى والاجتماعى لدى الأطفال المدمجين.

مشكلة البحث

تنبع مشكلة البحث من ضرورة الاهتمام بفئة الأطفال المتخلفين عقلياً وهى الفئة المعزولة عن المجتمع لتحقيق الاستثمار البشرى الأمثل لكافة فئات المجتمع.

وتكمن مشكلة البحث الحالى فى الإجابة عن التساؤل التالى :

هل تحقق عملية الدمج بين الأطفال المتخلفين عقلياً والأطفال الأسوياء فى بعض الأنشطة على تنمية التوافق الشخصى والاجتماعى لديهم ؟

ولكى يتحقق الباحث من الاجابة على التساؤل الرئيسى للبحث كان لابد من التحقق من صحة الفروض التالية :

الفرض الأول: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقلياً الذين تم دمجهم ومتوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقلياً الذين لم يتم دمجهم بالنسبة للتوافق الشخصى والاجتماعى لصالح عينة الدمج.

الفرض الثانى: هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين تم دمجهم ومتوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقلياً

الذين لم يتم دمجهم بالنسبة للاستجابة للبرامج المستخدمة لصالح عينة الدمج.

الفرض الثالث: هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا بعد الدمج ومتوسط درجات عينة الأطفال العاديين بعد الدمج بالنسبة للاستجابة للبرامج والانشطة لصالح الأطفال العاديين.

الهدف من البحث

يهدف البحث إلى ما يلى :

- وضع تصور لمجموعة من الأنشطة تمكن الطفل المتخلف عقليا من التفاعل مع الطفل السوى فى مرحلة ما قبل المدرسة.
- تدريب حواس الأطفال المتخلفين عقلياً.
- تنمية التوافق الشخصى والاجتماعى للأطفال المتخلفين عقليا من خلال عملية التفاعل والدمج مع ذويهم من الأطفال الأسوياء.
- التحقق من فاعلية دمج الأطفال المتخلفين عقليا مع الأطفال الأسوياء فى بعض الأنشطة.

حدود الدراسة

١ - الحدود البشرية

تحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فى هذا البحث وهى مكونة من ٢٠ طفلافى مرحلة ما قبل المدرسة ومنهم (١٠) أطفال مصابين بالتخلف العقلى (فئة قابلين للتعلم) وعشرة أطفال من الأسوياء.

٢ - الحدود المكانية

- أخذت عينة الأطفال المتخلفين عقليا من جمعية أحباب الله (مصر الجديدة).
- أخذت عينة الأطفال الأسوياء من روضة أطفال أحباب الله (مصر الجديدة).

٣ - الحدود الزمنية

تم تطبيق الدراسة فى الفترة ما بين شهر سبتمبر ٢٠٠١ - نهاية نوفمبر ٢٠٠١

المصطلحات الاجرائية للبحث

١- التخلف العقلى Mental Retardation

* تبنت الجمعية الامريكية للتخلف العقلى تعريف جروسمان عام ١٩٨٣وقد جعلته تعريفها الخاص الذى يعبر عنها وهو ان التخلف العقلى مستوى عقلى وظيفى عام دون المتوسط يصاحبها قصور فى السلوك التكيفى ويحدث اثناء فترة النمو (Grossman, 1983, P- 106).

* وفى عام ١٩٩٣ قدمت منظمة الصحة العالمية تعريفا للتخلف العقلى وذلك ضمن دليل التصنيف الدولى للأمراض International classification Diseases.

وعرفته بأنه حالة من توقف النمو العقلى يصاحبه قصور فى المهارات والقدرات المعرفية واللغوية والحركية والاجتماعية وايضا قصور فى السلوك التكيفى (Jacob- W , son . J & P. M. 1996, ,١٣٠).

ثم قدم الدليل التشخيصى الاحصائى للأمراض (١٩٩٤) The Diagnosis and statistical manual of mental disorder

والذى يشير الى انه لتشخيص الحالة على انها تخلف عقلى يشترط استيفاء الابعادالتالية :

- يكون الأداء العقلى دون المتوسط أى أقل من ٧٠ حسب مقاييس الذكاء.

- وجود قصور فى الأداء التكيفى من حيث التواصل اللفظى ، استخدام المتاح فى المجتمع، الصحة والأمان، المهارات الاكاديمية... الخ.

(Barron, d, 1988, P.P. : 65 - 66)

٢ - **الدمج** - يعنى مايلى :

- **الادماج المادى**: يقصد به تقليل البعد المادى بين المعوقين والعاديين.

- **الادماج الوظيفى**: تقليل البعد الوظيفى بين هاتين الفئتين عند استخدامها معدات وموارد مختلفة.

- **الادماج الاجتماعى**: ويتعلق بالأطفال حيث يقل البعد الاجتماعى بين المعوقين والعاديين ويعنى بالبعد الاجتماعى عدم الاتصال والشعور النفسى بالعزلة.

- **الادماج المجتمعى**: ويعنى أن يكون للاطفال المعاقين الحق فى استخدام الموارد كغيرهم وأن تتاح لهم فرص متكافئة فى حياتهم. (سميرة ابو زيد، ١٩٩١، ص: ٨٤).

يستخدم كلمة الدمج Integration للدلالة على التناسق بين الأجزاء لتكون كلا واحداً متكاملا، وفى النظم التربوية تعبر عن دمج النظم المنفردة إلى نظم أكثر تكاملا للأفراد الذين سبق تقديم نظم أو خدمات منفصلة لهم سواء كان ذلك بسبب الجنس أو الأصل العرقى، أو عوامل أخرى،

(فاروق صادق، ١٩٩٨، ص : ٢٦٤)

- ويعنى الدمج للأطفال المتخلفين عقليا

إنعدام العزلة، التقبل من قبل المجتمع، تكوين صداقات، مزاولة الأنشطة مع ذويهم من الأسوياء، تكوين شعور جماعى عاطفى ووجدانى.

٣ - التوافق

*** هى تلك العملية الديناميكية المثمرة التيهدف بها الشخص الى ان يغير سلوكه ليحدث علاقة اكثر توافقا بينه وبين البيئة وبناء على هذا فان التوافق يكون طريق الامتثال للبيئة.**

- **التوافق الشخصى**: هو ان يكون الفرد راضيا عن نفسه، غير كاره لها او نافراً منها وساخط عليها، كما تتسم حياته الشخصية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التى تقترن بمشاعر الذنب، القلق، الضيق والنقص والرثاء للذات.

- **التوافق الاجتماعى** : يمثل التوافق الاسرى والمدرسى والمهنى، أى حدوث عملية تكيف بين الفرد وبيئته الاجتماعية المكونة من الاسرة والمدرسة ومجال العمل. (مجدة احمد محمود، ١٩٨٩، ص : ٢٠).

الدراسات السابقة

*** دراسة روجرز وآخرون (١٩٨٠) وتناولت برنامجان للدمج الاجتماعى بين المعاقين عقليا وغير المعاقين.**

- اهتم البرنامج الأول على أنماط التفاعل الاجتماعى وسلوك اللعب بين أطفال ما قبل المدرسة فى فصول مندمجة، ثم ملاحظة (٤) أطفال من المتخلفين عقليا تخلف عقلى متوسط وتراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦,٥

عـام) وأربعـة أطفـال غـيـر مـعـاقين أعـمـارهم (٤,٥-٥عام) وأشارت النتائج إلى ما يلى :

* قـضى مـعظم الأطفـال المعـاقين مـعظم الوقت منشغلين فى اللعب المنعزل أكثر مما فعل غير المعاقين.

- أما البرنامج الثانى :فقد وصف مهارات نوعية لدى ١٥ طفل سوى فى فصول مندمجة تجمعهم مع أطفال معـاقين عـقليا وتبين أن هناك تأخراً نمطياً من جـانب الأطفال المعاقين فى مهارات التفاعل الاجتماعى بصورة تتفق مع تأخرهم العام.

* اشار مـحـفـوظ بسيـونى ١٩٨١ الى تجـربة وضع الطفل المعوق فى روضة الاطفال الاسوياء موضحا انواع الاعـاقات التى احتوتها الروضة وهم (اطفال مـتـخلفين عقليا، الصم، المعوقين حركيا، اطفال لديهم صرع، اطفال لديهم قصور حركى عصبى) . وقد اشار فى هذه التجربة لتـعـدد الانشطة التى يمارسـهـا الاطفـال مع ضـرورة احـتـيـاجـهم للمنشـأت اللازمـة، فـضلا عن عـدم تـأهيل العاملين فى هذا المجال.

* دراسة كنجزلى وآخرون (١٩٨١) عن : الادراك الاجـتـمـاعى للصـداقـة والقـيـادة و اللعب بين الأطفـال المتـخلفين عـقليـا القـابلين للتـعلم المندمـجين فى فـصـول نظامية خاصة مع العاديين

قـد أوضـحت الدراسـة بـأنه لا تـوجـد فـروق ذات دلالة إحـصـائيـة بين طلاب الدمج من المتـخلفين عـقليـا والعاديين فى الادراك الاجتماعى حيث كانت مدركاتهم متشابهـة فى كل من القيادة ولعب الألعاب، وتبين أيضا عدم وجود دلالة إحصائية بين المتخلفين عقليا والعاديين فيما يتعلق بالصداقة، حيث أظهر المتخلفون عقليا تمركزا حول الذات عن رفاقهم العاديين.

* درست Nancy Burstion "1987" اطفال ماقبل المدرسة الذى وضعوا فى فصول تتكون من أطفال معوقين وأطفال عـاديين اثناء الدراسة ووقت الفراغ واللعب خـارج الفصل. وقد بينت النتائج مايلى :

الاطفال المعاقون يقضون وقتا اقل فى اوقات الراحة، اما فى وقت العمل فهم يحتاجون وقتا اكثر لانجاز الاعمال المكلفين بها ا بالنسبة لاقرانهم العاديين.

الاطفال المعـاقون يحـتـاجـون للرعـاية من الكبار اثناء العمل.

يظهـر الأطفال المعـاقون تـفـاعـلا اجـتـمـاعـيـا اقل من الزمـلاء حيث انهم اقل نشاطا فى اثناء اللعب كـمـا انهم انطوائيون لا يشتركون فى اى نشاط.

* أما دراسةكول ومـاير (١٩٩١) فـقـد اسـتـهـدفت تقـيـيم الدمج الاجـتـمـاعى مـقـابل العـزل المدرسى لذوى الاعاقة العقلية، وقد قارن الباحثان بين مجموعتين (٦٠ طفلامندمجين مع الأطفال العاديين فى برامج وانشطة)، ٣١ طفلافى مدارس عزل خاصة وتبين ما يلى :-

وجود فروق دالة فى مهارات استخدام الوقت للأطفال المندمجين مقابل المنعزلين.

عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين فى المهارات التكيفية النمائية خلال فترة الملاحظة.

وجـود فروق ذات دلالة إحـصـائيـة بين مـجـمـوعـتـى الدمج والعزل فى الكفاءه الاجتماعية.

* وقـد قـام عـادل كـمـال خـضـر، ومـايسـة المفـتى (١٩٩٢) بدراسة ادماج الاطفال المصابين بالتخلف العقلى

مع الاطفال الأسوياء فى بعض الانشطة المدرسية وأثره على مستوى الذكاء فى محاولة للاجابة على التساؤلات التالية :

١ - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية فى نسبة الذكاء للمجموعة التجريبية للبنات المصابات بالتخلف العقلى قبل وبعد الدمج، مقارنة بالمجموعة الضابطة ؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجة الاضطرابات السلوكية مقياس السلوك التكيفى للمجموعة التجريبية للبنات المصابات بالتخلف العقلى قبل وبعد الدمج، مقارنة بالمجموعة الضابطة ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية فى كل من نسبة الذكاء والاضطرابات السلوكية بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد اجراء الدمج ؟

* وقد طبق الباحثان مقياس بينيه ومقياس السلوك التكيفى الجزء الثانى على عينة تضمنت فصلين دراسيين من فصول القسم الخاص، كانت نسبة ذكائهم بين ٢٥-٥٠ درجة وقد اعتبر احد الفصلين بمثابة المجموعة التجريبية، والفصل الآخر كمجموعة ضابطة، حيث تم ادماج اطفال المجموعة التجريبية مع احد فصول الصف الاول الاعدادى بكلية رمسيس للبنات.

* وقد اظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة على اختبارات الذكاء والسلوك التكيفى بين المجموعتين، وبالرغم من ذلك اظهرت الدراسة اهمية ادماج الاطفال المعوقين مع الاسوياء. (عادل كمال خضر، مايسة المفتى، ١٩٩٢، ص: ٣٧١ - ص: ٣٩٠)

* دراسة ملك احمد الشافعى (١٩٩٣) عن مدى فاعلية نظام الدمج فى تحسين بعض جوانب السلوك التوافقى للتلاميذ المتخلفين عقليا القابلين للتعلم فى ضوء الفروض التالية :

١- لايوجد تأثير دال لكل من متغير اتجاهات الآباء نحو دمج أبنائهم المتخلفين عقليا ومتغير نظام التعليم (خاص بالمتخلفين أو دمج ضمن العاديين) والنظام بين المتغيرين فى تباين الدرجات التى يحصل عليها افراد المجموعات الفرعية الأربع فى أبعاد المجال النمائى من مقياس السلوك التوافقى.

٢- لايوجد تأثير دال لكل من متغير اتجاهات الآباء نحو دمج أبنائهم المتخلفين عقليا ومتغير نظام التعليم (خاص بالمتخلفين أو دمج ضمن العاديين) والتفاعل بين المتغيرين فى تباين الدرجات التى يحصل عليها افراد المجموعات الفرعية الأربع فى أبعاد مجال الانحرافات السلوكية من مقياس السلوك التوافقى.

* ولإختبار صحة الفروض، تم تطبيق اختبار اتجاهات آباء التلاميذ المتخلفين عقليا نحو نظام الدمج، ومقياس السلوك التوافقى، ودليل تقدير الوضع الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية على عينة مكونة من (١٤٠) متخلفا عقليا، وقد روعى فى اختيارها أن تكون ممثلة لوضع التعليم الخاص بالمتخلفين عقليا القابلين للتعلم وهما المدارس الخاصة بالمتخلفين عقليا والفصول الملحقة بمدارس العاديين، وأن ينتمى افرادها جميعا الى شريحة واحدة من حيث الوضع الاجتماعى والاقتصادى للاسرة المصرية، والعمر الزمنى والذكاء.

وأوضحت النتائج مايلى :

١ - عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين الاتجاه نحو

سياسة الدمج والنظام المدرسى على تباين افراد المجموعات الفرعية الاربع فى الابعاد التالية : التصرفات الاستقلالية، والنمو البدنى، والنشاط الاقتصادى، والنمو اللغوى، ومفهوم العدد والوقت.

٢- وجود تأثير دال للتفاعل بين الاتجاه نحو سياسة الدمج والنظام المدرسى على تباين افراد المجموعات الفرعية الأربع فى الابعاد الآتية : التوجيه الذاتى، ونشاط مهنى، والمسئولية، والتنشئة الاجتماعية، والدرجة الكلية للمجال النمائى.

٣- وجود تأثير دال للتفاعل بين اتجاه الآباء نحو سياسة الدمج والنظام المدرسى على تباين افراد المجموعات الفرعية الأربعة فى الابعاد الآتية : السلوك المدمر العنيف، وسلوك التمرد، وسلوك لايوثق به.

٤- عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين إتجاه الآباء نحو سياسة الدمج والنظام المدرسى على تباين افراد المجموعات الفرعية الاربع فى الابعاد التالية : السلوك المضاد للمجتمع، وسلوك لزمات غريبة، وسلوك غير مناسب فى العلاقات الاجتماعية، وعادات صوتية غير مقبولة أو شاذة، وسلوك يؤذى الذات، والميل للحركة الزائدة والاضطرابات الانفعالية والنفسية، والدرجة الكلية لمجال الانحرافات السلوكية.

* واستهدفت دراسة كورمانى (١٩٩٤) التعرف على فعالية برنامج الدمج للأطفال المعاقين والعاديين، حيث تم دمج كل من العينتين معا خلال برنامج يستخدم نمذجة الأدوار الاجتماعية المناسبة، وتشجيع القدرات المختلفة لذوى الحاجات الخاصة من جانب رفاقهم العاديين، وامتد البرنامج لمدة ٣ شهور داخل الفصول المندمجة وأوضحت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين درجات القياس القبلى والقياس البعدى فى الجوانب اللغوية والانفعالية والاجتماعية. حيث تحسنت درجاتهم بعد تطبيق البرنامج.

* وقد قام مكماهون وآخرون (١٩٩٦) بتحليل نمط التفاعلات بين المتخلفين عقليا القابلين للتعليم وسط مجموعة من الأفراد العاديين وأثره على تنمية المهارات الاجتماعية وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة فى التفاعلات الاجتماعية بين الطلاب المتخلفين عقليا وغير المتخلفين بعد إكتساب مهارات اللعب وهى دراسة توضح العلاقة بين فعالية اللعب المشترك بين الأطفال المعاقين عقليا والعاديين.

* وهو ما أكده جولد شتاين وآخرون(١٩٩٧) عندما تناول التفاعل بين أطفال ما قبل المدرسة المتخلفين عقليا وغير المتخلفين وأثبتت النتائج وجود تحسن ملحوظ فى التفاعل الاجتماعى بين الرفاق المدربين والأطفال المستهدفين.

الاجراءات المنهجية

المنهج المستخدم فى الدراسة :

* استخدم الباحث فى هذه الدراسة المنهج التجريبى الذى يتبع فى تنفيذ اجراء البحث وهو يقوم بمعالجة مشكلة البحث تحت شروط مضبوطة ضبطا دقيقا لكى تتحقق النتائج المطلوبة من البحث وهو يعتمد على الضبط التجريبى للعينات المتعددة.

العينة وكيفية الحصول عليها :

* لعل من أهم المشاكل التى واجهها الباحث هى

مشكلة الحصول على العينة التى يجرى عليها البحث خاصة انه يجب توافر عدة شروط فيها ويصعب الاستغناء عن هذه الشروط وقد تم الحصول على عدد ٢٠ طفلا (١٠ أطفال أسوياء، ١٠ أطفال متخلفين عقلياً) ممن انطبقت عليهم هذه الشروط.

شروط اختيار عينة البحث :

١- ان يكون الطفل المتخلف عقليا من فئة التخلف العقلى الخفيف Mild Mental Retardationبحيث يكون قابلاللتدريب والتعليم يتراوح معامل ذكائهم من ٧٠- ٧٥ معامل ذكاء.

٢- ان تكون عينة الاطفال المتخلفين عقليا والعاديين خالية من أى اصابات جسمية أو مرض جسدى.

٣- ان يكون الاطفال المتخلفين عقليا متواجدين ضمن الروضات التى بها اطفال عاديين.

٤- ان يتراوح اعمار الاطفال المتخلفين عقليا مابين (٧-٩) سنوات من ناحية العمر الزمنى حتى يتوافق العمر العقلى لديهم مع الاطفال العاديين الذين يتراوح عمرهم الزمنى والعقلى مابين ٥-٦ سنوات.

خصائص العينة والحصول عليها :

١- تم اختيار ٢٠ طفلاممن ينطبق عليهم الشروط والتى تمتزج ما بين اطفال مصابين بالتخلف العقلى فئة التخلف العقلى الخفيف واطفال عاديين لتحقيق عملية الدمج.

٢- حاول الباحث احداث عملية التفاعل بينه وبين الاطفال المصابين بالتخلف العقلى ثم حدوث التفاعل بينهم وبين الاطفال العاديين، وقد استغرق هذا وقتاوجهدابالغين

٣- تمت مساعدة كبيرة من قبل أولياء أمور الاطفال المصابين بالتخلف العقلى فكانوا يحضرون الاطفال فى الميعاد المحدد لتطبيق البرنامج الخاص بالبحث وكانوا دائما لديهم شعور بالسعادة بعملية الدمج مع الاطفال العاديين، حيث كان يشعر الاطفال بالسعادة والتلقائية خاصة عندما وجدوا تفاعلابينهم وحدوث تقدم واضح أثناء التطبيق.

التقسيم التجريبى للعينة :

١- تم اختيار عدد (١٠) اطفال من المصابين بالتخلف العقلى فئة التخلف العقلى الخفيف وقسمت هذه المجموعة الى مجموعتين كالتالى :

- عينة تجريبية عددها ٥ أطفال وتمت عليها عملية الدمج.

- عينة ضابطة عددها ٥ أطفال لم يتم عليها عملية الدمج.

٢- تم اختيار ١٠ أطفال من الاطفال العاديين كعينة تجريبية وتمت بها عملية الدمج.

الادوات المستخدمة فى البحث :

تعددت الأدوات المستخدمة فى البحث وهى كالتالى :

١- اختبار جوادنف هاريس لقياس الذكاء.

٢- برنامج متعدد الانشطة (اعداد الباحث).

٣- اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى اعداد مدحت عبد اللطيف. ١٩٨٩ .

٤– استمارة تقييم أداء الأطفال فى البرنامج المستخدم فى الدراسة (إعداد الباحث).

شرح الادوات :

١ ـ مقياس جودانف للذكاء.

يعتبر من المقاييس الجماعية التى تصلح للتطبيق على مجموعة من الافراد فى وقت واحد وقد قام الباحث بحساب ثبات الاختبار عن طريق اعادة التطبيق مع عينة قوامها ٣٠ طفلاوطفلة ووجد ان معامل الثبات كان يساوى (٠,٨٩).

وهو ذو دلالة احصائية عند المستوى (٠,٠١) كما تم حساب ثبات التصحيح بواسطة ثلاثة من المصححين وقد بلغ معامل الارتباط الى التصحيحات الثلاثة (٠,٨٣) كما قام الباحث بحساب الصدق باستخدام اسلوب صدق المحك مابين الاختبار ومقياس وكسلر وجد ان معامل الارتباط قد بلغ (٠,٧٦).

٢ ـ برنامج متعدد الانشطة (إعداد الباحث):

تستهدف الدراسة الحالية بيان مدى فعالية برنامج متعدد النشاطات لتحسين التوافق والسلوك التكيفى لدى الأطفال المتخلفين عقليا وذلك أثناء عملية دمجهم مع أطفال عاديين لإحداث التفاعل بين اطفال العينة.

وقد أوضحت كثير من الدراسات أن الأطفال المعاقين عقليا لديهم العديد من الاضطرابات المرتبطة بالسلوك التكيفى ومما يؤدى إلى سوء توافقهم النفسى و الاجتماعى، كما أكدت العديد من الدراسات على اهمية دمج هذه الفئة من الأطفال مع العاديين.

أهمية البرنامج

يرتكز البرنامج الحالى على انشطة اللعب التى تساعد على تحسين عملية التوافق النفسى والاجتماعى لدى عينة الأطفال المتخلفين عقليا المدمجين مع الأطفال العاديين.

تخطيط البرنامج

إشتملت عملية التخطيط على الخطوات التالية -:

١ ـ الفئة المستهدفة.

وهى عينة البحث المتمثلة فى مجموعة الدمج مكونة من (٥) أطفال متخلفين عقليا فى مرحلة ما قبل المدرسة، (١٠) أطفال من العاديين فى مرحلة ما قبل المدرسة

٢ ـ أهداف البرنامج :

يستهدف تحسين التوافق النفسى والاجتماعى لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم من خلال عملية الدمج مع الأطفال الأسوياء وذلك من خلال ممارسة بعض الأنشطة.

٣ - الإجراءات :

(أ) محتوى البرنامج :

بعد الاطلاع على التراث والأدبيات السابقة مثل، دراسة صبحى كغورى (١٩٩٢)، جيستين، ريتشارد وآخرون (١٩٩٤)، وعايدة رفاعى (١٩٩٧).

وقد أحتوى البرنامج على الأنشطة التالية :

أولاً : النشاط الفنى :

يكون اشكالامن الخامات والادوات المختلفة.

– يرسم اشكالامختلفة من البيئة.

ثانياً ـ النشاط البيئى : يزرع أنواعامن البذور الفول ـ الحلبة ـ العدس.

ثالثاً ـ نشاط نقصى :

– يعيد احداث القصة.

– تمثيل القصة بشكل درامى.

رابعاً ـ تجارب علمية :

– تجربة عن الذوبان.

– المغناطيسية.

– الطفو والغطس.

خامساً ـ نشاط حركى :

– الوثب.

– القفز.

– التحكم فى حركات الجسم.

– التعلق.

– العاب جماعية.

سادساً ـ نشاط التصنيف :

– تصنيف الخضروات.

– تصنيف الفواكه.

– تصنيف النقود.

– ملابس الصيف والشتاء.

– أنواع الزهور والاشجار.

– التوابل.

– اثاث المنزل.

– الكبير والصغير.

– الالوان.

سابعاً ـ نشاط موجه : ينقسم الى :

أ) ركن طهى وآداب المائدة :

– كيفية استخدام ادوات المائدة.

– الالتزام بآداب المائدة.

– اعداد الطعام المختلف الانواع.

ب) ركن النظافة الشخصية :

– تمشيط الشعر

– تنظيف الاسنان

– يلبس ملابسه وحده

– يلبس حذاءه وحده

– يضع لعبه فى مكانها.

جـ) ركن المكتبة :

ـ تناول القصص والحكايات.

ـ يركب الاشكال الهندسية.

ـ يذكر ايام الاسبوع.

د) ركن البناء والهدم :

– اعمال الفك والتركيب.

– لعب بالرمل والماء.

ثم تم عـرض البـرنامج على المحكمين لأخـذ آرائهم حـول خطوات البـرنامج التى تم تحـديدها، مـدى مناسبـة الأنشطة للأطفال المتخلفين عقليا.

الدراسة الأستطلاعية :

قام الباحث بإجراء دراسة إستطلاعية على عدد (٤) من الأطفال المتخلفين عقليا فئة التخلف العقلى الخفيف وفى ضوئها تم تحديد الصعوبات والمعوقات التى قد تواجهه أثناء التنفيذ مثل :

- مراعاة الفروق الجسمية والعضلية بين الأطفال أثناء ممارسة النشاط.

- توجيه الآباء للأطفال العاديين بضرورة تعاونهم لإنجاح التجربة.

- تحديد المدة اللازمة لكل نشاط.

زمن البرنامج

استغرقت مدة التطبيق شهرين.

تقديم البرنامج :

يتم تقديم البرنامج بمدى تأثيره على التوافق النفسى والاجتماعى للأطفال المتخلفين عقليا من خلال القياس القبلى والبعدى بإستخدام مقياس السلوك التوافقى / التكيفى

اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى : اعداد / مدحت عبد اللطيف، ١٩٨٩ .

وصف المقاييس : يهدف هذا الاختبار للكشف على بعض نواحى شخصية الطفل يمكن ان يطلق عليها التوافق العام وتقسم الى قسمين هما : التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى.

ويشمل التوافق الشخصى عدة نواحى:

- اعتماد الطفل على نفسه.
- شعوره بقيمته الذاتية.
- مدى شعوره بحريته.
- شعوره بالانتماء الى الآخرين.
- مدى تحرره من الانطوائية والميل الى الانفراد.
- الانفراد.
- الرضا عن النفس.

أما التوافق الاجتماعى فإنه يتضمن عدة نواح :

- علاقاته باصدقائه - هل محجوب ام لا.
- يقبل الهزيمة أم لا.
- اكتسابه للعلاقات الاجتماعية بسهولة.
- الى اى مدى يقوم الطفل بوظيفته فى المجتمع الذى يعيش فيه.

ثبات الاختبار :

تم تطبيق الاختبار عدة مرات متتالية على عينة مكونة من ٣٠ طفلا وطفلة وباستخدام معادلة اختبارات T Test. وجد مستوى الدلالة للتوافق الشخصى ٠,٨٠ التوافق الاجتماعى ٠,٨٧.

خطوات البحث

تتكون خطوات البحث من جزئين هما :

أولاً - التجربة الاستطلاعية :

* وتهدف الدراسة الاستطلاعية الى معرفة مدى ملاءمة الاختبارات المستخدمة والوقوف على بعض الصعوبات التى قد تواجه الباحث فى التطبيق الاساسى. فتم تطبيق اختبار جودانف هاريس للذكاء، واختبار التوافق الشخصى والاجتماعى على عينة قوامها (١٠ أطفال

أسوياء) ثم صححت الاختبارات وحسب معاملات الارتباط بين درجات الاطفال فى اختبار الذكاء ودرجاتهم فى الابعاد التى يقيسها اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى ووجد أن الارتباط دال وموجب.

* واتضح للباحث ان انسب طريقة لتطبيق اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى هى المجموعات الصغيرة التى لايتجاوز عددها من (أطفال ٧ ـ ٥).

ثانياً ـ التطبيق الاساسي.

١- اختيرت عينة الاطفال المتخلفين عقليا من عينة عمدية حيث اختيرت وفقا للشروط سالفة الذكر، واتضح مدى تقارب المستوى الثقافى والاقتصادى والاجتماعى.

٢- تم تطبيق اختبار جودأنف للذكاء على اطفال العينة وذلك للتأكد من ثبات وصدق الاختبار، وقد حرص الباحث على تطبيق الاختبار على العينة فى ميعاد محدد وهو خلال الفترة الاولى والثانية من اليوم الدراسى حيث يكون الطفل نشيطا يتمكن من تحقيق افضل أداء له.

٣- حرص الباحث على الالتزام بشروط تطبيق الاختبار ومعايير التصحيح وتثبيته بين افراد العينة لما قد يكون له من تأثير على أدائهم فى الاختبارات المختلفة.

النتائج ومناقشتها

نتيجة الفرض الأول : ونصه هناك فرق ذات دلاله إحصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين تم دمجهم ومتوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين لم يتم دمجهم بالنسبه للتوافق الشخصى والاجتماعى لصالح عينة الدمج .

يتضح من الجدول التالى أنه قد تحققت صحة الفرض الأول وأن هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين ن١ ،ن٢ ، لكنها فروقا بسيطة حيث بلغت ٤,٦٨ وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) بالنسبة لمتوسط درجات عينة الدمج ومتوسط درجات عينة الضبط بالنسبة لأختبار التوافق الشخصى وأختبار التوافق الإجتماعى.

جدول رقم (١)

قيمة (ت) ومستوى الدلالة بين (م) درجات عينة الأطفال المتخلفين عقلياً الذين تم دمجهم وعينة الأطفال المتخلفين عقلياً الذين لم يتم دمجهم على مقياس التوافق الشخصى والاجتماعى

التوافق الشخصى	التوافق الشخصى				التوافق الاجتماعى			
	م	ع	قيمة «ت»	مستوى الدلالة	م	ع	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
ن ١	٣٨,٨	١,٦			٣٨	٤		
ن ٢	١,٨٩	٣٣	٤,٦٨	٠,٠١	٣١,٨	٤,٧١	١,٩٨	٠,٠١

* ويمكن ان نفسر هذه النتيجة وارجاعها إلى ضيق وقت التطبيق وممارسة النشاط الذى يسمح بتوافق أكثر مع الأطفال العاديين حيث أنه كان يلزم لإحداث التوافق والتكيف فكان لابد من أن تستمر عملية الدمج لمدةقد تصل الى عام وقد قسم اختبار التوافق الشخصى والإجتماعى لعدة معايير يتم المناقشة فى ضوئها وهى :

التمركز حول الذات

* فكان الإختبار يتضمن قياس هذا المعيار،و فى ضوئه وجد أن الأطفال المتخلفين عقليا من فئة التخلف العقلى الخفيف، يفضلون فى معظم الوقت أن يكونوا وحيدين لأنهم يعانون من عدم تقدير الذات وغالبا ما يشعرون بعدم الطمأنية وعدم الأمن وكلاهما يؤدى للتمركز حول الذات وهو ما يقيسها الاختبار واتضح ذلك من خلال درجات الأطفال، لذا كانت فترة التطبيق غير كافية لكى يصلوا إلى درجة التوافق المطلوبة لذا كانت الفروق بين درجات عينة الدمج وعينة الضبط بسيطة، وهو مـا أتفق مع (دراسة وليم،١٩٨٤ (حيث أكدت دراسته أن حدود علامات الإعاقة ذاتها يمكن أن تسهم فى انخفاض مستوى التوافق لدى الأطفال المتخلفين عقليا،كما يقل الانجاز داخل الفصل، وتضيف دراسة (مارك، ١٩٨٣ (بنتائجها أن هناك فروقا ذات دلالة بين أساليب الأطفال المتخلفين عقليا والأطفال الأسوياء لحل المواقف عقليا ومدى إرتباط مهارات حل المشاكل الاجتماعية بالنضج العقلى.

السيطرة على الانفعالات

* من خلال ملاحظة الأطفال أثناء التطبيق نجد أن أطفال هذه الفئة يمكنهم السيطرة على انفعالاتهم بصعوبة، لكن وجودهم مع أطفال عاديين حد من انفعالاتهم بشكل واضح، فوجودهم مع أطفال من الأسوياء جعلهم يشعرون بأنهم فى حال من الأمن والطمأنية كانوا يعانون منها.

الثقة بالنفس

* وهذا البعد نجده ضعيفا للغاية لدى الأطفال المتخلفين عقليا لما يشعرون به من أنهم أقل كفاءة من المحيطين بهم، لكن استجاباتهم لعملية الدمج مع الأطفال العاديين جعلهم يشعرون بأن بإمكانهم فعل اشياء متعددة مما جعل هذه الثقة تزداد وهو ما وضحه إختبار التوافق الشخصى والاجتماعى، وهو ما أكده (القريطى،٢٠٠١) أن النظام الادماجى لذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين يتيح الاحتكاك المباشر والتواصل بين الطرفين فى بيئة اجتماعية واقعية وطبيعية، مما يسهم فى زيادة التعارف بينهم. عبد المطلب القريطى، ٢٠٠١، ص : ٨٨.

العدوانية نحو الآخرين

* إتضح من نتيجة درجات الأطفال فى الاختبار من عينة الدمج وعينة الضبط، أن الأطفال المتخلفين عقليا الذين لم يتم عليهم عمليه الدمج بأنهم ليسوا بعيدين عن نشاط الأطفال العاديين كما كان متوقع منهم من سلوك عذوانى.

* فعدوان الطفل المتخلف عقليا يكون بمدى إتجاهه نحو تخلفه وأتجاه الآخرين نحو هذا التخلف، ولذا كان الأطفال المدمجون أقل عدوانية من ذويهم ممن لم تشملهم عملية الدمج.

اللعب مع الأقران وإكتساب الأصدقاء

* وهذا البعد يندرج تحت الخصائص الأجتماعية والذى يتضمن عدة نقاط هى:

يعانى صعوبات فى اكتساب الأصدقاء / محبوب من الأولاد والبنات فى مثل سنه / يفتقر إلى احترام الآخرين وشعوره بعدم الأمن / يدخل فى محادثات سارة مع الآخرين / شعوره بأنه غيرمرغوب فيه / سلوكه غير مقبول / غير لبق مع الآخرين.

* وفى اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى قيست هذه النقاط المتعددة ووجد أن الأطفال المتخلفين عقليا (المدمجين) أستطاعوا تكوين أصدقاء من الأطفال العاديين، فإتضح أنهم قادرون على إكتساب الأصدقاء، كما أنهم أستطاعوا اللعب معهم ساعات طويلة وأيام متعددة، ولكن هذه الفرصة لم تتح بالنسبة لعينة الأطفال المتخلفين عقليا (غير المدمجين) لأنهم كانوا يلعبون مع أطفال من نفس الاعاقة.

* وجد أن استخدام الأنشطة غير اللفظية مثل (الفن) ذات فائدة كبيرة مع الأطفال المتخلفين عقليا وقد أعتمدت هذه الطريقة على رسم الصور، والرسم بإستخدام الأصابع، والموسيقى والرقص الايقاعى، وأعمال الفخار والخزف والمنتجات اليدوية المختلفة وتعتبر كل هذه الوسائل مخارج ممتازة للتعبير عن المشاعر والأفكار دون الاعتماد على التعبير اللفظى بطريقة مباشرة وهو ما أكده (رشاد على عبد العزيز ٢٠٠٢، ص١٤٢) وأتفق معه مارويل (١٩٩٠) فى دراسته التى إستهدفت فحص تأثير الدمج على الأطفال المتخلفين عقليا حيث كانوا مقبولين من زملائهم العاديين، وكانوا ناجحين فى برنامج التعلم المنفرد بشكل أكبر عن الفصول المنعزلة.

* كما يوفر اللعب للطفل البيئة والمجال لأن يكون طبيعيا بما يتناسب مع طبيعته ويمكن ان يقوم بأدوار متعددة خلال اللعب لا يستطيع القيام بأدائها خارج هذا الوسط.

الإعتماد على النفس

من خلال التفاعل مع الأطفال المتخلفين عقليا لوحظ أنهم إتكاليون ويعتمدون على الأم والوالدين خوفا من تعرضهم لأى موقف مهين أو يسبب لهم حرجا ما وهو ما وصفته درجات اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى وعندما تمت ملاحظتهم من خلال أدائهم لبعض الأنشطة فى البرنامج المستخدم فى الدراسة وجد أنهم لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم.

الفرض الثانى : ونصه هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين تم دمجهم ومتوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين لم يتم دمجهم بالنسبة للبرامج المستخدمة لصالح عينة الدمج

يوضح الجدول التالى قيمة ت ومستوى الدلالة بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين تم دمجهم مع الأطفال الأسوياء وعينة الأطفال المتخلفين عقليا عينة الضبط الذين لم يتم دمجهم.

جدول رقم (٢)

قيمة (ت) ومستوى الدلالة بين م درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا (التجريبية) و (م) درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا (الضابطة)

المجموعات	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
ن ١	٦٣	١,٤	١٤,٦	١,٠١
ن ٢	٤٢,٨	٢,٤		

* يتضح مما سبق أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين تم دمجهم (ن١) ومتوسط درجات الأطفال المتخلفين عقليا الذين لم يتم عليهم عملية الدمج (ن٢) وهى ١٤,٦ وهذا المعامل دال عند مستوى (٠,٠٠١) وهذه الفروق هى لصالح عينة الدمج مع الأطفال العاديين.

* لعل مناقشة الفرض الأول قد أوضح مدى تأثر أفراد العينة بالبرنامج مما يتضح فى درجاتهم على إستمارة تقييم الأداء على الأنشطة ويتفق هذا مع دراسة فلاديمير الويونسكى (١٩٧٩) أن دمج الطفل المعوق يزيد من تكيفه مع الحياة أسرع وأن وجوده مع الطفل غير المعاق يجعله يألف عاهته منذ البداية وكذلك تضيف (سميرة أبو زيد، ١٩٨٨) فى دراستها بأن حالات الأطفال المتخلفين عقليا يمكن أن تتحسن من خلال إدماجهم فى الأنشطة والتى تلائم حاجات هؤلاء الأطفال: لقد اشتمل البرنامج الذى تم تطبيقه على كثير من الأنشطة التى تنمى عدة جوانب وهى:

– النمو الحركى

– النمو اللغوى – النمو المعرفى والعقلى.

* وهو ما اتفق مع نتائج دراسة عادل خضر (١٩٩٥) أن لسياسة الدمج أثراً إيجابيا فى تحسين مفهوم الذات وزيادة التوافق الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقليا عند دمجهم مع الأطفال العاديين فى أنشطة اللعب الحر أو اللعب التلقائى مما يؤدى إلى اندماج الأطفال معا فى لعب جماعى تعاونى وإلى تزايد مضطرد فى التفاعل الاجتماعى الايجابى.

(عادل كمال خضر، ١٩٩٥، ص ١٠١).

نتيجة الفرض الثالث: ونصه هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا بعد الدمج ومتوسط درجات عينة الأطفال العاديين بعد الدمج بالنسبة للاستجابة للبرامج والأنشطة لصالح الأطفال العاديين يتبين من الجدول التالى الفرض الثالث:

جدول رقم (٣)

قيمة ت ومستوى الدلالة بين متوسط عينة الأطفال المتخلفين عقليا والعاديين الذين تم عليهم عملية الدمج

ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
عينة الأطفال العاديين	٧٣,٨	٥,٧٦	٣,٨٥	٠,٠١
عينة الأطفال المتخلفين المدكمجين	٦٣	١,٤		

* يتضح أنه قد تحقق صحة الفرض الثالث بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا وعينة الأطفال العاديين لصالح الأطفال العاديين الذين اشتركوا فى عملية الدمج عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يرجع بالطبع إلى درجة الذكاء المرتفعة للأطفال العاديين عن الأطفال المتخلفين عقليا، أيضا للخبرات التى يتمتع بها الأطفال العاديين وهذا يرجع إلى الفارق الملحوظ فى الخصائص العقلية للعينتين.

* وهذا ما أكدته دراسة (Bondlori E 1992). بوجود فروق بين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقليا والأطفال العاديين لصالح العاديين ويضيف فى نتائج دراسته بوجود فروق فى الكفاءة المعرفية والسلوك والتوافق الأجتماعى لدى الأطفال

المتخلفين عقليا والأطفال العاديين لصالح الأطفال العاديين.

* حيث أكدت الدراسة أيضا أن نمو تطور الطفل المعاق عقليا يختلف عن نمو تطور الأطفال الأسوياء خاصة أثناء اللعب وعملية النمو المعرفي.

(Bondlori E 1992.p.2325)

* ولكن مع وجود النتائج التى أوضحها البحث الحالى فى الاستجابة للبرنامج ومجموعة الأنشطة، نجد أن هناك عدة نماذج ناجحة توضح لنا أهمية عملة الدمج حتى نصل فى النهاية إلى أطفال يستطيعون الاندماج بشكل أجتماعى وهو ما أكده تقرير (Carolyn.1990) . G) حول النماذج الناجحة فى عملية الدمج بين فئات متعددة من المعاقين، وما أوضحه محاولة -Templeman, Torry piz za & others . ١٩٩٠ - (P.315) لدمج أطفال مرحلة ما قبل الدراسة مع فئة من الأطفال متوسطى الإعاقة وشديدى الاعاقة وإتضح من خلال هذه التجربة أهمية التدخل المبكر فى الأطفال المعاقين وضرورة دمجهم فى مختلف الأنشطة مع ذويهم من الأسوياء وهو مااتفق مع نتائج العديد من الدراسات عن أن إدماج المعوقين فى فصول العاديين له آثاره الايجابية فى تحسين مستوى تحصيلهم الدراسى، ومفهومهم عن ذواتهم (calhoun & Elliotte , 1977, p. ٣٧٩-٣٨٠) (كما يؤدى الادماج الى إكسابهم أنماطاً سلوكية إيجابية كالضبط الذاتى والتزام الهدوء، والانتباه، والتفاعل الاجتماعى.

(Gampel et al, 1974, p (21- 16), (Black bourn, 1988, p. p 1013 -1014)

ومما لا شك فيه أن عملية دمج الطفل فى الفصل الدراسى العادى تعتمد على عدة عناصر أساسية، وتحتاج الى تخطيط وتهيئة كل من المدرسة والفصل وزملاء الطفل والكوادر الفنية من المعلمين والاخصائيين، وتحتاج الى تهيئة الوالدين والأسرة والادارة المدرسية، فضلا عن التخطيط والتنفيذ خلال عملية الدمج.

المراجع العربية

١ ـ إيمان فؤاد كاشف، وعبد الصبور محمد منصور: دراسة تقويمية لتجربة دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالمدارس العادية فى محافظة الشرقية، المؤتمر الدولى الخامس لمركز الارشاد النفسى، جامعة عين شمس القاهرة ١ ـ ٣ ديسمبر، ١٩٩٨.

٢ ـ بسيونى محفوظ : نموذج جماعى، مجلة رسالة اليونسكو، أكتوبر، ١٩٨١.

٣ ـ جبريل كالفن : سيكولوجية طفل الروضة ـ ترجمة : طارق الأشرف، دار الفكر العربى، ط١، القاهرة، ١٩٩١.

٤ ـ جوزيت عبدالله : ظاهرة الاعاقة الذهنية وأهمية الاكتشاف المبكر لها ـ مجلة علم النفس ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد (١١)، ١٩٨٨.

٥ ـ حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسى، عالم الكتب، ط٢، القاهرة،١٩٧٤.

٦ ـ حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٩٧١.

٧ ـ جمال الخطيب : مدرسة الجميع ومستقبل التربية الخاصة، ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة فى دول مجلس التعاون الخليجى : التطلعات والتحديات ـ جامعة الخليج العربى (١٩٩٨) .

٨ ـ ديوبولد فان دالين: مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية،ط٤، ١٩٩٠.

٩ ـ زكريا زهى : ر مدارس لاتستثنى أحد من الطلبه، التربية الجديدة، ع٤، ١٩٩٤.

١٠ ـ سعد عبد المطلب عبد الغفار : التوافق الشخصى والاجتماعى لدى الأطفال المصابين بشلل الأطفال، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس، ١٩٩٥.

١١ ـ سعد المغربى : حول مفهوم الصحة النفسية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد٢٣، ١٩٩٢.

١٢ ـ سميرة أبو زيد نجدى : برامج وطرق تدريب الطفل المعوق قبل المدرسة، مطبعة الأخوة الأشقاء، القاهرة، ١٩٩١.

١٣ ـ سهير إبراهيم عبده : تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

١٤ ـ عادل كمال خض: دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقلى والأطفال العاديين قبل وبعد دمجهم فى بعض الأنشطة المدرسية، مجلة علم النفس،ع ٢٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٩٢.

١٥ ـ عادل كمال خضر: دمج الأطفال المعاقين فى المدارس العادية، مجلة علم النفس، ع ٣٤ لسنه ٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥.

١٦ ـ عادل كمال خضر: مايسة أنور المفتى إدماج الأطفال المصابين بالتخلف العقلى مع الأطفال الأسوياء فى بعض الأنشطة المدرسية وأثره على مستوى ذكائهم وسلوكهم التكيفى، دراسات نفسية، القاهرة، ١٩٩٢.

١٧ ـ عبد العظيم شحاته مرسى: التأهيل المهنى للمتخلفين عقليا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٠.

١٨ ـ عبد المطلب القريطى: سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم،ط٣، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠١.

١٩ ـ عزة خليل عبد الفتاح : اللعب كأسلوب لحل المشكلات، دراسة تجريبية على أطفال ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٠ .

٢٠ ـ فاروق محمد صادق: من الدمج إلى التآلف والاستيعاب الكامل: تجارب وخبرات عالمية فى دمج الأفراد المعوقين فى المدرسة والمجتمع وتوصيات إلى الدول العربية . ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة فى دول مجلس التعاون الخليجى : التطلعات والتحديات، البحرين، جامعة الخليج ١٩٩٨.

٢١ ـ فتحى السيد عبد الرحيم ، حليم بشاى:

سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، الكويت، دار القلم، ١٩٨٠.

٢٢ ـ فاطمة محمد عزت وهبه : النضج الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين عقليا، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩١.

٢٣ ـ لويوفسكى فلاديمير : مدرسة خاصة للمعوقين أم إدماجهم فى المدرسة العادية، مجلة رسالة اليونسكو، ١٩٨١.

٢٤ ـ مجدة أحمد محمود: دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسى والاجتماعى بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطالبات المتخلفين دراسيا وعلاقته بالانتماء، رسالة دكتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

٢٥ ـ ملك أحمد عبد العزيز : مدى فاعلية نظام الدمج فى تحسين بعض جوانب السلوك اللا توافقى للتلاميذ المتخلفين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

٢٦ ـ ميتشل كرافت ولويس مايلز : رعاية المتخلفين عقليا فى إنجلترا ويلز ترجمة: صلاح الدين الحمصانى، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧١.

٢٧ ـ ناريمان محمود محمد جمعه : دراسة تطور وتعليم وتأهيل المعوقين بمصر مع مقارنته بما هو متبع حاليا فى بعض الدول المتقدمة فى هذا المجال، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٧١.

٢٨ ـ هالة فؤاد كمال الدين : دراسة عن التحكم الخلقى لدى الطفل المتخلف عقليا، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

المراجع الأجنبية

29- **Altman , R. & Lewis, J.J. :** Social judgments of integrated and segregated students with mental Retardation Toward their same – age pears. Education and training in mental retardation 25, 2, 1990.

30- **Earthen shill:** Statistics of special Education for exceptional children (vs. department of health education and welfare) Washington. D.C.1954.

31 – **Baron.j.:** Making diagnosis meaning full, N.Y., garland publishing,1993

32- **Blachbourn.j.m.** Varying preschool arrangement and self-concepts of educable Mentally Retarded children's in Grad(1) perceptual and motor skills V. 66, N.3 , 1988

33- **Band Lori Elizabth:** Teacher's Educational philosophies and Beliefs About the Nature of Mental Retardation, educational special, V. 53 , Dis. Abs. inter, 1992

34- **Calhoun, G & Elliott R. :** Self-concept and academic achievement of educable retarded and emotionally disturbed pupils. Exceptional children, 1977

35- **Cample, P. etal :** Comparison of classroom behavior of special class EMR, Integrated EMR, low I.Q. and no retarded children. American J.of mental Deficiency, 79, 1974

36- **Charle worth R. :** Understanding child Development, N.Y., Delmar Publisher, 1982.

37- **Cole, D.A. & Meyer, L.H. : .** Social Integration and sever disabilities: A longitudinal Analysis of child outcomes. J. of social Education 25 , 3 , 1991

38- **Cormany , E.E. :** Enhancing services for to idlers with disabilities. Reverse Mainstreaming inclusion approach. Diss. Theses, Practicum reports. Florida, 1994.

39- **Goldstein, H. etal :** Interaction among preschoolers with and without disabilities: Effects of across the day peer intervention. J. of speech Language Hearing research 40, 1, 1997.

40- **Grossman, H.:** Classification in mantel retardedation amercing Association on mental deficiency, Washington, 1983.

41- **Hilton, A :** The integration of student with mental retardation into general education classrooms. Paper presented at the Manual international convention of the council for exceptional children 72 nd, Denver Co., 1994.

42- **Kingsley, R.F., etal :** Social perception of friendship, leadership and game playing among EMR special and regulate class boys Education and training of the mentally retarded 16, 13, 1991.

43- **Marwell, B.E :** Integration of students with mental retardation. Summary evaluation Report. Madison public schools. Wis., 1990.

44- **Mc Mahon, C.M. etal :** Analysis of frequency and type of interactions in a peer-Mediated social skills intervention: Instructional vs. – social interactions. Education and training in mental retardation and Developmental disabilities, 31, 1996.

45- **O'Grady Carolyn:** Integration working centre for Integration Education, London, 1990.

46- **Rogers, W.A. etal :** Playing and learning together patterns of social interaction in Handicapped and None handicapped children. Office of special Education and Rehabilitative services (ED), Washington, D.C., 1980.

47- **Smith D. & Luchasson R.:** Introduction to special Education, Boston, 1992.

48- **Sponhein, E. & Skjeldal, O.:** Autism and Related disorders. J. of Autism & developmental Disorders (28) 3, 1998

49- **Templeman, Torry Piazza & others:** Integration of children with Moderate and Sever Handicaps into a day care center. Journal of Early intervention V. 13 (N.4) 1989.

50- **Unesco:** Special education – office of satiation Paris, 1974.

الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين

د. نبيلة أمين على أبو زيد
أستاذ علم النفس المساعد
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مقدمة

منذ الحرب العالمية الثانية حدث تحول كبير فى حياة البشر يعزوه الكثيرون من رجال العلم إلى ما يسمى بثورة الاتصال الجماهيرى.

لقد تطورت الوسائل الفنية للاتصال البشرى تطورًا كبيرًا خلال الثلاثين عامًا، وقبل ذلك وخلال مئات السنين لم تشهد شعوب العالم إلا تغيرًا بسيطًا فى أساليب الاتصال التى تستخدم ويطلق البعض على هذا التغيير أو التطور الذى حدث خلال تلك السنوات ثورة لأنها حدثت لجيل واحد وما زالت مستمرة وأصبح جيلنا يعيش فى تلك الثورة.

فالتطور المذهل فى المعرفة العلمية والتطبيقات التكنولوجية لتلك المعرفة وخاصة على وسائل الاتصال الجماهيرى وانتشار تلك الوسائل فى دول العالم قرب بين الشعوب وأحدث أثارًا بعيدة المدى على تطلعاتهم وآمالهم، وربط دول تختلف فى درجة تقدمها.

[جيهان أحمد رشتى، ١٩٧٨، ص ص ٣ : ٥]

أهمية المشكلة:

يعد موضوع الدافعية من أكثر موضوعات علم النفس أهمية ودلالة سواء على المستوى النظرى أو التطبيقى فمن الصعب التصدى للعديد من المشكلات أو الظواهر السيكولوجية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحى التى تقوم بالدور الأساسى فى تحديد سلوكه كماً وكيفاً.

ويذكر «عبدالحليم محمود» (١٩٩٠): إلى أن دراسة دوافع السلوك تزيد من فهم الإنسان لنفسه ولغيره من الأشخاص وذلك لأن معرفتنا بأنفسنا تزداد كثيراً إذا عرفنا الدوافع المختلفة التى تحركنا أو تدفعنا إلى القيام بأنواع السلوك المتعددة فى سائر المواقف والظروف كما أن معرفتنا بالدوافع التى تدفع الآخرين إلى القيام بسلوكهم تجعلنا قادرين على فهم سلوكهم وتفسيره.

[عبدالحليم محمود، ١٩٩٠، ص٤١٧]

فالأمر المهم فى وسائل الاتصال الحديثة وتطورها التكنولوجى الواسع والذى تنصب عليه الدراسة الحالية أنها أصبحت فى متناول الجميع ومتغلغلة بين الجماهير الواسعة وليس فقط بين الصفوة القليلة القادرة اقتصادياً أو رجال الأعمال وغيرهم. بل يزداد مع مرور الزمن تأثير هذه الوسائل فى حياة الفرد أفقياً ورأسياً لتشمل حياة المرء من بدايتها إلى نهايتها ويستحوذ على أكبر قدر من تفكيره ومعرفة أحدث الأجهزة وانتشارها.

وترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أنها ترتبط بوسائل الاتصال الحديثة (تليفون محمول - كمبيوتر - دش - إنترنت) كظاهرة منتشرة لدى المراهقين من الجنسين ومدى أهمية هذه الوسائل لهم ودوافعهم لاستخدامها، كذلك ترجع الأهمية إلى بناء مقياس لقياس الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها عملية اجتماعية ونفسية هامة ولابد من دراسة هذه الظاهرة دراسة منظمة موضوعية ومعرفة دوافعها النفسية والاجتماعية خاصة لدى المراهقين من الجنسين.

تساؤلات الدراسة:

١ - ما هى أهم الدوافع النفسية والاجتماعية لدى المراهقين من الجنسين (ذكور - إناث) المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة؟

٢ - هل هناك اختلاف بين المراهقين من الجنسين فى دوافعهم النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة باختلاف الجنس (ذكور - إناث)؟

٣ - هل هناك اختلاف بين دوافع المراهقين المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة وبين هذه الدوافع كما يدركها الآباء؟

عينة الدراسة:

تتكون العينة الكلية للبحث من ٤٠٠ مراهق تتراوح أعمارهم ما بين (١٤:١٧) سنة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية وقد روعى فى اختيار العينة ما يلى:

١ - أن تتضمن مجموعة من المراهقين الذكور ممن يملكون وسائل حديثة (دش - محمول - كمبيوتر - إنترنت) وعددهم ٢٠٠.

٢ - أن تتضمن مجموعة من المراهقات ممن يملكن وسائل اتصال حديثة (دش - محمول - كمبيوتر - إنترنت) وعددهم ٢٠٠.

٣ - أن تتضمن مجموعة من آباء المراهقين وعددهم ١٠٠.

أدوات الدراسة:

١ ـ مقياس دوافع استخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين.

٢ ـ المقابلة.

بناء المقياس:

رأت الباحثة بناء مقياس لمعرفة الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى المراهقين والمراهقات، فقامت بتطبيق استبيان مفتوح مكون من ١٠ أسئلة على عينة ممثلة للعينة الأصلية وعددها ٧٠ فرداً من المراهقين من الجنسين للحصول على استجابات وأبعاد تعتمد الباحثة عليها في تكوين المقياس الأصلي للدراسة، وبعد تفريغ الاستجابات وجدت الباحثة أن هناك أبعاداً رئيسية يمكن أن يبنى عليها المقياس والأبعاد هي:

١ ـ التعلم والاتصال.

٢ ـ التقليد والمسايرة الاجتماعية

٣ ـ الدعاية

٤ ـ التسلية والترفيه والهروب

٥ ـ الإنجاز.

٦ ـ تأكيد الذات

٧ـ المظهرية والتفاخر.

٨ ـ الهروب

٩ ـ الاتصال

وقد قامت الباحثة بناء على استجابات الاستبيان المفتوح والأبعاد التي أسفرت عنها هذه الاستجابات بوضع ٣٦ موقفا يتبع كل موقف ثلاثة اختيارات تمثل استجابات سلوكية متفاوتة في الإيجابية والسلبية ويطلب من كل فرد من أفراد عينة البحث اختيار أنسب اختيار له والذي يعبر عن موقفه هو ويضع علامة (✓) أمامه.

وقد قامت الباحثة بإعادة صياغة المواقف وتعديل البعض الآخر بناء على الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها للتأكيد من مدى صلاحية المقياس ووضعه بصورته النهائية، كما قامت بدمج بعض الدوافع المتقاربة والمتشابهة. ثم قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية ثانية لمعرفة نتائج التعديلات التي أجرتها على المقياس ومدى صلاحيته بصورته الحالية لقياس ما وضع لقياسه وذلك على عينة مكونة من ٥٠ فرداً، ولم تكتف بهذا بل أضافت أداة الاستفهام (لماذا) بعد كل موقف لمعرفة سبب اختيار أفراد العينة وللوصول لأدق استجابة ممكنة.

ثم قامت الباحثة بوضع ٣٦ موقفاً مماثلاً للآباء يشتمل كل موقف على استجابات سلوكية متفاوتة في الإيجابية والسلبية ويطلب من كل فرد من الآباء اختيار أنسب اختيار يتخذه ابنه بالفعل في كل موقف من هذه المواقف ثم قامت بتطبيق هذه المواقف على عينة من الآباء عددها ٣٠ لمعرفة مدى استجاباتهم لهذه المواقف ومدى ملاءمة هذه المواقف للدوافع المختلفة. وبناء على ما أوضحته هذه الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بإعادة صياغة المواقف نفسها مرة أخرى وقامت بتعديل البعض الآخر وبعد التأكد من أن المقياس أصبح أكثر مناسبة لأفراد العينة قامت الباحثة بترتيب الاستجابات الثلاثة التابعة لكل موقف بشكل عشوائي بحيث لاتمثل الاستجابة الأولى الإيجابية والثانية تمثل الاستجابة المعتدلة والثالثة تمثل

الاستجابة السلبية، وقد احتفظت الباحثة بأوزان هذه الاستجابات الثلاثة مهما اختلف موقعها وترتيبها وقامت بتحديد المواقف الممثلة لكل بعد من أبعاد المقياس كما يوضحه الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١) يوضح المواقف الممثلة لكل بعد من أبعاد المقياس

م	البعـــــــــد	المواقف الممثلة
١	التعلم والاتصال	٦ – ١٣ – ٢٠ – ٢٧ – ٣٣
٢	التقليد والمسايرة الاجتماعية	٢ – ٩ – ١٦ – ٢٣ – ٣٠
٣	الدعاية	٣ – ١٠ – ١٧ – ٢٤ – ٣١
٤	التسليم والترفيه والهروب	٤ – ١١ – ١٨ – ٢٥ – ٣٢
٥	الإنجاز	١ – ٨ – ١٥ – ٢٢ – ٢٩
٦	تأكيد الذات	٥ – ١٢ – ١٩ – ٢٦
٧	المظهرية والتفاخر	٧ – ١٤ – ٢١ – ٢٨ – ٣٤ – ٣٥ – ٣٦

قامت الباحثة بوضع المقياس فى صورته النهائية مشتملاً على التعليمات الخاصة به والمواقف المكونة له وقامت بصياغة التعليمات الخاصة بالمقياس مراعية أن تكون التعليمات مباشرة وواضحة من حيث الصياغة اللغوية والهدف من الدراسة والبيانات المطلوبة جمعها من المختبرين.

ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات أداة البحث قامت الباحثة باستخدام طريقة التجزئة النصفية Split - Haif فهى إحدى الطرق فى حساب معامل الارتباط بين الجزءين الفردى والزوجى وقد وجدت الباحثة أن معامل الثبات الكلى للمقياس هو (٠,٩٣).

الصدق :

توضح رمزية الغريب نوعًا من الصدق، هو الصدق الظاهرى الذى يتعلق بشكل أسئلة المقياس - طبيعة مفردات المقياس - وضوح المقياس وبساطته - موضوعية المفردات التى تساعد على الكشف عن السمة التى وضع لقياسها.

[رمزية الغريب، ١٩٦٢، ص ٥٨٢]

وقد اعتمدت الباحثة فى تقرير صدق القياس على الصدق الظاهرى من حيث العبارات والوضوح وموضوعية العبارات.

وأكد أيزنك Eysenck أن ثبات الاختبار شرط لضمان صدقه لأنه لايعقل أن تكون الأداة غير مرتبطة بنفسها وهذا معنى الثبات ثم تتوقع أن ترتبط بشىء آخر خارجها، وأن الثبات هو أبسط ضمان لصدق الأداة .

[Eysenck, H. j, 1957, p. 12]

وقد أشار البهى السيد إلى إمكانية حساب الصدق بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاختبار حيث إن معامل ثبات المقياس (٠,٩٣) يكون معامل صدق المقياس $\sqrt{٠,٩٣}$ = ٠,٦٩ وهو معامل صدق عال وبذلك يكون المقياس صادقاً. [فؤاد البهى السيد، ١٩٧٩، ص٥٢١]

١ - صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين فى مجال علم النفس بهدف تحديد مدى صلاحية المواقف فى قياس الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى المراهقين، وأيضًا تحديد مدى صلاحية المقياس ككل وكذلك اقتراح حذف أو إجراء تعديلات فى صياغة المواقف أو إضافة مواقف أخرى جديدة أو دمج بعض المواقف الخاصة بعدد من الدوافع.

وقد أسفرت هذه الخطوة عن تعديل بعض المواقف ودمج البعض الآخر مثل التسلية والترفيه مع الهروب من المشكلات، ومواقف التعلم مع الاتصال مع استبقاء كل مواقف المقياس كما هى حيث اتفقت آراء جميع المحكمين على صلاحية ومناسبة كل مواقف المقياس لقياس الدوافع النفسية والاجتماعية للمراهقين المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة.

٢ - المقابلة:

بعد تفريغ الاستجابات التى تم الحصول عليها من الاستبيان المفتوح والتى أسفرت عن وجود أبعاد رئيسية اعتمدت عليها الباحثة فى بناء مقياس الدوافع المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال لدى المراهقين، قامت الباحثة بإعداد مقابلة مقننة بناء على هذه الأبعاد تتكون من ١١ سؤالا وتم تطبيقها على عينة البحث بعد أن قامت بتعديلات سواء فى ألفاظ السؤال أو فى ترتيب وجوده فى المقابلة حتى وصلت المقابلة إلى الشكل النهائى الذى يخدم الهدف الذى وضعت من أجله.

والأسئلة تدور حول مدى انتشار وسائل الاتصال الحديثة بين الشباب - العوامل التى دفعت الشباب لاستخدام هذه الوسائل، وأهم الاستخدامات لهذه الوسائل ومدى استفادتهم منها، وهل كان للدعاية تأثير على الإقبال عليها أم أن هناك عوامل ودوافع أخرى. وبالنسبة لصدق المقابلة وثباتها راعت الباحثة فى صياغة الأسئلة وفى إجرائها جميع الشروط الواجب توافرها لنجاح المقابلة والتى تجعلنا نحصل على إجابات صادقة من المفحوصين.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة النسبة المئوية، كما استخدمت النسبة (ت) لإيجاد الفروق بين المجموعات (ذكور - إناث) كما توضحها جداول الدراسة ثم استخلاص الدلالة والنتائج.

مصطلحات الدراسة:

١ - الدوافع النفسية والاجتماعية:

الدوافع هى كل ما يدفع إلى السلوك ذهنيًا كان هذا السلوك أم حركيًا، لاسلوك بدون دافع... ودوافع الإنسان لاعد لها ولاحصر، الخوف الحب والكره، الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير الاجتماعى، والرغبة فى الظهور أو فى التعبير عن الذات، الشعور بالنقص وغيرها.

ومن هذه الدوافع ما هو فطرى أولى ينتقل إلى الفرد عن طريق الوراثة فلا يحتاج الفرد إلى تعلمه ومنها ما هو

مكتسب ثانوى أى يكتسبه نتيجة لخبراته اليومية أثناء تفاعله مع البيئة الاجتماعية.

[أحمد عزت راجح، ١٩٧٦، ص٧٥]

والباحثة تفترض فى هذه الدراسة أن ظاهرة وسلوك استخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى المراهقين والمراهقات لم يأت من فراغ وإنما كان هناك من الأسباب النفسية والظروف الاجتماعية ما دفع بأولئك المراهقين إلى الإقبال على وسائل الاتصال الحديثة مما دفعهم أحياناً إلى ما يسمى بالاغتراب الإلكترونى.

وحينما تتحدث الباحثة عن الدوافع النفسية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة فهى تقصد بها ما يعانى منه المراهق من قلق وتوتر وشعور بالفراغ والوحدة، وكذلك ما يشعر به من ضيق بسبب ما يمر به من اضطرابات انفعالية تسببها له مرحلة المراهقة.

وثانى هذه الدوافع هى الدوافع الاجتماعية المرتبطة باستخدام هذه الأجهزة مثل تقليد الأصدقاء - المظهرية - الدعاية - التعلم وغيرها.

٢ - المظهرية والافتخار:

ويقصد بها إكثار المرء لأداء فعل معين عمداً فى موقف من المواقف أو يسلك سلوكاً معيناً يشعر الآخرين به ويثير اهتمامهم نحوه ويكثر من أداء فعل معين فى حضور أشخاص معينين.

ويقصد بالافتخار هو تشدق المرء دائماً بما يفعل فى مناسبات متعددة لأن ذلك يشعره بالرضى والتميز عن الآخرين وكلا السلوكين يهدف إلى تأكيد الذات.

٣ - تأكيد الذات:

ويقصد به تأكيد الفرد لشخصيته وشعوره بمكانته ويحاول أن يرغم المحيطين به على الاعتراف له بهذه المكانة وهو فخور بنفسه، يبالغ فى أحاديثه ليجذب نظر الآخرين له.

٤ - التقليد والمسايرة الاجتماعية:

ويقصد به أن يحاول الفرد أن يقلد سلوك الآخرين ويقتدى بسلوكهم وينجذب محتذياً بهم وبتصرفاتهم وسلوكهم ويشعر بالمساواة مع من هم فى نفس عمره.

٥ - الدعاية:

ويقصد بها عوامل الإثارة والتشويق لسلعة معينة لجذب نظر المشاهدين واهتمامهم والإقبال عليها.

٦ - الإنجاز:

ويقصد به فى هذه الدراسة قدرة الفرد على إتمام المهام والأعمال الهامة بالنسبة له وتحقيق الهدف الذى يرغب فيه وتحقيق معايير التفوق على أقرانه.

٧ - التعلم:

ويقصد به قدرة الفرد على التعرف على ما يقع فى العالم الخارجى أو تعلم أشياء جديدة لا يعرفها من قبل - الاستفادة من خبرات الآخرين - تعلم مهارات جديدة.

٨ - الهروب:

وهنا يصعب التفرقة بين هذا الدافع ودافع التسليم أو الاسترخاء ولذلك يقصد بها هنا البعد عن التوتر والقلق والمشكلات واللجوء إلى وسائل الاتصال (الكمبيوتر - الإنترنت - المحمول - دش)

٩ ـ المراهقة:

اتفق جميع علماء النفس على أن بداية فترة المراهقة تتحدد بين حدوث التغيرات الجسمية التى هى نتاج لتغيرات هرمونية وتتم بواسطة الهرمونات الجنسية وما يستتبعها [محمود حمودة، ١٩٩٨، أحلام عبدالسميع، ١٩٩٦، ص ١٥، منال عاشور، ١٩٩٣ مجـ ١٧] وهى إحدى مراحل النمو التى يمر بها الإنسان وأهمها على الإطلاق وهناك إجماع من جميع الباحثين حول أن المراهقة هى فترة النمو الحادثة بين الطفولة والرشد، وتبدأ ببداية البلوغ إلا أن نهايتها ليست فى تمام وضوح بدايتها. كما أن تلك البداية والنهاية لاتتم فى نفس الوقت لدى كل شخص. فالمراهقة يمكن اعتبارها كوبرى ما بين الطفولة والرشد، يجب على الأفراد أن يعبروه قبل أن يأخذوا أماكنهم كناضجين مسئولين. وقد ذكرت أحلام عبدالسميع، ١٩٩٦ أنه من السواء ألا يكون المراهق سوياً فى مرحلة المراهقة ومن غير الطبيعى أن يكون طبيعياً.

[أحلام عبدالسميع، ١٩٩٦، ص٥]

وتشير عزيزة السيد إلى أن مرحلة المراهقة مرحلة غير محددة البناء ولذلك يكون من الصعب أن نحدد تحديداً دقيقاً السن التى تبدأ فيها..

وتمثل فترة المراهقة أهمية كبيرة للفرد إذ أنه أثناءها يحاول أن ينشىء لنفسه مفهومًا عن ذاته، ويكون فكرة عما هو عليه وعما ينتظر أن يكون فى المستقبل. بهذا المعنى تعد هذه المرحلة الميلاد الحقيقى للكائن البشرى.

[عزيزة السيد، ١٩٧٥، ص١ ـ ١١]

كما يراها «صلاح مخيمر» انتفاضة فى وجه ماضى المراهق السابق ينتزع بها المراهق وجوده (ميلاداً)، أما إبراهيم قشقوش فيقول: إن المراهقة مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند البنات والأولاد، وهذه الفترة الزمنية تضم الأفراد ما بين ١٢ ـ ١٨ سنة ومن الوجهة النفسية تضم أولئك الأفراد الذين أنهوا مراحل الطفولة.

[قشقوش، ١٩٨٠، ص٥]

عرض وتفسير النتائج:

أولاً ـ للإجابة على التساؤل الأول والذى ينص على معرفة أهم الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة للمراهقين (ذكور ـ إناث) يوضح لنا الجدول رقم (٢) أهم هذه الدوافع والنسبة المئوية.

جدول رقم (٢)

يوضح النسب المئوية للدوافع النفسية والاجتماعية لدى المراهقين من الجنسين وكما يدركها الآباء

الدافع	أبعاد المقارنة	النسبة المئوية
التعلم	ذكور	١٩٪
	إناث	١٥٪
	آباء	١٨٪
التقليد والمسايرة الاجتماعية	ذكور	١٢٪
	إناث	١٣٪
	آباء	٩ ٪
الدعاية	ذكور	٨ ٪
	إناث	١٢٪
	آباء	١٧٪
التسلية والترفيه	ذكور	١٧٪
	إناث	١١٪
	آباء	٢٠٪

تابع - جدول رقم (٢)

الــدافــــــع	أبعـاد المقارنة	النسبة المئوية
الإنجاز	ذكور	٨ ٪
	إناث	٦ ٪
	آباء	٨ ٪
تأكيد الذات	ذكور	١١٪
	إناث	١٢٪
	آباء	٥ ٪
الاتصال	ذكور	٥ ٪
	إناث	٤ ٪
	آباء	٤ ٪
المظهرية	ذكور	١٠٪
	إناث	١٥٪
	آباء	٨ ٪
الهروب	ذكور	١٠٪
	إناث	١٢٪
	آباء	١١٪

يتبين من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم (٢) ومن استجابات أفراد العينة على أسئلة المقابلة المتعمقة ما يلى:

١ - أشار ١٩ ٪ من الذكور إلى أنهم استخدموا وسائل الاتصال الحديثة (الكمبيوتر - الإنترنت - المحمول - دش) للتعلم والتعرف على معلومات وأشياء جديدة لايعرفونها من قبل والاستفادة من خبرات الآخرين. بينما ١٥ ٪ من الإناث أشرن إلى نفس الدافع، وأشار ١٨ ٪ من الأباء إلى هذا الدافع من وجهة نظرهم.

٢ - أشار ١٢ ٪ من الذكور إلى استخدامهم للمحمول والكمبيوتر والإنترنت والدش لانتشاره بصورة كبيرة فى المجتمع وأن هذا العصر هو عصر الكمبيوتر والمحمول والإنترنت ولايوجد أسرة ليس لديها هذه الوسائل، بينما أشار ١٣ ٪ من الإناث إلى ذلك وأشار ٩ ٪ من الآباء إلى ذلك.

٣ - أشار ٨ ٪ من الذكور، ١٢ ٪ من الإناث إلى أن من الأسباب والعوامل التى ساعدتهم بل شجعتهم ودفعتهم إلى استخدام هذه الوسائل كثرة وسائل الدعاية والإعلان عن هذه الأجهزة وأهمية استعمالها وأنواعها بما فيها من إثارة وتشويق ، كما أشار الآباء إلى هذا الدافع بنسبة ١٧ ٪.

٤ - أشار ١٧ ٪ من الذكور، ١١ ٪ من الإناث إلى أن الكمبيوتر والإنترنت والدش والمحمول من أهم الوسائل لديهم للتسلية والترفيه بما فيها من برامج وألعاب تجذبهم لقضاء أوقات فراغهم، كذلك المحمول واستخدامهم له للحديث مع الأصدقاء بحرية وعدم تقييد من الأسرة فى استخدامهم للتليفون المنزلى بينما كانت نسبة الآباء لهذا الدافع ٢٠ ٪.

٥ - أشار ٨ ٪ من الذكور ، ٦ ٪ من الإناث إلى دوافع استخدامهم لهذه الوسائل الحديثة أنها تتيح لهم فرصة التعرف على ما يحدث فى العالم الخارجى وعلى أحوال البلد والأسعار وتعلم أشياء جديدة والطريقة التى يحل بها الناس فى البلاد الأخرى مشاكلهم، والأحداث العربية والعالمية التى لايمكن معرفتها إلا من خلال الانترنت والكمبيوتر والدش عن طريق القنوات المتخصصة أما الآباء فقد أشار ٨ ٪ منهم إلى هذا الدافع.

٦ - أشار ١١ ٪ من الذكور و١٢ ٪ من الإناث إلى أن وجود المحمول معهم ووجود الكمبيوتر واستخدامهم للإنترنت

والدش دليل على ممارسة حقوقهم الاجتماعية ويثير الآخرين نحوهم بل أن ذلك قد يشعرهم بالرضى والتميز عن الآخرين الذين لايملكون مثل هذه الوسائل بل أنهم أحياناً يكثرون من الحديث عن هذه الوسائل مع الأصدقاء وهذا يشعرهم بمكانتهم بينهم وأشار الآباء بنسبة ٥٪ إلى دافع تأكيد الذات.

٧ - أشار ١٠٪ من الذكور، ١٥٪ من الإناث إلى أن وجود الكمبيوتر والإنترنت والمحمول لديهم يشعرهم بالفخر والمظهرية أمام الآخرين بينما كانت نسبة الذين أشاروا إلى هذا الدافع من الآباء ٨٪.

٨ - أشار ١٠٪ من الذكور، ١٢٪ من الإناث إلى وجود وسائل الاتصال الحديثة من كمبيوتر وإنترنت ودش ومحمول يساعدهم على الهروب من المشكلات وشغل وقت فراغهم وعدم شعورهم بالوحدة. أما الآباء فقد أشار ١١٪ منهم إلى أهمية هذا الدافع فى استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

مما سبق يتضح لنا أن أهم الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة (الكمبيوتر - الدش - الانترنت - المحمول) لدى أفراد عينة البحث من المراهقين والآباء كما أسفرت عنها الاستجابات هى التعلم - التقليد والمسايرة الاجتماعية - الدعاية - التسلية والترفيه - الاتصال - الإنجاز - تأكيد الذات - المظهرية والتفاخر - الهروب - فقد أشار أفراد عينة البحث من الجنسين (ذكور - إناث) إلى أن استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة تجعلهم يحصلون على المعلومات اللازمة عن القضايا والموضوعات التى تهم المجتمع وكذلك الموضوعات والمعلومات التى تهمهم شخصياً ويريدون معرفتها كما يقدم لهم الكمبيوتر والإنترنت والدش كم كبير ومتنوع من الموضوعات وفى بعض الأحيان يحصلون أو يتعرضون بدون قصد منهم لمعلومات ومعرفة لم تكن مقصودة وهذا يضيف لهم كم هائل من المعلومات، كما أنه من خلال الكمبيوتر والإنترنت - كما ذكر المفحوصون - يستطيعون الحصول على معلومات ومعرفة أكثر بكثير من القدر الذى يستوعبه الفرد وذلك بجانب المعلومات التى يحصل عليها من الفصول الدراسية، فالكمبيوتر والإنترنت يقدم فرصة للفرد لإدراك العالم من حوله وما يحدث فيه، كما يقدم له فرصة لإشباع رغباته واهتماماته الخاصة، كذلك يساعدونه فى تكوين آراء حول الموضوعات الجديدة واتجاهات واضحة.

كما أن الكمبيوتر كوسيلة تعليمية - كما أشار أفراد عينة البحث - يمكنهم الاستفادة منه فى تعلم الكثير من المهارات وإدخال بعض التدريبات والتمارين وتصميم بعض البرامج التعليمية التى يمكن أن يستفيد منها الطالب فى دراسته بل أنهم أيضاً من خلال الانترنت يمكن معرفة نتائج الامتحان.

وقد أشار كل من Melivin & Sandra فى أن الأفراد يتعلمون أكثر عن الأفراد الآخرين والأماكن والأشياء الأخرى العديدة فى العالم من حولهم من خلال المعلومات التى تقدمها وسائل الاتصال.

[Melivin, L. D Feur and Sondra]

كما أشار أفراد عينة البحث إلى أهمية التليفون المحمول فى إنجاز بعض المهام حيث أنهم عن طريقه يستطيعون تحديد المواعيد والدروس ووسيلة لتبرير المواقف من خلال المحادثة وأحياناً يراجعون دروسهم من خلاله وإن كان ذلك قد يؤدى إلى تكاليف مادية باهظة على الأسرة.

وقد ذكر المفحوصون أن امتلاك وسائل الاتصال الحديثة من محمول - دش - كمبيوتر - إنترنت يعتبر شيئاً يثير الدهشة لأنه أصبح من متطلبات الحياة العصرية، وأن كل أسرة لديها هذه الأجهزة ، بل أنها أصبحت من الضروريات وليست من الكماليات ، فما دامت هذه الوسائل متوفرة بل من متطلبات المجتمع والعمل والحياة فمن حق كل فرد أن يمتلكها، وقد ذكر بعض المراهقين أنه كيف يكون أصدقائه يملكون مثل هذه الوسائل وهو لايملكها؟ وهنا يكمن وراء ذلك دافع التقليد والمسايرة الاجتماعية.

أما فيما يتعلق بدافع الدعاية ، فقد أشار أفراد عينة البحث إلى أهمية وسائل الدعاية والإعلان فى امتلاك هذه الوسائل مؤكدين أن تنافس شركات الدعاية والإعلان المثيرة المشوقة لهذه الوسائل قد دفعتهم إلى معرفة أهميتها وضرورة اقتنائها. فمن المؤكد أنه بعد تلك الدعاية والمعلومات الهائلة عنها تكون لديهم الرغبة فى امتلاكها.

أما أهمية الكمبيوتر والإنترنت والدش فى التسلية والترفيه، فقد ذكر المفحوصون أنهم يستخدمونه لتحقيق الراحة والتسلية والترفيه والإثارة وعلاج الملل من خلال مشاهدة البرامج وسماع الموسيقى وأغانى وألعاب، وهذه الإشباعات التى تدفع المراهقين لاستخدام هذه الوسائل تحقق لهم الراحة النفسية والاسترخاء من التوتر الناتج عن المشكلات الدراسية أو الأسرية أو ضغوط الاستذكار والامتحانات.

كذلك يعتبر المراهقون أن وسائل الاتصال الحديثة من كمبيوتر وإنترنت ودش ومحمول وسائل للتواصل والاتصال بينهم وبين الآخرين ، فالمحمول وسيلة للاتصال والتواصل بالأهل والأصدقاء، فقد أصبح بديلاً عن الزيارات فقد ذكر بعض المفحوصين أن التحدث فى المحمول يعتبر زيارة سريعة للأصدقاء والأهل، كما أنه يعتبر بالنسبة لهم نصف الرؤية، فالتليفون المحمول أصبح جزءاً أساسياً فى حياتهم، فهو صديق، ولو حدث به عطل كما أشار البعض يشعرون أن هناك ما ينقصهم، وفى بعض الأحيان يكون أداة للتسلية فى وقت الفراغ بما يتضمنه من ألعاب، أما الكمبيوتر والإنترنت كما ذكرت الباحثة من قبل فهى تمكنهم من الرؤية والاستماع والتفاعل والتأثر بما يشاهدون ويسمعون من خلال الكبيوتر والإنترنت والدش والتعرف على ما يدور فى العالم.

وأما دافعى المظهرية والتفاخر، وتأكيد الذات فكلاهما مرتبط ارتباطاً كبيرا بسلوك المراهق فهما من خصائص النمو الاجتماعى لهذه المرحلة فقد أشارت عينة البحث إلى أن استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة (الكمبيوتر - دش - الإنترنت - المحمول) يثير الاهتمام نحوهم، ويجعل الآخرين يثنون على من يستخدمهم، وهذا يشعرهم بالرضا والتميز عن الآخرين الذين ليس لديهم بعض هذه الوسائل وكلا السلوكين سواء المظهرية أو التفاخر يهدف إلى تأكيد الذات.

أما دافع الهروب فإنه يمثل نسبة أكبر للمراهقات وقد يحتمل أن الإناث قد تعانين من الملل والفراغ الذى يكون مصدره طبيعة الحياة والقيود التى تعيشها، كما أن الفتاة لديها أوقات فراغ أكثر من الفتى، ولذلك فالهروب إلى شىء تستطيع من خلاله أن تنسى فيه مشاكلها وفراغها وإحساسها بالوحدة والملل تجده فى استخدامها للكمبيوتر والإنترنت والدش أو الحديث فى تليفونها المحمول، فهى تستخدم هذه الوسائل من أجل تخفيض حدة القلق والتوتر الناتج غن الشعور بالملل والوحدة وتحقق الراحة والتسلية والترفيه . ويشير محمد توفيق ١٩٩٧، أن فترة المراهقة

وما يصاحبها من نمو سريع وتغيرات بيولوجية وفسيولوجية داخلية وخارجية تجعل المراهقين متوترين وقلقين.

[محمد توفيق، ١٩٩٧، ص٢٦]

ويشير «فرج أحمد» ١٩٩٣، إلى أن الإنسان لابد له من وجود فى حضرة الآخرين، فهم الإطار الذى يمارس من خلاله وجوده وحريته، فالآخر إذا جاز التعبير هو شىء شبه بجهاز المناعة النفسى، إذا غاب صار التدهور الشامل قدر كل وظائف النفس بل والجسم فى نهاية المطاف ذلك أن الإنسان هو كل له بنيته وماهيته، له وجوده الكيفى المتميز ، وجوده الفعال فى العالم وفى صحبة الغير وإلا لمن ينطق ولمن يسمع.

[فرج أحمد، ١٩٩٣، ص٦ ـ ١٢]

وإذا كان الأمر هكذا بالنسبة لكل مرحلة من مراحل النمو الإنسانى فإن الوضع يختلف بعض الشىء لمرحلة المراهقة بصفة خاصة وذلك نتيجة لكل التغيرات والتطورات الاجتماعية والتكنولوجية والانفعالية. ومن هنا فإن تحقيق وجود المراهق فى هذه المرحلة يكون فى إحساسه بذاته وتقدير الآخرين له وشعوره بوجوده الذى يقدره الآخرون.

ويوضح «إبراهيم قشقوش»، ١٩٨٥ أن المراهق فى حاجة إلى أن يرتبط بآخرين، يشاركون ما يعايشه من تطورات وتغيرات ويشعرون بما يشعر به من مشاعر وأحاسيس.

[إبراهيم قشقوش، ١٩٨٥، ص ٢٦٥]

ولذلك فاستخدام هذه الوسائل فى هذه المرحلة يؤكد بها المراهقون كما ظهر من استجاباتهم على شخصيتهم ويشعرون بمكانتهم فى المجتمع ويحاولون أن يرغموا المحيطين بهم على الاعتراف بهذه المكانة وهم فخورين بأنفسهم ويحاولون أن يبالغوا فى استخدامهم لهذه الأجهزة الحديثة ليجذبوا إليهم نظر الآخرين.

ويؤكد كل من «محمد عودة وكمال مرسى، ١٩٩٤» أن الحاجة إلى الجماعة والانتماء من أهم الحاجات الأساسية التى تلح فى الإشباع وتدفع الشخص إلى الارتباط بجماعة يحبها وتحبه ويجد عندها الأمن والتقدير والمكانة الاجتماعية وتشبع له حاجاته وتؤثر فى بناء شخصيته.

[محمد عودة وكمال مرسى، ١٩٩٤، ص ١٠١]

ثانيًا ـ وفيما يتعلق بالتساؤل الثانى الخاص بمعرفة مدى اختلاف الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة بين الجنسين (ذكور ـ إناث) قامت الباحثة باستخدام النسبة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين كما يوضحها الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) يوضح دلالة الفروق بين الجنسين (ذكور ـ إناث)

م	الدوافـــــع	أبعاد المقارنة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
١	التعلم والاتصال	ذكور	١٧,٥	٤,٢	٦,٧	٠,٠١
		إناث	١٤,٨	٣,٨		
٢	التقليد والمسايرة الاجتماعية	ذكور	١٧,٥	٤,٢	٢,٤	٠,٠٥
		إناث	١٦,٥	٤,١		

تابع - جدول رقم (٣) يوضح دلالة الفروق بين الجنسين (ذكور - إناث)

م	الدوافـــــع	أبعاد المقارنة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
٣	الدعاية	ذكور	١٢	٣,٤	٥,٢	٠,٠١
		إناث	١٠,٣	٣,٢		
٤	التسلية والترفيه والهروب من المشكلات	ذكور	١٢	٣,٤	٩,٣	٠,٠١
		إناث	٩	٣		
٥	الإنجاز	ذكور	١٥	٣,٨	٠,٥٢	غ.د
		إناث	١٤,٨	٣,٨		
٦	تأكيد الذات	ذكور	١٦,٥	٤,١	صفر	غ.د
		إناث	١٦,٥	٤,١		
٧	المظهرية والتفاخر	ذكور	١٧,٥	٤,٢	٧,٩	٠,٠١
		إناث	٢١	٤,٢		

من الجدول السابق يتضح لنا ما يلي:

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدافع التعلم والاتصال وكانت قيمة (ت) دالة لصالح مجموعة الذكور عند مستوى ٠,٠١.

٢ - كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدافع التقليد والمسايرة الاجتماعية وكانت قيمة (ت) دالة لصالح الذكور عند مستوى ٠,٠٥.

٣ - كانت قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ لدافع الدعاية لصالح مجموعة الذكور.

٤ - كانت قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ لدافع التسلية والترفيه والهروب من المشكلات لصالح مجموعة المراهقين من الذكور.

٥ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور - إناث) من المراهقين لدافع الإنجاز.

٦ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور - إناث) لدافع تأكيد الذات.

٧ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية لقيمة (ت) عند مستوى ٠,٠١ لدافع المظهرية والتفاخر لصالح مجموعة الإناث.

ومما سبق يتضح لنا أن قيمة (ت) كانت دالة إحصائياً لصالح مجموعة الذكور من المراهقين لدافع التعلم والاتصال - التقليد والمسايرة الاجتماعية - الدعاية - التسلية والترفيه والهروب من المشكلات وإن كانت هذه الدوافع أيضًا قد أشارت إليها الإناث إلا أن متوسط الفروق كانت بنسبة أعلى عند الذكور وقد يكون ذلك راجعًا - إلى حد ما -

إلى أن الأسر الآن ونتيجة لانحرافات الشباب والضغوط الدراسية أصبحت تفرض على الأبناء فى هذه السن بعض القيود والالتزامات التى لا تسمح لهم بالبقاء خارج المنزل مدة طويلة، فهذه المرحلة هى مرحلة تقرر المصير وعليه أن يبذل أقصى جهده من أجل تحقيق هذا المستقبل ويترتب على هذا الشعور بالضيق والتوتر والملل فيلجأ إلى هذه الوسائل الحديثة المتاحة له فى مجال الأسرة لخفض حدة التوتر وعدم الشعور بالوحدة أو الملل. كما أن البعد الاجتماعى الذى يحيط بالمراهق فى البيئة من سلوكيات مشجعة على شراء تلك الوسائل مثل الدعاية والإعلان يكون لها تأثير بالغ على الأبناء، كما أن المراهقين الذكور فى هذه المرحلة يكونون أكثر انقياداً فيتميز سلوكهم بالمحاولات الجادة لمسايرة جماعة الأصدقاء فى جميع تصرفاتهم وأفكارهم وسلوكهم ويكونون أكثر تقليداً للمحيطين بهم.

ونلاحظ أنه لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً لدافعى الإنجاز وتأكيد الذات بين الجنسين وهذا يرجع إلى انتمائهم إلى هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) وما تتسم به هذه المرحلة من مظاهر للنمو الاجتماعى ومنها الحاجة للإنجاز وتأكيد الذات ويشير «فاروق عبد الفتاح، ١٩٨١» بأن الدافع للإنجاز هو الرغبة فى الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتى ينشط ويوجه السلوك: (فاروق عبد الفتاح، ١٩٨١)، كما يشير «دارلى وآخرون، ١٩٨١» بأنها الرغبة فى التفوق وإتمام المهام الصعبة وبلوغ معايير عالية وتخطى الآخرين والتفوق عليهم.

[Darleyetal, 1981: p. 320]

فالمراهق فى هذه المرحلة يسعى للاحترام وأن يثير المدح والإطراء وأن يفخر ويعرض مؤهلاته ومزاياه، وأن يكون مميزاً عن أقرانه ويؤكد شخصيته ويشعر بمكانته ويحاول أن يرغم المحيطين به على الاعتراف له بهذه المكانة وهو فخور بنفسه يبالغ فى أحاديثه ومظهره وامتلاكه لوسائل الاتصال الحديثة خاصة التليفون المحمول ليجذب نظر الآخرين.

ويشير «حامد زهران، ١٩٩٠» إلى أن النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة يشهد تغيرات كثيرة، ويحاول المراهقون والمراهقات اكتساب الصفات المرغوبة وإلى زيادة الثقة فى النفس والشعور بالأهمية وتوسيع الأفق الاجتماعى والنشاط الاجتماعى ويتسع نطاق الاتصال الاجتماعى حيث يسعد المراهقون بمشاركة الآخرين، ويلاحظ التآلف واستمرار التكتل فى جماعات الأصدقاء.

[حامد زهران، ١٩٩٠، ص ٣٥٧]

أما دافع الاتصال فقد يكون راجعاً إلى زيادة الاهتمام بعملية الاتصال كإحدى عمليات التفاعل الاجتماعى بعد زيادة التقدم التكنولوجى والعلمى ووسائل الاتصال الحديثة وعملية التواصل بين الأفراد.

وقد حاول علماء النفس المحدثين منذ الحرب العالمية الثانية أن يظهروا اهتماماً خاصاً بطرق حدوث الاتصال، كما تعددت النظريات المفسرة للسلوك الإنسانى، وتعددت تعريفات الاتصال وتفسير حدوثه إذ بينما فسره السلوكيون بنظرية المثير والاستجابة بين الأفراد والجماعات وبين مصادر الاتصال، وفسره التحليل النفسى بأنه أصداء ديناميات حياة جماعة الأسرة كما يخبرها الفرد فى طفولته المبكرة.

وفيما يتعلق بدافعى المظهرية والتفاخر فقد كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً لصالح مجموعة الإناث عند مستوى

٠,٠١ وهى من مظاهر النمو الاجتماعى لدى المراهقين إلا أنها قد تكون بدرجة أكبر لدى الإناث، وقد يكون ذلك راجعًا إلى أن الفتاة قلما تتاح لها الفرصة فى هذه المرحلة لإثبات ذاتها ومكانتها إلا من خلال التظاهر والتفاخر أمام الآخرين فهى تحاول أن تجذب الانتباه إلى شخصيتها وأن تثير الآخرين وتفاجئهم وتهز مشاعرهم بما تمتلكه من وسائل حديثة تجذب الانتباه مثل التليفون المحمول أو الحديث عن امتلاكها كمبيوتر واستخدامها للإنترنت فتشعر بتميزها والإطراء عليها وهذا يشعرها بالفخر والسعادة وتأكيداً لذاتها.

أما فيما يتعلق بدافع الهروب قد يكون نتيجة لتوقع الفتاة أن تعجز أمام تحقيق ما ترسمه لنفسها من خطط وآمال أو قلق مصدره الأسرة أو الدراسة أو المدرسة، كما قد يكون راجعًا إلى معاناة الفتاة من أمور شخصية كشعورها بالوحدة والفراغ أو حين لا تجد من تتحدث معه أو قد يكون ليس لديها أصدقاء وأحياناً تشعر المراهقة بالانطواء أو أى نوع من السلوك اللاتوافقى فتلجأ إلى الكمبيوتر ظناً منها أن ذلك سيجعلها تنسى ما تعانيه من مشكلات وسيملأ الفراغ التى تشعر به حينما لا تكون لديها عمل آخر تقوم به. وتحدثت كلير فهيم، ١٩٨٨، عن شعور الفتيات فى المراهقة ونزوعهن إلى الوحدة وشعورهن بأن من حولهن لا يفهمونهن وأن من حق كل فتاة أن تتجه كما تشاء (كلير فهيم، ١٩٨٨، ص ١٥)، وقد أشار «عبد الحليم محمود وآخرون»، ١٩٩٠، أن هناك دوافع سيكولوجية يمكن تصنيفها إلى فئتين:

(أ) دوافع داخلية وفردية Intrinsic Motives وهى الدوافع التى تتمثل فى سعى الكائن الحى للقيام بشىء معين لذاته فهى بمثابة دوافع فردية تحقق الذات للشخص حيث ترتبط بوظائفه الذاتية وتحقق توازنه خلال استجاباته المختلفة.

(ب) دوافع خارجية اجتماعية Extrinsic Social Motives وهى الدوافع التى تنشأ نتيجة لعلاقة الكائن الحى بالأشخاص الآخرين ومن ثم تدفع الفرد للقيام بأفعال معينة إرضاء للمحيطين به أو للحصول على تقديرهم أو تحقيق نفع مادى أو معنوى.

[عبد الحليم محمود وآخرون، ١٩٩٠ ص ٤٢٥ ـ ٤٣٣ مرجع سابق]

ويذكر لنا «ليفين» أن فترة المراهقة فترة تغير فى الانتماء للجماعة فبعد أن كان المراهق يعد نفسه ويعده الآخرون طفلاً أى ينتمى إلى جماعة الأطفال أصبح يحاول جدياً أن ينتزع نفسه من الأمور الطفلية ويدخل حياة الراشدين فى سلوكه وفى نظرته للحياة وفى دوافعه أى ينتمى إلى جماعة الراشدين.

[منيرة حلمى، ١٩٦٥، ص ١٩]

فمظاهر ودوافع المراهقين لا تكون استجابة لتغيرات داخل المراهق نفسه فقط وإنما تكون استجابة لظروف المجتمع الذى يعيش فيه المراهق وتكون على وجه يتميز به هذا المجتمع وظروفه.

فالشباب يجد نفسه أمام تناقضات عديدة مع الإمكانيات المادية والدعاية لأهمية وسائل الاتصال الحديثة مع ما يحمله له المستقبل من طموح ومسايرة التقدم التكنولوجى ومسايرة الآخرين فى مثل عمره وأنه ليس بأقل منهم حتى إذا لم تكن ظروفه المادية تسمح بذلك ولكن دوافعه متعددة والظروف المحيطة تدفعه لاقتناء هذه الوسائل.

ثالثا - للإجابة على التساؤل الثالث الخاص بمعرفة الاختلاف بين دوافع المراهقين من الجنسين المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة وهذه الدوافع كما يدركها الأباء قامت الباحثة بحساب النسبة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين كما يوضحها لنا الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

م	الدوافع	أبعاد المقارنة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
١	التعلم والاتصال	مراهقين آباء	١٦,١ ١٦	٤,٠ ٤	٠,٠٦	غ٠د
٢	التقليد والمسايرة الاجتماعية	مراهقين آباء	١٧ ١٧	٤,١ ٤,١	صفر	غ٠د
٣	الدعاية	مراهقين آباء	١١,١ ١١,٥	٣,٣ ٣,٣	١,١١	غ٠د
٤	التسلية والترفيه	مراهقين آباء	١٠,٥ ١٠	٣,٢ ٣,١	١,٤	غ٠د
٥	والهروب من المشكلات الإنجاز	مراهقين آباء	١٤,٩ ١٣	٣,٩ ٣,٦	٣,٨	٠,٠١
٦	تأكيد الذات	مراهقين آباء	١٦,٥ ١٥,٥	٤,١ ٣,٩	٢,٥	٠,٠٥
٧	المظهرية والتفاخر	مراهقين آباء	١٩,٣ ١٩	٤,٤ ٤,٣	٠,٦٢	غ٠د

من جدول رقم (٤) يتضح لنا ما يلى:

١ - ليست هناك دلالة لقيمة (ت) للفروق بين مجموعتى المراهقين والآباء لدافع التعلم والاتصال.

٢ - ليست هناك دلالة إحصائية لقيمة (ت) للفروق بين المراهقين والآباء لدافع التقليد والمسايرة الاجتماعية.

٣ - ليست هناك دلالة إحصائية لقيمة (ت) للفروق بين مجموعتى المقارنة لدافع الدعاية.

٤ - لا توجد فروق دالة إحصائياً لدافع التسلية والترفيه بين المراهقين والآباء.

٥ - كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدافع الإنجاز ودافع تأكيد الذات بين المراهقين والآباء لصالح المراهقين

٦ - لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية لدافع المظهرية والتفاخر بين المراهقين والآباء.

مما سبق يتضح لنا أن المراهقين من الجنسين (ذكور - إناث) والآباء قد اتفقوا في إدراك الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة (كمبيوتر - إنترنت - محمول - دش) وهي التعلم والاتصال - التقليد والمسايرة الاجتماعية - الدعاية - التسلية والترفيه والهروب من المشكلات - والمظهرية والتفاخر ولذلك كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا لهذه الدوافع عند المقارنة بين المجموعتين في حين أنه كانت قيمة (ت) دالة إحصائيًا لصالح المراهقين في إدراكهم لدافعي الإنجاز وتأكيد الذات.

وقد يكون ذلك راجعاً إلى تقارب السن في هذه المرحلة بين المراهقين والمراهقات وانتمائهم إلى مرحلة عمرية واحدة وهي مرحلة المراهقة وبالتالي تقاربهم في التفكير والأماني والاتجاهات والدوافع وتقاربهم لما يتعرضون من مواقف، والبيئة التي يعيشون فيها مما يترتب عليه أن تكون الدوافع متقاربة ومتشابهة في حين لا يدرك الآباء الحاجات الأساسية للمراهق من تأكيد ذات وإنجاز ونتيجة لذلك يفشلون في مواجهة هذه التغيرات ويسيئون تفسير سلوكهم بل يعتبرون وجود هذه الوسائل الحديثة من الرفاهيات أو التقليد ولا يشعرون أن من خلال هذه الوسائل الاتصالية يحاول المراهق أن يؤكد ذاته ويشعر بالفخر والثقة بالنفس وعدم شعوره بالنقص.

ولذلك نجد أن الآباء قد اتفقوا مع الأبناء في دوافعهم لاستخدام هذه الوسائل الحديثة كما أدركوها هم من وجهة نظرهم وهي دافع التعلم والاتصال بما يحتويه على معرفة ما يقع في العالم الخارجي والتعرف على أشياء جديدة لا يعرفها الأبناء من قبل والاستفادة من خبرات الآخرين، وأيضًا التقليد والمسايرة الاجتماعية لانتشار هذه الوسائل في المجتمع وأهميتها فمادام أصدقاء الأبناء لديهم هذه الأجهزة فهو ليس بأقل منهم.

أما الدعاية فهي من أهم الدوافع التي أشار لها الآباء على أنها بما تحمله من إثارة وتشويق وتنوع في الإعلانات تساعد على جذب نظر الأبناء والحماس لهذه الدعاية والإقبال على شراء هذه الأجهزة.

كذلك يتفق الآباء مع الأبناء في إدراكهم لدوافع التسلية والترفيه فالكمبيوتر والإنترنت والدش من العوامل المساهمة في قضاء أوقات الفراغ للأبناء ولقد أشار الآباء إلى تفضيلهم للأبناء قضاء أوقات الفراغ أمام الكمبيوتر والإنترنت بدلاً من تواجدهم خارج البيت بل أنهم بذلك يكونون تحت رقابتهم، ويشعرهم ذلك بالأمان على الأبناء بجانب الاستفادة وتنمية المهارات.

كما يدرك الآباء أن المظهرية والتفاخر من العوامل الدافعة لشراء هذه الأجهزة وخاصة التليفون المحمول، فالشباب في هذا العمر يشعرون برغبتهم في التميز والثقة بالنفس ومسايرة الأصدقاء والشعور بالمساواة مع من هم في نفس عمرهم حتى لا يشعرون بالدونية ومن الجدير بالذكر أن بعض الآباء قد أشاروا إلى أهمية استخدام التليفون المحمول لأبنائهم يساعدهم على الاطمئنان ومعرفة خط سيرهم ومتابعتهم باستمرار.

كذلك يدرك الآباء أن الأبناء في بعض الأحيان يحاولون الهرب من مشكلاتهم الدراسية بالجلوس أمام الكمبيوتر وأحياناً عند شعورهم بالملل والفراغ وعدم وجود صديق يتحدث إليه الابن.

إن وسائل الاتصال من خلال تغطيتها لما يدور في العالم تمكن المراهق من الرؤية والاستماع عن أماكن لم

يذهب إليها من قبل وأن يتعرف من خلالها على أفراد لم يسبق له مقابلتهم، كذلك تزيد من تطلعات المراهقين حيث تكون آفاق المراهق محدودة عن العالم من حوله.

وقد قدم كل من «فرانك وجرينبرج Frank & Green-berg» (١٩٨٠): بعض الأدلة التى تشير إلى أن استخدام وسائل الاتصال من جانب الأفراد ينسجم مع أساليبهم فى الحياة «Lifestyles» فمع اختلاف الجماعات وتنوع حاجاتهم واهتماماتها يكون لكل جماعة أنماط مختلفة فى اختيار وسائل الاتصال المناسبة.

[Frank & Reenberg, 1980]

رؤية شاملة لنتائج البحث:

لا يعيش الإنسان بمفرده فى هذا المجتمع بل يتفاعل مع المحيطين به يتأثر بهم وبالتالى فإن أى ظاهرة نفسية واجتماعية لم تنشأ من فراغ وإنما راجعة إلى الأفراد أنفسهم أولئك الذين ساهموا فى تكوينها واكتسابها.

وفيما يتعلق بموضوع الدراسة الحالية وهى الدوافع المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة قد ترجع إلى الدوافع الاجتماعية ممثلة فى التعلم والاتصال والتقليد والمسايرة الاجتماعية - الدعاية - التسلية والترفيه - والمظهرية - التفاخر.

وقد ترجع إلى الدوافع النفسية بما فيها من قلق وتوتر وشعور بالملل وإحساس بالوحدة وهروب من المشكلات ومحاولة تأكيد الذات والثقة بالنفس.

وقد أشارت «عزيزة السيد» (١٩٨٧) إلى أن دراسة الدافعية. [Motivation] تعنى دراسة الحاجات، والسلوك الذى يقوم به الكائن الحى لإشباع هذه الحاجات أو هى كما تعرفها الموسوعة البريطانية بأنها «دراسة العوامل التى تؤدى إلى استثارة سلوك الكائن الحى وتوجيهه نحو هدف محدد».

[عزيزة السيد، ١٩٨٧، ص ٥]

فمن خلال نتائج البحث نجد أن التقييم العملى قد كشف عن وجود عدة دوافع نفسية واجتماعية ترتبط ارتباطاً مباشراً باستخدام وسائل الاتصال الحديثة (كمبيوتر، دش، إنترنت، محمول) وقد كشفت النسبة المئوية لهذه الدوافع عن تقاربها بين المراهقين من الجنسين (ذكور - إناث) وخاصة فى دوافع التقليد والمسايرة الاجتماعية والإنجاز وتأكيد الذات والهروب من المشكلات.

بينما كانت هناك فروق فى النسبة المئوية بينهم فى كل من التعلم والاتصال - التسلية والترفيه والدعاية - والمظهرية والتفاخر.

وعند مقارنة المراهقين بالمراهقات فى هذه الدوافع نلاحظ من نتائج البحث أن دوافع التعلم - التقليد والمسايرة الاجتماعية - الدعاية والتسلية والترفيه قد كانت دالة لصالح الذكور بينما المظهرية والتفاخر كانت دالة لصالح الإناث، فقد يكون ذلك راجعًا إلى تأثر المراهقات بالعوامل النفسية كالقلق والتوتر مع الإحساس بالملل وافتقارهن للجرأة وحساسيتهن الزائدة أكثر من المراهقين، فالفتاة الشرقية مازالت تفرض عليها القيود التى أزيل معظمها عن غيرها الفتيات، فهى مازالت فى السن الذى فيه عدم استقرار انفعالى واضطراب وقد تمر بأحداث مختلفة تجعلها تعانى القلق الزائد الذى لا تعرف كيف تتخلص منه سريعاً، فهى لا تجد من يشاركها احتياجاتها لتستطيع أن

تشعر بالأمن والاستقرار ولذلك فهى لا تجد أمامها سوى وسائل الاتصال الحديثة لإثبات ذاتها أو الهروب من مشاكلها بعيداً عن الآخرين.

كما أن الفتاة أكثر من الفتى في عدم توفر النشاط الاجتماعى الترفيهى لها مما يمنعها من المساهمة فى هذا النشاط وهذا من شأنه أن يؤثر تأثيراً واضحاً على حالتها الانفعالية وهى لذلك لا مفر من اللجوء إلى البدائل التى تساهم فى الترفيه عنها والشعور بالسعادة وتمضية الوقت وعدم الإحساس بالملل والفراغ.

كذلك كان هناك اتفاق بين الآباء والمراهقين فى إدراك هذه الدوافع وأن كان الآباء لهم تصور آخر حيث وجود هذه الوسائل يساعدهم على الاطمئنان على الأبناء، كما يساعدهم على تواجدهم أمام أعينهم وكذلك تأهيلهم مستقبلاً للعمل الذى يعتمد اعتماداً كلياً على هذه الوسائل بل أن المتميز من الأفراد هو الذى لديه قدرة فائقة فى استخدام هذه الوسائل والاستفادة منها مستقبلاً ففرص العمل الآن أصبحت أوفر وأصلح للمتميز فى هذه الوسائل بل تكون له الأولوية فى العمل لأنها من متطلباته الرئيسية، وإن كان ذلك يعتبر شيئاً سابق لأوانه لأن الأبناء مازال أمامهم إتمام المرحلة التعليمية.

ومع هذا كان هناك بعض السلبيات أو التحفظات التى أشار إليها الآباء من وجهة نظرهم رغم تحمسهم لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت والمحمول فهى تعد ضارة على الأبناء فى بعض الأحيان بقدر ما تكون ذات فائدة ونفع لهم وللمجتمع فى أغلب الأحيان.

وقد يتمثل هذا الضرر فى أن الأبناء يعتمدون على وسائل الاتصال فى الحصول على معلومات وقضايا وهذه الطريقة يمكن أن تؤدى بالأبناء إلى التقاعس فى محاولة الحصول على هذه المعلومات من المراجع والكتب، فالكمبيوتر والإنترنت كان السبب فى عزوف الكثير من الطلاب عن القراءة الحرة وارتياد المكتبات العامة، كذلك فقد أنقصت إلى حد كبير هذه الوسائل من الوقت الذى ينفق فى تبادل الحديث بين أفرادها أو مزاولة بعض الأنشطة الأخرى مثل القراءة فمن خلال دراسة دوافع استخدام هذه الوسائل الحديثة للاتصال يتعرف الآباء على مدى تأثيرها على الأبناء سواء بالإيجابية أو السلبية، على الرغم من أن الدراسة الحالية ركزت على دراسة الدوافع المرتبطة باستخدام الأجهزة الحديثة للاتصال دون دراسة تأثيرها. وهذا ما أشار إليه «بيكر Beker» فى تحذير أفراد المجتمع من خلق جمود وتبلد أو سلبية لدى الأفراد نتيجة للكم الكبير من المعلومات حول كافة الموضوعات التى تهم المجتمع الذى تفرق به عقول الأفراد.

[Beker,I. 1987, P438: 439]

وأخيراً فإن دوافع المراهقين فى استخدام الوسائل الحديثة واستجاباتهم فمن المحتمل ومن وجهة نظر الباحثة أن يكون هناك اعتقاد بأن استخدام الكمبيوتر والإنترنت والمحمول والدش يضيف عليهم من العصرية والموضة الشيء الكثير الذى لا يمكن رفضه بل يرحبون به طالما سوف يؤكد ذاتهم ويثبت شخصيتهم ويفخرون به أمام الأصدقاء ويسايرون به المجتمع كما أن امتلاكهم لهذه الوسائل سوف يضفى على شخصيتهم كما يرون الصورة التى تجعل منهم مثالا فى كل شيء فى الشخصية والتفكير والمستوى الاقتصادى الاجتماعى، فهم يسعون إلى الانفتاح على المجتمع بتقدمه ومسايرة التكنولوجيا ولا يقبلون أنفسهم إلا مع هذا الانفتاح والتقدم.

ومعنى ذلك أن المراهق يضع نفسه فى مستوى عال فهو يشعر فى قرارة نفسه - وهذا من خلال استجاباته على المقياس - بأن امتلاكه لهذه الوسائل تجعل منه شخصاً متميزاً عن الآخرين ويزيد من إحساسه بذاته.

ويرى «يونج» (١٩٧٨): أن هناك تفسيرا آخر محتمل لدوافع استخدام وسائل الاتصال الحديثة وهو حاجة الإنسان إلى الاستثارة. Need for Arousal

وذلك من خلال بحث الإنسان عن الجديد فى المعلومات أو المشاعر أو الرغبة فى التغيير مما يؤدى إلى نوع من السعادة أو السرور.

وتؤيد العلوم البيولوجية هذه النظرية حيث أن الطبيعة البشرية تتأثر بمراكز السرور الموجودة فى وسط مخ الإنسان ولذلك يكون الإنسان فى بحث دائم عما يحرك هذه المراكز.

[Young, 1978, p22]

وأخيراً ترى الباحثة أنه على الرغم من التقدم التكنولوجى والعلمى فى المجتمع وأهميته إلا أنه مما لا شك فيه أن الوقت الذى يكرس لوسائل الاتصال الحديثة من كمبيوتر وإنترنت ومحمول ودش وغيره يؤدى إلى ما يسمى بالاغتراب الإلكترونى فهو يحرم الفرد فى المجتمع من قضاء وقت أطول مع ذويهم وبعضهم البعض ويأخذ من الوقت الذى كان يحتمل أن يخضعون فيه للثقافة العليا واكتساب المعلومات عن طريق التواصل المباشر مع الآخرين، فكل ما يصل للفرد فقط من خلال شاشة الكمبيوتر والإنترنت وأيضاً المحمول الصوت ونبراته ولا توجد رؤية مباشرة للأشخاص وهذا يجعل العلاقات ناقصة لأن لغة الجسد هامة فى عملية الاتصال والتواصل بين الناس، فكل ما يصدر عن الفرد إشارات وحركات ومشاعر ونبرات لها تأثيرها الفعال على الآخرين وعلى استجاباتهم وردود أفعالهم وقد أشار كل من (Kendon 1970, Kendon 1967, Cline 1956) إلى أن لغة الجسم هامة فى عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعى بين الأفراد مثل تعبيرات الوجه - حركة العين الملامح - وضع الجسم - الابتسامات - والدموع جميعها تفيد فى الوصول إلى اتصال جيد وتواصل بين الأفراد.

[Cline 1956, Kendon 1967, Kendon 1970]

ومما سبق تأمل الباحثة أن تكون قد استطاعت من خلال هذه الدراسة إلقاء مزيد من الضوء على دوافع المراهقين المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة فدراسة دوافع المراهقة تساعدنا على التنبؤ بسلوكهم فى المستقبل وتساعدنا فى ضبط وتوجيه السلوك إلى وجهات محدده وقد أشار (عثمان نجاتى) (١٩٨٣): إلى أن دراسة الدوافع تساعدنا على التنبؤ بالسلوك الإنسانى فى المستقبل فإذا عرفنا دوافع شخص ما فإننا نستطيع أن نتنبأ بسلوكه فى ظروف معينة كما نستطيع أن نستخدم معرفتنا بدوافع الأشخاص فى توجيه السلوك إلى وجهات معينة.

[عثمان نجاتى، ١٩٨٣، ص ٧٤]

المراجع العربية

١ - إبراهيم قشقوش، (١٩٨٠) : سيكولوجية المراهقة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢ - إبراهيم قشقوش، (١٩٨٥) : سيكولوجية المراهقة، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلوا المصرية.

٣ - أحلام عبد السميع مصطفى، (١٩٩٦) : الاغتراب عند المراهقات الصم والعاديين، (دراسة مقارنه)، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.

٤ - أحمد عزت راجح، (١٩٧٦) : أصول علم النفس، المكتب المصرى الحديث، الإسكندرية.

٥ - جيهان أحمد رشتى، (١٩٧٨) : الأسس العلمية لنظرية الإعلام، دار الفكر العربى، القاهرة.

٦ - حامد زهران، (١٩٩٠) : علم نفس النمو، الطبعة الخامسة، القاهرة.

٧ - رمزية الغريب، (١٩٦٢) : التقويم والقياس النفسى التربوى، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة.

٨ - صلاح مخيمر، (١٩٨٦) : تناول جديد للمراهقة، مكتبة الانجلوا المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة.

٩ - عبد الحليم محمود السيد وآخرون، (١٩٩٠) : علم النفس العام، مكتبة غريب، الطبعة الثالثة، القاهرة.

١٠ - عثمان نجاتى، (١٩٨٣) : علم النفس فى حياتنا اليومية، دار القلم، الكويت.

١١ - عزيزة محمد السيد، (١٩٨٧) : الدافعية فى الحياة ومستويات الالتزام، دار الكتاب للنشر والتوزيع.

١٢ - عزيزة محمد السيد، (١٩٧٥) : بناء مقياس للاتجاهات الوالدية إزاء الفتاة المراهقة، رسالة ماجستير - كلية البنات - جامعة عين شمس.

١٣ - فاروق عبد الفتاح، (١٩٨١) : كراسة تعليمات اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١٤ - فرج أحمد، (١٩٩٣) : مقال العدوان - مقدمة ابستومولوجية، مجلة علم النفس العدد السابع والعشرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٥ - فؤاد البهى السيد، (١٩٧٩) : علم النفس وقياس العقل البشرى، دار الفكر العربى ط ٣، القاهرة.

١٦ - كلير فهيم، (١٩٨٨) : الصحة النفسية للفتاة المراهقة، مكتبة المحبة، القاهرة.

١٧ - محمد عودة وكمال موسى، (١٩٩٤) : الصحة النفسية فى ضوء علم النفس الإسلامى، الطبعة الثالثة، دار القلم، الكويت.

١٨ - منيرة أحمد حلمى، (١٩٦٥) : مشكلات الفتاه المراهقة وحاجاتها الإرشادية، بحث منشور دار النهضة العربية - القاهرة.

١٩ - محمد توفيق، (١٩٩٧) : فاعلية برنامج إرشادى فحص الأعراض الإكتئابية لدى طلاب الجامعة المراهقين، رسالة دكتوراه - غير منشوره - كلية البنات - جامعة عين شمس.

٢٠ - محمود حمودة، (١٩٩٨) : الطفولة والمراهق المشكلات النفسية والعلاج، مركز الطب النفسى والعصبى للأطفال، الطبعة الثانية، القاهرة.

٢١ - منال محمود أحمد عاشور، (١٩٩٣) : علاقة التحرر/ المحافظة بالعنف لدى المراهقات، دراسة نفسية مقارنة - رسالة

المراجع الأجنبية

22 - **Cine, M.G, (1956):** The Influence of social Context on the Perception of faces. J. Pers 25.

23 - **Darley. J etal, (1981):** Psychology. Uewjersey, Prentice Hall, Inc., Englewood Clifs,

24 - **Eysenck, H.J, Drags and Personality, (1957):** Theorey and methodology drags of ment,

25 - **Frank, R.E & Greenberg, M.C, (1980):** Publicl's use of television: wha watches what and why. Beverly Hills- sage,

26 - **Kendon, (1967):** A.Some functions of gaze direction in social Ineraction Acta. Psychol. V01 26,

27 - **Kendon, A. Move ment, (1970):** Coordina tion in social interaction. Acta Psychol, 32.

28 - **Young, J.Z Programs, (1978):** Of the Brain- london: Oxford university Press,

الأشكال البصرية والعلاج النفسى: نحو علاج معرفى سلوكى بالفن التشكيلى

د. عوض بن مبارك سعد اليامى

أستاذ التربية الفنية المساعد

قسم التربية الفنية - كلية التربية

جامعة الملك سعود

مقدمة

تؤدى الأشكال البصرية دورًا مهمًا فى العملية العلاجية النفسية. وبما أن الأشكال البصرية تعتبر أدوات العلاج بالفن التشكيلى، سواء أكانت ذهنيه (متخيلة) أم شكلية (ملموسة: رسم وأشغال) فهى تخدم العملية العلاجية بوضوح وتبعًا لذلك فقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة توضيح القيمة العلاجية للأشكال البصرية فى علاج الأمراض النفسية. وقد استشهد الباحث على فاعلية تلك الأشكال باستعراض ملخص لحالتين قام بمتابعتها فى عيادته الخاصة فى الرياض بالمملكة العربية السعودية تحت ظل الفكرة المطروحة ليبين بأن العلاج بالفن لايقتصر على الأساليب الإسقاطية فحسب، بل من الممكن الاستفادة من الأشكال البصرية حتى فى منأىً من التحليلات السيكوديناميكية للرموز الفنية. وتبعًا لذلك، فقد عرض لنا الباحث أسلوبه العلاجى الذى اقترن فى إطاره العام بالنظرية المعرفية السلوكية فى العلاج النفسى. وهو بذلك يضع الخطوط الأولية لما سماه فى البحث «العلاج المعرفى السلوكى بالفن التشكيلى».

أهمية البحث :

يعد العلاج بالفن من المجالات العلاجية الحديثة المتجددة يوماً بعد يوم فى ظل التطور العلمى الحديث بكل وسائله العلمية الحديثة. ولأهمية العلاج بالفن التشكيلى؛ بوصفه مجالاً علاجيًا حديثًا، فهو يعدُّ من المجالات الحديثة التى لاتزال تخضع للتجارب والمحاولات فى توضيح أساليبها واتجاهاتها وأدواتها. ومن هذا المنطلق، تتضح أهمية البحث الحالى؛ إذ إنه يعرض أحد الأساليب الحديثة التى قلما طرحت لموضوع البحث وتفتقر له المجالات التطبيقية والبحثية خصوصاً فى الوطن العربى الذى يقتصر البحث فى مجال العلاج بالفن التشكيلى فيه على قلة من الباحثين يمكن عدهم على الأصابع. ولهذا فالنظرية والتطبيق المعروضان فى هذا البحث فى حاجة ماسة لأن تظهر للعيان أولاً وقبل كل شىء، ثم تنتقد وتحسن ويعاد تطبيقها إن لزم الأمر.

وعلى هذا الأساس رأى الباحث ضرورة عرض موضوع البحث معززاً بحالتين علاجيتين، يطمح من ورائهما إلى توضيح الفكرة المطروحة ودور الأشكال البصرية فى العلاج المعرفى السلوكى بالفن التشكيلى.

مشكلة البحث :

تقوم العمليات العلاجية والتشخيصية فى العلاج بالفن التشكيلى على الأشكال البصرية بنوعيها الذهنى والتشكيلى ومن خلالهما يستطيع المعالج بالفن التشكيلى بناء برامجه العلاجية ومساعدة مريضه حتى تحقق الأهداف العلاجية المرسومة مسبقًا. وقد اتجه السواد الأعظم من المعالجين بالفن التشكيلى، منذ نشأة المجال حتى الوقت الحاضر، إلى ممارسة العلاج بالفن تحت ظل النظرية التحليلية التى كانت تشبع غريزة التعبير الحر عن المشاعر والانفعالات. وبالتأكيد كان لذلك الاتجاه الدور الكبير فى تقديم العلاج بالفن واستخدامه بوصفه مجالاً علاجياً محدداً (البسيونى، ١٩٨٠، ص ٧٥، ومليكة، ١٩٩٤، ص ٥٠، وخضر، ١٩٩٣، ص ٩٦، و Naumberg, 1950, P.).

وقد اتضح دور الأشكال البصرية فى هذا البحث الذى نظر إليها على أنها مصادر معلومات مباشرة دون العودة بها إلى ماترمز إليه، وكذلك تحليلها بالطريقة السيكوديناميكية والخروج بها من دائرة التحليل النفسى إلى النظر إليها بوصفها وسيلة تخاطب وطريقة عرض أفكار وأحاسيس وأعراض مرضية وسلوكيات واضحة من خلال التعامل مع الخامة الفنية أو من خلال ماتحمله من أشكال وصور لأحداث انفعالية بحتة، ومن ثم التعامل معها معرفيًا، وتدريب المريض على تعديلها وفقًا لما هو متعارف صحيًا. وبهذا تخرج ممارسة العلاج بالفن التشكيلى من دائرة التحليل النفسى إلى دائرة المعرفية السلوكية.

أهداف البحث :

١ ـ توضيح دور الفن فى العلاج النفسى عامة.

٢ ـ توضيح الأساليب الحديثة المختلفة التى ابتدعت فى ميدان العلاج بالفن.

٣ ـ توضيح عملى تجريبى لكيفية العلاج بالفن من خلال عرض حالتين حقيقيتين.

٤ ـ تأكيد الحاجة إلى العلاج بالفن فى بيئاتنا المحلية وإمكانات تحقيقه.

مدخل البحث :

الصورة Image هى مجال عمل المعالجين بالفن التشكيلى؛ فكل مايحدث فى مجال العلاج بالفن يدور حول الصورة الشكلية أو الذهنية لشيء ما. وقد تكون الصورة مسطحة أو مجسمة بصرية كما فى الأشكال المجسمة، أو تكون ذهنية بحتة، أى فى مخيلة الشخص. ويتكون دور العلاج بالفن فى البحث فى نطاق الصور الفنية التى ينتجها المريض لتعبر عما بداخله من أفكار وأحاسيس وخطط أو حتى مجرد خيال عابر. تلك الصور - بأى شكل كانت - يكون لها علاقة بمنتجها، وتكون هذه العلاقة إما فكرية أو نفسية (البسيونى، ١٩٨٠م، ص ٧٥). وينصب تركيزنا هنا على الصور النفسية والفكرية أو ما له علاقة نفسية بالصور الفكرية.

تحدث الكثير من الباحثين، من بينهم هو رويتز Horowitz وساميولز Samuels عن أن الإنسان عندما يفكر بشيء ما، فإنه يفكر فيه عن طريق صور ذهنية لهذا الشيء. وقبل أن تكون الكلمة لفظًا فإنها، فى كثير من الحالات، أول ماتكون صورة ذهنية شكلية لذلك الشيء ومع اختلاف النظريات فى تصور الكلمة كشكل، إلا أنها تجمع على أن الصور الذهنية تؤدى دوراً كبيراً فى التفكير والتعبير. وقد قدّم هذان الباحثان الكثير عن تكوين الصور وتقسيماتها. وقد اعتمدا فى ذلك على التعليلات العلمية والدراسات البحثية فى مجال الإبصار وكيفية وصول الصورة عن طريق العين، وكيفية تحليلها وترجمتها عن طريق المخ إلى المعلومات الذهنية التى يستفيد منها المستقبل لهذه الصور فى مجالات الحياة (Horowitz, 1983, pp. 59 - 71, & samuels, and Samuels, 1975, pp. 57 - 63). وفى هذا الصدد، لن نتطرق إلى كل ماتحدث عنه هورويتز Horowitz وغيره من نظريات وتحليلات دقيقة فى الإبصار وذلك لبعد مجال الحديث هنا عن تلك النظريات.

سوف يقتصر حديث الباحث هنا على استقبال الصور بالمفهوم العام وعلاقتها بالشخصية ودورها فى التعبير عن هذه الشخصية، بالإضافة إلى مدى تأثيرها فى تعديل السلوك الإنسانى من الناحية السيكولوجية.

فى بادئ الأمر ينبغى توضيح مايُقصد بكلمة الصورة Image. وكما هو الحال، فالعلاج بالفن مصدره غير عربى؛ لذلك فمصطلحاته قد تكون صعبة أحياناً إلى حد ما عندما نتحدث عنها. إن كلمة (الصورة) Image التى نحن بصدد الحديث عنها تشمل معانى كثيرة، وكلها مرادفات لنفس المصطلح، فهى قد تعنى الشكل، أو الرمز، أو الصورة، أو العنصر. وعندما نذكرها فى هذا البحث، فإننا نعنى بها أيًا من تلك المصطلحات؛ فعندما نذكر الصورة فإننا نقصد بها بالفعل الصورة المفردة لعنصر معين كشكل الإنسان أو المنزل أو الشجرة أو السيارة فهذه المفردات هى صور لتلك الأشياء داخل ذهن الفرد أو على ورقة الرسم أو إحدى مفردات ذلك المجسم. وعندما نذكر الرمز فهو تلك الصورة لشيء ما؛ كالإنسان أو المنزل أو الشجرة أو السيارة اتخذت معنىً سيكولوجياً دالاً على شيء آخر؛ كعجلة السيارة عندما ترمز للحركة وتدل على عدم التوقع، أو الشمس التى ترمز إلى الأب أو غيرها من الرموز الشكلية. أما الشكل فيعنى العنصر الواحد فى صورة ما. والأشكال متعددة؛ فمنها الهندسى والحر، ومنها الشكل المركب الذى يحتوى على عدة أجزاء كالإنسان، فهو شكل لصورة الإنسان وهو مركب من عدة أشكال. أما العنصر فهو فى حد ذاته شكل أو صورة لشيء ما، ولكنه جزء من

كل أو جزء فى صورة متعددة العناصر. ويكثر الحديث عن العنصر بين الفنانين والنقاد والمحللين الفنيين حيث إن الصورة الفنية مركبة من عدة عناصر فى مجملها تكونّ عملاً فنياً. فمثلاً، قد يقول الناقد للفنان على سبيل المثال: «إن العنصر الأساسى الذى يتوسط الصورة، لايتفق فى لونه أو رمزه مع بقية عناصر اللوحة».

تلك المفردات جميعها تعنى للباحث شيئًا واحداً وهو الصورة Image. وقد فضل استعمالها هنا بهذه الصورة لأنها شاملة وتفى بالغرض أكثر من أى مفرد آخر كالرمز أو الشكل أو العنصر، مع العلم أنه قد راودت الباحث فكرة استعمال كلمة «الشكل - البصرى». ولكن عند التمعن الجيد فى استعمالاتها ودلالاتها وجد أنها تقف قاصرة أمام محتوى كلمة Image؛ لأن الأشكال البصرية تنحصر فقط فى الأشكال والعناصر المرئية فقط، وقد لاتوحى للقارئ بأكثر من ذلك وعلى سبيل المثال الأشكال الذهنية التى لايكون لها بالضرورة أى واقع ملموس فى الطبيعة فى لحظة تصورها.

ويتطور مفهوم الصورة عندما يُنظر إليه من الناحية العلاجية، حيث تؤثر الصور الذهنية تأثيراً مباشراً على سلوك الفرد عندما تحمل معنىً سيكولوجياً ويكون للصورة أو مجموعة الصور الذهنية استجابات جسمية تنتج سلوكيات عصابية كالقلق، أو الرهاب أو الهلع، أو الاكتئاب والشعور بالضعف وغيرها من أعراض الأمراض النفسية (Lazarus, 1977, p.3).

مصادر الصورة:

منذ اليوم الأول، يبدأ الطفل بتكوين معجمه الشكلى الذى يستطيع من خلاله التعامل مع البيئة المحيطة به. يستطيع الطفل رؤية الأشياء منذ اليوم الأول فى حياته، وباستطاعته فى أيامه الأولى الرؤية بشكل جيد ومتابعة الأشكال المتحركة فى نطاق مجال رؤيته (Vulliamy & Others, 1987, P.35). وفى فترة الطفولة يتعلم الطفل مفردات شكلية كثيرة تكون جزءاً كبيراً من مفاهيمه وشخصيته ومعجم معلوماته، وعن طريقها يستطيع التعبير عما يريد التعبير عنه. ولكننا اعتدنا على التعبير اللفظى عن كل مايدور فى خواطرنا عن طريق الصور اللفظية، وتركنا الصور الشكلية جانباً علماً بأن الصور الشكلية تكون أحياناً أكثر قدرة على توصيل الشعور واللاشعور (Horowitz, 1983, pp. 274 - 275, and Lazarus, 1977, p. 17).

يقول الكثير من علماء النفس إن الشخصية تبدأ فى التكون منذ السنوات الأولى من عمر الفرد (Smith & Vetter, 1982, pp. 147, 167, 200). حيث يبدأ فى تعلم الكثير من السلوكيات المختلفة التى يكوّن عن طريقها لنفسه شخصية مميزة خاصة به. وفى تلك الفترة أيضًا يتعلم الطفل معظم مفرداته اللفظية من خلال التعامل مع المجتمع المباشر كالأم والأب والمعلمين وزملاء الدراسة والتعليم بشكل عام. ونرى أيضًا أن الطفل بجانب تعلمه السلوك واللغة اللفظية، فإنه يتعلم التعبير الفنى واستعمال الصور الشكلية للتعبير عما فى ذهنه وبطريقته الخاصة. وقد ساعد تصنيف لونفيلد لمراحل نمو التعبير الفنى عند الأطفال، توضيح مانقصده عندما نقول إن الإنسان يستطيع التعبير عن نفسه من خلال الرسم منذ السنين الأولى فى حياته (Lowenfeld & Britten, 1970, p. 89).

وبما إن الطفل يبدأ بتكوين مفرداته الشكلية منذ الوهلة الأولى التى يفتح عينيه فيها على الكون؛ فإنه يرى الضوء

ويحاول التركيز فيه، ويرى الأشياء القريبة من عينيه. وكلما كبر، يوماً بعد يوم، يبدأ فى التركيز على الأشياء التى أمامه، ويستطيع التمييز بينها؛ فعلى سبيل المثال، إذا كان الطفل مركزاً على الضوء الصادر من النافذة التى أمامه ووضعت أمام عينيه كرة حمراء براقة، فإنه يحول تركيزه من الضوء الصادر من النافذة ويركز على الكرة. وكلما نمت قدراته البصرية، أصبح تركيزه أكثر وأقوى، وبعد ذلك يبدأ فى اختيار الأشكال التى يحبذ أن يراها. ومن الأشياء التى نجد أن الطفل مهيأ أو مبرمج - إن صح التعبير - لتعلمها هى تلك الأشياء المعقدة التركيب. وربما يكون ذلك، لأنه سوف يواجه عالماً بصرياً مركباً ومعقداً. ومن الأشياء اللافتة للنظر لدى الأطفال، أنهم يحاولون التركيز على وجه الإنسان ويستطيع الطفل التعرف على وجه أبويه فى وقت قصير جداً فى حياته Vulliamy &Others, 1987, p. 35). وكلما كبر ذلك الطفل فإنه يتعلم مفردات شكلية أكبر. وتكوّن كلُّ تلك المفردات للطفل معجماً شكلياً ثرياً يستطيع التعبير به عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وعندما يصبح عمر الطفل سنتين تقريباً، يبدأ بمحاولة التعبير الحسى - حركى عن طريق التخطيط العشوائى، ثم التخطيط المنظم. وفى عمر الثالثة والنصف تقريباً يبدأ التعبير الفنى واضحاً نوعاً ما عندما يرسم الطفل أشكالاً منظمة يطلق عليها أسماء، ثم تتطور تلك الأشكال إلى قصص ثم إلى نقل مباشر لما يدور فى مخيلة الطفل ومفهومه عن العالم الخارجى (Lowenfeld & Britten, 1970, p. 113). تلك التعبيرات التى تبدأ بالعشوائية حتى تصل إلى ماتصل إليه من تعبير حقيقى عن أفكار وأحاسيس الطفل ماهى إلا نقل للصور الذهنية على الورق. تلك الصور الذهنية التى يكونها الطفل وينظمها تنظيماً معيناً على الورق أو الحائط أو على الأرض ماهى إلا مفردات شكلية أو صور نمت منذ الولادة وترعرعت فى ذهن الطفل، ثم بدأت بالخروج إلى العالم المرئى لتكون بدورها طريقة للتعبير.

عندما يرسم الطفل شيئاً ما، فأنه يعكس لنا بذلك فكرة ما فى مخيلته. إذن فالرسم فى هذه الحالة وسيلة للتعبير عن فكره. ولكن عندما تحمل تلك الفكرة شعوراً، أو أحساساً، أو عاطفة معينة، فإنها هنا تعكس لنا مشاعر وأحاسيس ذلك الطفل. وهو بذلك يستعمل الرسم تعبيراً عن الأحاسيس والمشاعر. وإذا عدنا إلى مفهوم العلاج بالفن، فإننا نجده نوعاً من العلاج يهتم بالأحاسيس والمشاعر والأفكار التى تظهر من خلال الرسم أو التشكيل الفنى؛ إذن فالصور الذهنية التى تنعكس فى شكل صور شكلية أو مجسمة، من الممكن الاستفادة منها فى معرفة الأحاسيس والمشاعر والعواطف والأفكار والانفعالات. وتعدُّ بذلك طريقاً لمعرفة مايدور فى مخيلة الفرد من أفراح وأحزان أو حتى أفكار عابرة. أما إذا نظرنا إلى تلك التعبيرات بعين الاختصاصى النفسى، فإننا قد نجد فيها انعكاساً لما يدور فى ذهن الفرد، ومن الممكن إذن قراءتها بوصفها معلومات تعكس شخصية الفرد؛ أفكاره، وأحاسيسه، وانفعالاته. ومن ثم يمكن التعامل معها تبعاً لذلك (Cohen & Others, 1988, pp. 11 - 21).

الصور الفنية والعلاج النفسى:

عندما يأتى المريض وهو يشكو من معاناة نفسية ما، فإننا نطلب منه أن يرسم لنا صورة (أو أكثر). ومن خلال تلك الصورة نقوم بالتحليل الباحث فى مفرداتها الشكلية وعلاقتها بمعاناة ذلك الفرد. ويكون البحث هنا فى

المفردات الشكلية من الناحية الوصفية للأفكار، والناحية الرمزية، والناحية التنفيذية للخطوط والألوان والأشكال والعناصر، ثم نقوم بربطها مع أقطاب المشكلة النفسية لفهم مصدر تلك الصور حتى نتمكن من الوصول إلى تحليل أكثر واقعية لمسببات المشكلة النفسية. وعندما نتأكد من صدق دلالات الصور الشكلية وعلاقاتها المختلفة، عن طريق ذلك الربط، يتكون لدينا تشخيص معين للحالة. وبعد ذلك نبدأ العلاج أيضًا عن طريق استعمال الصور الذهنية معززة بالصور الشكلية والمجسمة للوصول بالفرد إلى تفهم أسباب المشكلة. عقب ذلك نستعمل الصور أيضاً في مساعدة المريض في إبداء الحلول المناسبة والآراء التي نرى أنها مناسبة لتخطي عقبات المشكلة. وللمريض الاختيار ومتابعة حياة أفضل (Furth, 1988, pp. 21, and wadeson, 1980, p.8).

يرى التحليليون أن للصور الشكلية دوراً مهماً في معرفة أسباب المشكلة (Freud, 1963, p. 90, Jung, 1975, p. 443). وهم في ذلك يعتمدون على الصور الرمزية للأشياء أكثر من أي نوع من الصور. وفي اعتمادهم على الأشكال الرمزية طريق لمعرفة اللاشعور ومحتواه؛ حيث إنهم يؤمنون بأن مصادر المشكلات تكمن في اللاشعور، وتخرج عن طريق انعكاس رموز في الأحلام أو الرسوم العشوائية، وبهذا الأسلوب يصلون إلى معرفة المشكلة ومن ثم محاولة علاجها. وتبعًا لاعتقاد التحليليين بأن اللاشعور هو (المخزن) الأساسي لمحتويات الأمراض النفسية، فإنه كلما زادت تلك المحتويات وضاق بها المكان، تبدأ بالخروج عن طريق سلوكيات غير طبيعية عند الإنسان. وبالإضافة إلى ذلك فإنهم يؤمنون بأنه من خلال اللاشعور أيضًا تخرج رموز معينة - من خلال الأحلام أو التعبير الحر - لها صلة مباشرة بالمسببات للمرض النفسي. وتبعًا لذلك فهم يركزون كثيراً على الصور الذهنية والشكلية الرمزية للأحلام والتعبير الفني الحر، ويبحثون عن تلك الرموز ويحللونها تحليلات نفسية تساعدهم في اكتشاف المرض النفسي، ومن ثم معالجته عن طريق التنفيس عن هذه المشكلة المرتبطة بتلك الرموز (wadeson, 1988, pp. 10, & Naumburg, 1950, p. 11).

قد تختلف النظريات الأخرى مع النظرية التحليلية في مصدر المشكلة النفسية ومكانها في شخصية الفرد، ولكنها جميعها ترى أنه من الممكن أن يكتشف المسبب ويُعطى المريض طرق العلاج عن طريق الفن. وعلى سبيل المثال، نرى أن النظرية السلوكية تختلف في تفسيرها للصور الشكلية التي يخرجها الرسام باعتبارها دلالات لخبرات قديمة، وذلك من وجهة نظر المتخصصين في الفن التابعين لسيكولوجية دولارد Dollard وميلر Miller السلوكية الذين يرون أن اللاشعور يدور حول موضوع الكبت Repression الذي هو في حد ذاته نوع من أنواع الاستجابات المكتسبة (Smith & Vetter, 1982, p. 375). ولذلك فإن الاختصاصيين المنتمين إلى النظرية السلوكية يرون، بشكل عام، أن مايتصوره المريض ماهو إلا خبرات معينة تعلمها خلال حياته، وقد تكون هذه الخبرات خاطئة، ومن الممكن تصحيحها بطرق معينة؛ ومنها الصور الذهنية والصور الشكلية (التخيل الموجّه، والنموذجية، وغيرهما). وسوف نتعرض بنوع من التفصيل إلى استعمال الفن والصور كعلاج من خلال بعض الأساليب العلاجية في الفقرات القادمة.

مما سبق يتضح أن الصورة هى الشىء الذى يقوم عليه عمل المعالج بالفن. حيث إنها تعتبر وسيلة أساسية قائمة بذاتها للتعبير عن أفكار الفرد وأحاسيسه ومشاعره وعواطفه، وهى تنمو مع نمو الفرد مثلها مثل التعبير اللفظى، ولكنها لغة خاصة تحتاج إلى مجهود وممارسة ذهنية قد تكون أكبر من الذى تتطلبه اللغة اللفظية بحكم تعودنا عليها. ومن خلال التعرف على مفردات تلك اللغة أو الوسيلة التعبيرية، يستطيع الاختصاصى مساعدة المريض في التعرف على مشكلاته النفسية ومحاولة التغلب عليها. والجدير بالذكر هنا أن هذه الوسيلة التعبيرية طريقة عامة يستطيع ممارستها جميع البشر، وقد لاتحتاج إلى مترجم فى أغلب الأحيان حتى عندما تكون رمزية بحتة. ولكن لعدم تمرس الناس على التعامل مع رمزية الفنون التشكيلية يصعب على الكثير فهمها فهماً جيداً. والمعالج المتمرس على التعامل مع تلك اللغة بإمكانه حل رموزها لما له من ثقافة فنية عالية وإعداد إكلينيكى مناسب. وكلما ازدادت خبرات ذلك الاختصاصى، كان بارعاً فى تحليل اللغة الشكلية والاستفادة منها فى العمليات العلاجية.

الصور الذهنية والنظرية المعرفية السلوكية:

ذكرنا فيما سبق بأن التحليليين يعتمدون على الصور الذهنية والشكلية فى تحليل الأحلام والتعبير الفنى الحر. ونلاحظ أيضاً أن المعرفيين والسلوكيين يعتمدون على الصور الذهنية اعتماداً أكبر من التحليليين لما تمثله الصور الذهنية من دور فاعل فى العمليات العلاجية. إذ نرى أن العالم آرون بيك A. Beck وأتباعه من المعرفيين والمعرفيين السلوكيين دائمو التساؤل عن صور الأحداث المثيرة للمرض. ونجدهم أيضاً يستعملون التخيل للمواقف فى الأساليب العلاجية لبعض الأمراض النفسية مثل: القلق، والاكتئاب، واضطرابات الشخصية (Beck, 1990, p. 92). بالإضافة إلى ذلك فإن العالم ولبى Wolpe السلوكى المتشدد يستعمل الصور الذهنية أو التخيل للمواقف المراد علاجها فى علاجه لحالات الخوف وغيره ضمن طريقته العلاجية المسماة التطمين المتدرج (Wolpe, 1958, p. 10) Systimatic Dessensatization.

يعتمد المعرفيون، فى استعمالهم للصور الذهنية، على مناقشة الأفكار والصور الذهنية اللاعقلانية لدى المريض، ومحاولة التعرف على ما إذا كانت تلك الأفكار والصور واقعية عقلانية أم أنها من خلق خيال المريض ومبالغاته اللاعقلانية. وبعد اختبارها، يقوم المعالج بمحاولة مناقشة المريض ومساعدته على تبنى أفكار عقلانية واقعية وإيجابية وتعزيزها عن طريق التصورات الذهنية لتلك الأفكار. فعلى سبيل المثال، قد يجد مريض الهلع نفسه فى مكان معين يتصور فيه بأنه سوف يصاب بسكتة قلبية يسقط من أثرها على الأرض ومن ثم يُحمل إلى المستشفى. وتبعاً لذلك يلاحظ فجأة بأن ضربات قلبه تتزايد وترتفع وتتعرق يداه ويبدأ فى الارتعاش ويشوش تفكيره، ومن ثم يحاول الهرب من ذلك الموقف متفادياً تلك الأحاسيس القاسية. وفى العلاج، يقوم المعالج بمساعدة المريض - عن طريق النقاش العقلانى - على أن تلك الأحاسيس التى لايستطيع تحملها ماهى إلا نتيجة لتصوراته غير الحقيقية المبالغ فيها. وبعد ذلك يحاول مساعدة مريضه على إيقاف تلك التصورات اللاعقلانية وإبدالها بتصورات عقلانية واقعية معتمداً على خبرات المريض الإيجابية السابقة فى مواقف شبيهة وبعد ذلك

يقوم بتدريب المريض على ملاحظة نفسه فى مواقف جديدة مشابهة معتمداً على التفكير العقلانى الجديد.

ويعتمد معالجون آخرون فى علاج حالات القلق والهلع وبعض الأمراض النفسية الأخرى على خطط التدريب على التحكم فى القلق Anxiety Management Training Amt وتتضمن هذه الطريقة تدريب المريض على الاسترخاء، ثم استحضار مشاهد للقلق عن طريق التصور، ثم مواجهتها مباشرة باستحضار مشاهد استرخاء من بيئة المريض. هنا يقوم المعالج بتدريب المريض على التحكم فى المواقف المثيرة للقلق بتوجيهاته أولاً ثم يقوم المريض بأدائها معتمداً على نفسه - وتحت إشراف المعالج - تدريجياً تحت تأثير عملية الاسترخاء (Suinn, 1990, p. 218). وقد ذكر الدكتور عبد الستار إبراهيم، ١٩٩٤م، عدة أساليب علاجية سلوكية معرفية تتضمن معظمها الاعتماد على الصور الذهنية بشكل أساسى يساعد المريض على التأقلم مع المشكلة المعروضة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: أسلوب تأكيد الذات والحرية والانفعالية، وأسلوب قوة التدعيم، وأساليب العقلانية وتعديل أخطاء التفكير، وأساليب العلاج الذاتى؛ الاسترخاء، ملاحظة الذات، النموذجية والتعلم بالقدوة، والإثابة والتدعيم (إبراهيم ١٩٩٤م، ص ١١٣ - ٣٧٣). ولاحظنا أيضا أن العالم لازاروس Lazarus، فى بدايات العلاج السلوكى فى سبعينيات القرن العشرين، قد اتخذ اتجاهاً متعمقاً فى استخدام الصور الذهنية فى تشخيص الكثير من الأمراض النفسية وعلاجها، وقد عرض الكثير من الأساليب العلاجية التى تعتمد اعتماداً واضحاً على الصور الذهنية والتصور مما يجعلنا نعتقد حالياً بأنه فتح لنا المجال لإثراء الطرق العلاجية بالفن التشكيلى التى طالما كانت بحاجة إلى الدعم التقنى الملموس (Lazarus, 1977).

العلاج بالفن التشكيلى والمعرفية السلوكية:

ذكرنا فيما سبق إن العلاج بالفن يعتمد على الصور الذهنية والشكلية فى التعامل مع المشكلة النفسية؛ حيث أنه من خلال تلك الصور يستطيع المعالج الحصول على كم هائل من المعلومات ذات الصلة الكبيرة الوثيقة والأكثر نقلاً لحالة المريض الفكرية والوصفية والانفعالية والسلوكية. بالإضافة إلى ذلك، استعرضنا دور الصور الذهنية فى العلاج السلوكى والمعرفى، حيث اتضح لنا بأنها تحمل قيماً علاجية وتحليلية أساسية فى الحالات النفسية تشكل أدواراً مهمّة فى تفهم المشكلات وتعديلها. وبهذا تتضح العلاقة بين الصور الذهنية والشكلية والعمليات العلاجية المعرفية السلوكية. وتبعاً لذلك، تتضح أهمية الصور الشكلية التى تقوم بدور تحويل الصور الذهنية إلى واقع ملموس أكثر قوة وواقعية من التخيّل أو الاستحضار الذهنى المجرد. وذلك أمر مطلوب فى إعادة تعليم المريض طرق التأقلم أو إعادة تشكيل الأفكار اللاعقلانية، وتعلم سلوكيات واقعية وأساليب تكيفية سليمة. وفى هذا الصدد سوف نستعرض بعض الأساليب التى قمنا باستعمالها تحت ظل الإطار العام للنظرية المعرفية السلوكية من خلال الفن التشكيلى.

التشخيص واستقطاب المعلومات:

يعتمد المعالجون بالفن التشكيلى على الرسوم والكولاج (قص ولصق بعض الصور من مجلات حول موضوع معين) وبعض المجالات التشكيلية الأخرى فى العمليات

التشخيصية للأمراض النفسية وهي تعتمد - بشكل عام - على الطرق الإسقاطية التي تستمد أساسًا من الأساليب التحليلية (مليكة، ١٩٨٤م، ص ١٠) وبعيداً عن انتمائية الأساليب التشخيصية عن طريق الرسم، فإن الهدف منها في إطار موضوع البحث الحالي هو استقطاب أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تقوم بدور البحث عن طرق التفكير، وكشف حقائق السلوك لدى المريض. وعلى هذا الأساس، ومن خلال التجارب الأولية في تطبيق هذا الأسلوب العلاجي الذي يجمع بين العمليات الفنية والعلاجية المعرفية السلوكية منذ عام ١٩٩٣م بالمملكة العربية السعودية، لاحظ الباحث أن الاختبارات الإسقاطية المقننة الكثيرة الانتشار بالعالم، لا تؤدي الغرض الكافي منها وذلك لتحديد موضوعات الرسم فيها. ولكن وجدنا في اختبار سلسلة الرسوم التشخيصية "Diagnostic Drawing Series (DDS)" الشيء الكثير مما هو متفق مع متطلبات الاتجاه المعرفي السلوكي إذا ما عدّلت طريقة تحليله لتخدم انعكاسات التفكير والسلوك لدى الشخص الذي يؤدي الاختبار (Cohen & Others, 1988, PP. 11 - 21) وعلى هذا الأساس، وجد الباحث أن لوحات الاختبار الثلاث، انظر على سبيل المثال؛ شكل (١) و (٢) و (٣)، توفر معلومات معرفية وسلوكية وانفعالية، إلا أن الرسمة الثانية في هذا الاختبار (ارسم شجرة) تعكس، في كثير من الحالات، الشيء القليل عن طريقة التفكير وبعض الانفعالات والسلوكيات وذلك لمحدودية موضوعها أما اللوحتان الأولى : (رسمة حرة)، والثالثة (ارسم أحاسيسك وانفعالاتك) من هذا الاختبار، تمكّن المعالج والمريض من الخوض في الانفعالات والأفكار والسلوكيات بشكل أوسع وبطريقة بصرية ملموسة أقرب إلى الواقع بكثير مما لو كانت لفظية تجريدية ليس إلا. وهذا ينطبق تمامًا مع الاتجاه المعرفي السلوكي الذي يهدف من خلال مقابلاته الأولى التشخيصية إلى تحديد طرق التفكير العقلاني والسلوكيات المنعكسة لتلك الأفكار (Meichnbaum, 1977, PP. 249 - 255, & Beck, 1990, PP. 81 - 82) وقد رشح ما يكمباوم Meichnbaum الاختبارات الإسقاطية التي تعتمد في أساسها على الصور الشكلية لتعكس تفكير المريض وأحاسيسه وسلوكه Thematic Apprehntion Test (TAT) 1977, P77) ويتفق الباحث مع مايكمباوم في الفكرة الأساسية في استخدام الصور الشكلية في تحديد الأفكار والأحاسيس والسلوكيات، ولكن إذا حق لنا القول أو الإضافة، فإنه مما ثبت للباحث من واقع ممارساته المهنية في هذا المجال، أن مجرد النظر إلى صورة معينة؛ مثل الصور التي يحتويها اختبار ال TAT ليس كافيًا للاعتماد عليها في استقطاب أكبر قدر ممكن من المعلومات المطلوبة لكن من الممكن أن يطلب من المريض تصور - أو رسم المواقف المثيرة للاستجابات السيكولوجية التي تساعد المعالج بالفن على ملاحظة طرق التفكير ومهارات التأقلم Coping Skills وتوقعات المريض لأحاسيسه وانفعالاته الناتجة عن التفكير ومعايشة الموقف المثير من خلال الرسم أو التصوّر ومن جهة أخرى، نرى أن ما يكمباوم قد ساهم بفكرته في استخدام الأساليب الإسقاطية والتصورية لتشخيص الأمراض النفسية ضمن إطار الأسلوب المعرفي السلوكي الشيء الذي يدعم المعالجين بالفن التشكيلي للتسابق في تطوير هذا الاتجاه ضمن إطار العلاج بالفن.

وعلى هذا الأساس، فقد قام الباحث بإجراء تجارب ميدانية عديدة في مجال التشخيص من الوجهة المعرفية السلوكية ويلخصها فيما يلي:

١ - المقابلة اللفظية :

هنا يقوم المعالج بالفن باستقطاب أكبر قدر ممكن من المعلومات عن طريق وصف المريض للمشكلة. ويركز المعالج بشكل أساسى على ملاحظة الأفكار والأحاسيس والانفعالات الجسمية الحالية المصاحبة لوصف المريض لمشكلته؛ مثل ارتفاع الصوت أو انخفاضه عند نطق بعض الكلمات والجمل، والانفعالات التابعة للأفكار والأحاسيس المنطوقة ومحاولة أخذ معلومات عن تاريخ الحالة المرضية وأشكالها المتعددة وأوقات ظهورها. والجدير بالذكر أن المقابلة اللفظية فى العلاج بالفن التشكيلى لا تأخذ الوقت الكثير من الفترة التشخيصية على نقيض ماهو عليه الحال فى المقابلات المعتادة. ويستطيع المعالج بالفن فى المقابلة اللفظية التعرف على المهارات الفنية لدى المريض عن طريق النقاش والأسئلة حتى يستطيع توظيفها فى العمليات العلاجية لاحقاً.

٢ - المقابلة التشكيلية:

تعتبر المقابلة التشكيلية الأساس فى التشخيص بالفن التشكيلى؛ إذ يقوم المريض بأداء عمل فنى أو أكثر، وقد يكون رسماً أو كولاجاً، أو تشكيلاً خزفيًا، متجاوباً مع ما يطلبه منه المعالج من موضوعات للتعبير عن مواقف معينة. وبعد ذلك يقوم المعالج بمناقشة المريض بعد انتهاء العملية الفنية عن أفكاره وأحاسيسه من خلال وصفه لذلك العمل الفنى ويمثل العمل الفنى - فى هذه الحالة - شيئًا ملموسًا لما يعانيه المريض، حيث يستطيع من خلاله وصف أفكاره ومشاعره وأسلوب تعامله وتأقلمه مع حالته المرضية. وهنا نود أن نوضح أن الاندماج فى العملية الفنية يساعد المريض على استرجاع الكثير من الأحاسيس والانفعالات التى يعانيها المريض، بالإضافة إلى أنه يقوم فى الوقت نفسه بتفريغ شحنات انفعالية سلبية من خلال تفاعل المريض مع الخامة الفنية؛ فقد ترى مريضاً يضغط على طبشورة الرسم ضغطاً تسمع له صريراً عندما ينفعل مع عنصر معين أثار انفعاله، وقد ترى - فى بعض الأوقات - دموعاً تنهمر من العيون - عندما ترسم مريضة تعانى من الاكتئاب - جذع شجرة كبيراً يعكس مفهومها الخاطئ بعدم قبولها لحجم جسمها، كما هو واضح فى الشكل رقم (٢) عندما رسمت المريضة (جوانه)، وهى أمريكية الجنسية والمنشأ، عنصر الشجرة فى سلسلة الرسوم التشخيصية (DDS) . فعندما سئلت المريضة عما أثار بكاءها قالت : «يذكرنى هذا الجذع الكبير بأننى أكثر سمنة». بينما فى الواقع قد كان جسم (جوانه) متناسقاً مع طولها الفارع. وهذا يعكس انفعالات المريض الصادقة الناتجة عن أفكار عصابية مشوهة.

ومن خلال المقابلة التشكيلية، يستطيع المعالج بالفن الوقوف على مشاهد كثيرة تعطيه معلومات حقيقية يقل فيها التصنع الذى يحتمل وروده من المريض، أو إخفاء بعض الحقائق المهمة التى من الممكن عدم كشفها من خلال الطرق التشخيصية الأخرى. فقد لاحظنا من خلال خبراتنا فى هذا المجال ما لاحظه الكثير من المختصين بأن العمل الفنى يؤدى دوراً علاجيًا متميزاً عندما يقوم المريض بالتحدث عن العمل الفنى وكأنه شيء منفصل عنه يستطيع التحدث عنه بطلاقة دون التحفظ على الأسرار أو الموضوعات الحساسة مما يوسع دائرة النقاش والتعبير عن الحالة المرضية وما قد يعانى منه المريض من أفكار وأحاسيس وسلوكيات غير مرغوب

فيها (Wadeson, 1987, P. 50, & 1988, P. 20). هذا بالإضافة إلى أن المقابلة التشكيلية تقوّى العلاقة العلاجية بين المريض والمعالج مما يدفعهما للنظر إلى الحالة المرضية من زوايا مختلفة الشيء الذى يؤدى إلى إثراء خلفية المعالج عن الحالة المرضية. (Beck, 1990, P120, & Mcmullin, and Others, 1981, P.19). فعلى سبيل المثال؛ يوضح الشكل رقم (٤) شابة تبكى وبجوارها رسم لقلب كبير تتوسطه شمعتان مضيئتان، ولكن إحداهما أوشكت أن تذوب. هذا بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى ذات العلاقة المباشرة بالحالة المرضية. وعندما تحدثت المريضة (أميرة) عن هذه اللوحة، ذكرت الكثير عن معاناة شابة تبلغ من العمر سبعة وثلاثين عاما لم تتزوج بعد وتعانى من ذلك معاناة كبيرة لدرجة أنها تشعر بالاكتئاب والإحباط من عدم الزواج؛فهى تشعر بالحزن الشديد لخيبة أملها فى الإنجاب وتربية أطفال لها طالما حلمت بإنجابهم. فهى ترى أن قطار الزواج قد فاتها. ومما تقرأه فى الصحف والمجلات عن الإنجاب فى سن متأخرة من العمر، لا يعطيها الفرصة فى تحقيق حلم الإنجاب وتربية أطفالها. رسمت هذه اللوحة ضمن المقابلة التشكيلية DDS واستعملت (أميرة) فى رسمها لهذه اللوحة اللون الأسود ليعبر عن إحساسها بالحزن والكآبة. وعندما كانت المريضة تتحدث عن اللوحة، كان تعبيرها طلقًا واضحًا لا يشوبه استحياء أو تردد لأنها كانت تتحدث عن العمل الفنى ومحتواه، ولكنها فى واقع حالها كانت تتحدث عن نفسها ونتيجة لهذه الطريقة، استطاع المعالج تفهم حالة المريضة وما تعانيه من أحاسيس وأفكار مباشرة فى أول لقاء بين المريض والمعالج، الشيء الذى يؤكد دور الرسم فى بناء العلاقة العلاجية وغرس الثقة لدى المريض وإعطائه الفرصة للبوح بمعاناته بطريق غير مباشر يحفظ له ماء وجهه فى كثير من الأوقات كان ذلك كلّه من خلال الخط واللون والشكل والكلمة.

وبما أن المقابلة التشكيلية تعتمد على الصور الشكلية اعتمادًا أساسيًا، فإنها تكشف عن أشياء أخرى تساعد المعالج على بناء البرنامج العلاجى بناءً جيدًا وفاعلاً؛ حيث يستطيع المعالج من خلال هذه المقابلة تحديد مهارات حل المشكلات Problem Solving Skills، والمهارات الابتكارية Creative Skills، والمهارات التعبيرية البصرية Visual Expressive Skills التى تبين مقدرة المريض على التصور والتعبير البصرى عن حالته المرضية التى تساعده على تعلم طرق التفكير العقلانى وتعديل السلوك (Conger, 1988, P. 34).

العمليات العلاجية المعرفية السلوكية بالفن التشكيلى:

تعتمد العمليات العلاجية بالفن التشكيلى، عموما، على استعمال النشاطات والمجالات التشكيلية للوصول بالمريض إلى الحلول المناسبة لمشكلاته النفسية، وفتح المجال أمامه للتأقلم معها، وتعلم بعض الأساليب التشكيلية التى تساعده على السير فى حياته سيرًا يناسبه (Waller and Others, 1992., PP. 193 -195).

يطرق المعالجون بالفن التشكيلى مجال العلاج من زاويتين تعتمد كلتاهما على الصور؛ ذهنية كانت أم شكلية.

وتضم كل زاوية منهما تقنيات علاجية دلت التجارب والممارسات الميدانية على فاعليتها بشكل جيد ومفيد لفئات مرضية كثيرة (Alyamy, 1995, P180, & Wadeson, 1980, P. 50 & Fourth, 1988, P. 20).

أولاً ـ الطرق العلاجية من خلال الصور الشكلية:

فى هذا الجانب يستعمل المعالج بالفن التشكيلى النشاطات الفنية؛ من أعمال ذات بعدين أو ثلاثة أبعاد، للوصول بالمريض إلى الأهداف العلاجية المرجوة التى تكون نتائجها ملموسة من خلال التغيير فى السلوك بالإضافة إلى رصيد تعبيرى ملموس من الأعمال الفنية التى تساهم فى تغيير سلوك المريض. وتنفذ هذه النشاطات، سواء كانت تعبيرية أم تعليمية، حسب خطط علاجية نفسية معينة يهدف المعالج من ورائها إلى الوصول بالمريض إلى سلوكيات معينة.

خلال النشاطات التعبيرية، يقوم المريض بالتعبير عن حدث أو فكرة أو إحساس معين يستطيع من خلاله التنفيس عن المشاعر والانفعالات والأفكار، والوقوف على معالم مشكلته من خلال الصورة الشكلية التى تكشف عادة واقع تلك الأفكار والمشاعر؛ فهى إما واقعية أم مبالغ فيها. وهنا يتضح للمعالج بالفن التشكيلى طريقة تفكير المريض؛ إما واقعية أم عصابية. وتبعاً لذلك تسير خطط العلاج بالفن التشكيلى.

تتبع الخطط العلاجية المعرفية السلوكية بالفن التشكيلى، أساليب العلاج المعرفى السلوكى ولكن باستعمال النشاطات التشكيلية بوصفها عمليات أساسية تسهم إسهاماً أساسيًا فى تغيير الأفكار العصابية والسلوكيات غير الصحية. وإذا رجعنا إلى حالة (أميرة) التى رسمت الوجه الحزين والقلب ذا الشمعتين فى مرحلة التشخيص، نجد أن برنامجها العلاجى تضمن عدة تقنيات من بينها أسلوب حل المشكلات الابتكارى Creative Problem Solving الذى عادة ما يتدرب المريض فيه على حل المشكلات الفنية أولاً من خلال استعمال العلاقات الفنية بين الأشكال والألوان والخطوط وأسس تكوين الصورة الفنية. وعندما يتمكن المريض من تكوين علاقات فنية معينة فى عمله الفنى، يتم الانتقال به إلى عمل علاقات فنية أخرى تحمل موضوعات اجتماعية أو أفكاراً ذات علاقة بمشكلاته التى جاء البحث فيها، ثم حلها من خلال أطر فنية مختلفة تساعده فى النهاية على ايجاد حلول ابتكارية مناسبة لتلك المشكلات. وعلى هذا الأساس فقد درّبت (أميرة) لفترة وجيزة على التكوين الفنى، ثم تم نقلها تدريجيًا إلى البحث عن حلول فنية لأفكار غير واقعية ومبالغ فيها وذلك عن طريق تقنيات الكولاج البسيط، الشيء الذى ساعدها فى البحث عن حلول مناسبة لمشكلتها التى بدأت تفكر فيها بطريقة أكثر واقعية ووعياً؛ إذ بدأت قائمة مواصفات العريس المثالى لها تتحسن لتواكب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية المناسبة لمن هنّ فى عمرها وموقعها الاجتماعى الذى لا يسمح لها بأن تكون صارمة قاسية فى اختيار عريس لها تنجب من خلاله أطفالاً وتستقر من خلاله عاطفيًا، انظر شكل (٥). هذا بالإضافة إلى إن (أميرة) قد توصلت إلى هذه النتيجة من خلال مجموعة من التقنيات الفنية السيكولوجية المعرفية السلوكية التى أسهمت جميعها فى تقدم الحالة صحيًا. ومن بين هذه التقنيات ـ التى يرى الباحث أن بحثه هذا لا يعد مكتملا إلا بها ـ هي الواجبات الفنية المنزلية التى يُعتمد عليها اعتماداً كبيراً لأهميتها فى استمرارية العمليات العلاجية. وقد تحدث المعرفيون عن أهمية الواجبات المنزلية باعتبارها أحد الأركان الأساسية فى العملية العلاجية المعرفية (Beck, 1990, P. 20 & Mcmillon, 1981, P. 10). ففيما يختص بالواجبات المنزلية فى العلاج بالفن، فهى تقوم بأدوار مهمة؛ من

بينها تسجيل تفكير المريض بطريقة تصويرية ثابتة وواضحة من الممكن اختبارها فى فترات متفاوتة للتعرف على التطورات الطارئة على تفكير المريض. هذا بالإضافة إلى أن الواجبات الفنية المنزلية تصقل مهارات المريض الفنية والفكرية الابتكارية مما يؤدى إلى نمو الوعى الفنى والفكرى لدى المريض، الشيء الذى يسهم فى تطور العملية العلاجية وتقدم المريض صحيًا. والجدير بالذكر أن العمليات الفنية التى يتضمنها الواجب الفنى المنزلى وغيره من العمليات الفنية الأخرى، يستعمل فيها الرسم أو الأشغال الفنية المكوّنة والمجسمة.

ثانيًا - الطرق العلاجية من خلال الصور الذهنية:

تقوم عمليات العلاج بالفن التشكيلى أساسًا على الصور بنوعيها: الذهنى والشكلى. وقد سبق التحديث عن الدور الذى تؤديه الصور الشكلية فى العمليات العلاجية النفسية. وجاء الدور الآن للتحدث عن الصور الذهنية فى العلاج النفسى بالفن التشكيلى.

تؤدى الصور الذهنية دورًا فاعلًا فى تغيير السلوك (Lazarus, 1977, P. 3 & Samuels, and Others, 1975, PP. 180 - 207). وقد اتجه بعض المعالجين بالفن التشكيلى فى منتصف الثمانينيات من القرن العشرين إلى استعمال تقنيات التخيل الموجّه (Guided Affective Imagery Gal) التى جاء بها العالم الألمانى لوينر Leuner وزملاؤه وخصوصًا إذّا كلسمن Edda Klessmann التى أضافت عمليات الرسم إلى عمليات التخيل الموجّه للحفاظ على الرموز الذهنية من الضياع ولتثبيتها والاستفادة منها فى العمليات التحليلية (Leuner, and Others, 1983, P. 45). ونتيجة لذلك ظهرت بعض الأعمال الكتابية المفيدة

فى مجال العلاج بالفن التى طُرحت على شكل تمارين يومية أو يوميات يقوم بأدائها الفرد سواء أكان مريضًا أم شخصًا عاديًا يبحث عن الصفاء الذهنى من خلال الشكل والكلمة (Capacchione, 1979, P. 10). تعتبر هذه اليوميات البذور الأساسية لما نحن بصدده في هذا البحث مع أنه لم يقصد بتلك اليوميات بناء نظرية فى العلاج بالفن التشكيلى آنذاك حيث إنها كانت نتيجة لعلاج شخصى للمؤلفة (معالجة بالفن التشكيلى حاصلة على شهادة الدكتوراة فى هذا المجال وممارسة مرخصة فى الولايات المتحدة الأمريكية) التى كانت تعانى نفسيًا فى المرحلة السابقة لتأليفها. ظهر المؤلَّف الأول للدكتورة لوسيا كاباتشيونى Dr. Lucia Capacchione جامعًا لاتجاهات متعددة منها: التحليلى والإنسانى والمعرفى والسلوكى، حيث مكنتها طريقة عرض معلوماتها من الفصل بين كل تمرين وآخر كل منها يتبع اتجاهًا مختلفًا، وكلها تخدم الفرد للوصول من خلال الرسم إلى تفهم الشخص لنفسه والاستمرار فى الحياة بطريقة أفضل. وقد تضمنت فكرة كباتشيونى الكثير من التقنيات العلاجية التى هدفت إلى تمكين الفرد من التركيز على انفعالاته وأفكاره وأمنياته ومخططاته المستقبلية من خلال الاسترخاء المتدرج البسيط، ثم التخيل الموجّه، ثم الرسم أو الكتابة أو كليهما معًا. ومن خلال التمعن فى تمرينات كاباتشيونى نجد أن الكثير منها يتفق مع أساسيات النظرية المعرفية السلوكية؛ حيث إنها كانت تركز فى تلك التمرينات على جمع المعلومات الأساسية عن المشكلة بطريقة منظمة مبتعدة عن عمليات اللاشعور والرمزية من خلال الأشكال البصرية باحثة عن أقطاب المشكلة دون البحث عن أسرارها السيكوديناميكية. وفى العلاج، نراها تستعمل

العمليات الإقناعية في تغيير الأفكار غير العقلانية. وقد تستعمل في بعض المواقف عمليات طرق حل المشكلات المبتكرة والنموذجية وغيرها من الأساليب العلاجية السلوكية. وجدير بالذكر أن كاباتشيوني تؤمن بأن عملية السيطرة على المشكلات النفسية تأتي بالتدرج وتبعا لاستجابة المريض واستعداداته (Capacchione, PP. 1 - 17).

هذا ما قدمته كاباتشيوني من خلال خبراتها العلاجية والتدريبية. ويُلاحظ على يوميات كاباتشيوني، مع فائدتها إلا أنها قصيرة محددة وقاصرة على حلقة واحدة قد تكون فائدتها لحظية. ولهذا تم تناول البحث في هذا المجال من وجهة نظر النفسانيين مع الاستعانة باستراتيجيات العلاج المعرفي والسلوكي في تطوير تمارين كاباتشيوني إلى برامج علاجية متكاملة تعتمد على الصور الذهنية كعمليات أساسية معززة بالصور الشكلية وتخدم أهدافًا علاجية معينة وعينات مرضية كثيرة تضم الكثير من الأمراض العصابية وبعض الأمراض الذهانية. وسوف يستعرض الباحث فيما يلي ملخصًا لإحدى الحالات استعمل فيها العلاج بالفن التشكيلي باستخدام الصور الذهنية تحت ظل المعرفية السلوكية.

جاء ذكر اسم (جوانه) في الجزء الخاص بالمقابلة التشكيلية من التشخيص في هذا البحث، حيث أمكن الخروج بمعلومات تشخيصية تفيد بأنها تعاني أعراضًا اكتئابية تثيرها أفكار سلبية مبالغ فيها، ومن بين تلك الأفكار أنها بدينة بدانةً بشعة بينما هي نقيض ذلك. وقد اتضح لنا من خلال تلك الرسومات التشخيصية والمقابلة اللفظية، وتقرير الطبيب النفسي المبدئي، بأن المريضة تعاني اكتئاباً ذهانيًا مزمنًا، وقد حاولت الإنتحار أكثر من عشر مرات وأدخلت المستشفى عدة مرات، وتلقت العلاجين النفسي والدوائي لمدة لا تقل عن عشر سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية.

تضمنت خطة العلاج بالفن التشكيلي للمريضة (جوانه) عدة تقنيات معرفية سلوكية وذلك لحدة درجة الاكتئاب لديها وطول مدته ومن بين الاستراتيجيات والتقنيات العلاجية بالفن التشكيلي، الذي تلقته المريضة خلال برنامجها العلاجي مع الباحث، سوف يذكر استراتيجية واحدة فقط بهدف توضيح الاتجاه المعرفي السلوكي بالفن التشكيلي. علما بأن المريضة قد تلقت العديد من الاستراتيجيات والتقنيات العلاجية بالفن التشكيلي التي لا تقل في فاعليتها عن فاعلية التقنية المعروضة هنا، ولكن نظراً للظروف الحالية الخاصة بهذا البحث سوف نكتفي بملخص لإحدى هذه التقنيات متمنين أن ترى البقية النور في بحث آخر قريبًا إن شاء الله. وقد كان الهدف العلاجي لهذه الحالة هو معرفة الأفكار السوداوية الذهانية والسيطرة عليها تدريجيًا، ومحاولة تحويلها إلى أفكار إيجابية تساعد في رفع الأعراض الاكتئابية وإعادة المريضة إلى ممارسة الحياة اليومية بأقل قدر ممكن من التوقعات التشاؤمية.

وقد اتبعت الطريقة التالية في تحقيق الهدف العلاجي:

الاسترخاء الموجّه + (التخيل الموجّه + تغيير الأفكار) + التعزيز بالرسم أو التجسيم.

كانت الجلسات الأولى من البرنامج العلاجي - بشكل عام - مصممة لتعليم المريضة طرق الاسترخاء الموجّه المتدرّج الذي توجّه فيه المريضة إلى الاستلقاء على كرسي أو أريكة مريحة وتبدأ عملية الاسترخاء بإغماض

العينين وإرخاء جميع أعضاء الجسم بدءاً من أعلى حتى أطرافه السفلى بطريقة متدرجة (اليامى، ١٩٩٣، ص ٢٠) بالإضافة إلى أن عملية الاسترخاء التى استعملت لعلاج هذه الحالة كانت أعمق؛ حيث وجّهت المريضة لتصور سائل مريح بارد ثقيل يلتف حول عضلات كل جزء من أجزاء الجسم المراد إرخاؤه، مثال؛ (.. تصورى أن هناك سائلاً مريحاً، بارداً، وثقيلاً... سوف يبدأ بالتسرب تحت جلدة فروة الرأس، ويغطى عضلات الرأس ابتداءً من منابت شعر الرأس فى أعلى الجبهة، ويتوقف عند منابت شعر الرأس خلف الرقبة على العد من الرقم واحد حتى الرقم عشرة... واحد... اثنين).

هذا بالنسبة للاسترخاء. وبعد أن تعلمت (جوانه) طريقة الاسترخاء وتدربت عليه بالمنزل اسبوعاً كاملاً حضرت فيه للعيادة مرتين، بدأت الخطوة الثانية من البرنامج الذى احتوى على استحضار مواقف من الذاكرة، وتخيّل مواقف مهينة تشعرها بتفاهة قيمتها وتشعرها بالحطة والضعف (مواقف وأفكار سلبية). وكان استحضار هذه المواقف خلال قائمة طلبناها منها فى المرحلة التشخيصية استمدتها من خلال التفكير فى اللوحات التشخيصية الثلاث (DDS) السابق ذكرها، انظر شكل (١)و(٢) و (٣). فى هذه المرحلة، وقبل جلسة الاسترخاء والتخيل، تناقش هذه الأفكار أو المواقف السلبيّة بطريقة عقلانية مقنعة بالبراهين والحجج من واقع خبرات المريضة الحقيقية، وعندما تقتنع بوجهة نظر المعالج يقوم بتوجيهها للاسترخاء العميق.

وبعد أن يتأكد من أن المريضة قد استرخت تماماً، عن طريق إشارة يتفق عليها الطرفان، يقوم المعالج بسرد الموقف الأول سرداً دقيقاً ومبالغاً فيه، يستعين فيه المعالج بالفن التشكيلى بخياله المدرب على خلق المشاهد المبتكرة؛ ليعرض الموقف المطلوب بطريقة مثيرة موظفاً حواس المريض الخمس فى استعادة أو خلق الموقف المطلوب بأكبر قدر ممكن من التصور الذهنى، للحصول على استجابات بدنية سلوكية تشبه الاستجابات الحقيقية التى أثارتها لدى المريضة عند تلقيها تلك الخبرة. وعندما كانت تشعر المريضة بأن الاستجابة البدنية قد وصلت ذروتها، كانت تعطى المعالج إشارة اتفقا عليها مسبقاً ليوقف المعالج بالفن رسمه للمنظر المثير فى خلايا دماغ المريضة. بعد ذلك مباشرة يصرخ المعالج بكلمة «قف» بصوت آمر مسموع وقوى. ويقوم المعالج مباشرة فى اللحظة نفسها بتوجيه المريضة بالبقاء فى حالة استرخاء والعد التنازلى من الرقم عشرة إلى الرقم واحد بهدف تهدئة الإثارة لدى المريضة، وبعدها مباشرة يقوم بإعادة سرد عملية الاسترخاء الموجّه مرة أخرى بطريقة عكسية ومختصرة؛ مبتدئاً بأطراف أصابع القدمين منتقلاً إلى الأعلى حتى يصل إلى العينين، ثم ينهى الجلسة.

كانت المريضة تعطى واجبات منزلية تتضمن الاستمرار فى التمارين العلاجية بالطريقة نفسها حتى تنخفض حدة تأثير المثير على المريضة، ثم تنتقل إلى موقف أو مثير آخر متفق عليه مع المعالج مسبقاً. وكانت (جوانه) تقوم بعمليات فنية تشكيلية ضمن واجباتها المنزلية اليومية تدور حول الرسم أو التشكيل المجسم للمواقف التى تقوم بتخيلها ثم تقوم بتحطيمها عند الانتهاء من العمل الفنى مباشرة وذلك لخدمة نفس الهدف الذى تؤديه كلمة «قف» المستعملة خلال التخيّل الموجّه، وهو الإيعاز بأن الموضوع قد انتهى مفعوله بمجرّد تحطيمه، الشىء الذى كان له الأثر الكبير فى تخطّى (جوانه)

مشكلاتها النفسية المؤلمة. وقد استمرت (جوانه) فى هذه المرحلة من البرنامج العلاجى ثلاث جلسات؛ لمدة جلسة واحدة أسبوعيًا، مع المتابعة اللاحقة عن طريق الهاتف يوميًا لمتابعة سير الحالة.

اشتملت الجلسات العلاجية السبع اللاحقة على الطريقة السابقة نفسها، بالإضافة إلى تأجيل الاسترخاء الذى يأتى بعد كلمة «قف»، إلى أن يقوم المعالج بنطق كلمة أو جملة إيجابية منافية للموقف أو الفكرة السلبية التى سبقت كلمة «قف». ويطلب من المريضة التعبير عن هذه الكلمة أو الفكرة الإيجابية تشكيليًا عن طريق الرسم، أو الكولاج، أو التشكيل المجسم بمثابة واجب منزلى، بالإضافة إلى التمرين اليومى على إجراء الطريقة العلاجية التى مرت بها (جوانه) خلال الجلسة العلاجية السابقة للواجب المنزلى.

خلال الجلسات الخمس الأخيرة، درّبت (جوانه) على كيفية مواجهة تفكيرها السلبى عندما تكون فى موقف عادة كانت تترجمه سلبيا بأن تواجهه بقول كلمة «قف» صمتًا وتبديل الفكرة السلبية إلى إيجابية مباشرة، مما أكسبها ثقتها بنفسها مرة أخرى، وبدأت تحسن الظن بنفسها والآخرين. وهنا بدأت (جوانة) تظهر ابتساماتها المتشوقة للظهور فتشرح صدرها ومن حولها من أفراد أسرتها وعناصر بيئتها.

أتمت (جوانه) فى علاج الإكتئاب خمس عشرة جلسة علاجية استغرقت خمسة أشهر من التمرينات الفنية المضنية كانت نتيجتها أن (جوانه) حتى فترة كتابة هذا البحث لم تعد تفكر بالانتحار. وقد بدت (جوانه) نشيطة طموحة متفائلة، تخطط للعودة إلى الدراسة وإكمال دراستها الجامعية التى توقفت عن متابعتها عندما بدأت معها نوبات الاكتئاب منذ عشر سنوات مضت.

والجدير بالذكر أن (جوانه) لاتزال تعاود عيادة العلاج بالفن التشكيلى لمتابعة علاج اضطراب الشخصية الحاد الذى تعانى منه. ولكنها خلال جلسات العلاج بالفن التشكيلى تعلمت الكثير؛ وبالذات فقد تعلمت كيف تكون (جوانه) التى تريدها هى أن تكون وليس (جوانه) التى تسيطر عليها وتحركها الأفكار السوداوية السلبية الواهية الكئيبة.

كما هو واضح خلال عرض ملخص حالة (جوانه)، قد يظهر أن المعالج بالفن التشكيلى لا يختلف فى علاجه للحالة عن المعالج النفسى من حيث الأهداف والاتجاه العلاجى، ولكن إذا دققنا النظر فى مجريات الحالة، لوجدنا اختلافات جوهرية كثيرة يتميز بها المعالج بالفن التشكيلى عن غيره، من ذلك أن المعالج بالفن التشكيلى يلجأ إلى خبراته الفنية التشكيلية الذهنية والبصرية - اللمسية فى إعداد برامجه العلاجية، سواء فى التشخيص أو العلاج للوصول إلى النتائج المرجوة من خلال الواقع البصرى للمواقف والأفكار ونؤمن بأن ذلك يكون أكثر تأثيراً وبقاءً. ويتضح الفرق الثانى فى عمليات تدريب المريض على استخدام القدرات الفنية الموجودة لديه واستعمالها والاستفادة منها بوصفها إضافة جديدة يستطيع من خلالها التأقلم مع مجريات الحياة. ويكون ذلك من خلال تعليم المريض طرق التخيل والاسترخاء الموجه، وكيفية ملاحظة الأفكار اللاعقلانية وطرق مواجهتها مستعملا الصور الذهنية والشكلية التى تعتمد فى أدائها على استخدام مراكز فى المخ قلّما تستخدم عادة؛ وهى الجزء الأيمن من الدماغ الذى يختص بوظائف عقلية من بينها الخيال

والعمليات الفنية التشكيلية التى اعتمد عليها برنامج العلاج بالفن التشكيلى للمريضة (جوانه) .(Samuels, and Samuels, 1979, P.)

خلاصة:

قدمت لنا هذه الدراسة صورة توضيحية للأشكال البصرية ودورها فى عمليات الفن التشكيلى وعلاقتها بالعمليات العلاجية؛إذ تبين أن هذه الأشكال بنوعيها الذهنى والتشكيلى البصرى يلعبان أدواراً أساسية فى عمليات العلاج بالفن التشكيلى خصوصاً من الوجهة العلاجية المعرفية السلوكية. وقد نلخص هذه الأدوار فى عمليتين أساسيتين فى العلاج بالفن التشكيلى؛ وهما : التشخيص والعلاج. ومن خلال ما عُرِض فى هذه الدراسة نستطيع الخروج بالنتائج التالية :

أولاً : إن الأشكال البصرية بنوعيها تسهم فى إيجاد المعلومات الأساسية فى العمليتين التشخيصية والعلاجية.

ثانيًا : إن الطرق العلاجية المعتمدة على الأشكال البصرية لها فاعلية ملموسة فى تقدم الحالة العلاجية والوصول بالمريض إلى تحقيق أهداف علاجية ملموسة.

ثالثًا : ليس بالضرورة أن تكون العمليات التشخيصية والعلاجية، فى ظل الاتجاه المعروض، مقترنة برمزية الأشكال البصرية للوصول إلى التشخيص أو العلاج بالفن التشكيلى.

رابعًا : إن العمليات الفنية التشكيلية قد تؤدى إلى نجاح ملموس فى العمليات العلاجية إذا ما اقترنت بتقنيات العلاج المعرفى السلوكى.

المراجع العربية

١ - إبراهيم، عبدالستار: العلاج النفسى السلوكى المعرفى الحديث : أساليبه وميادين تطبيقه، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.

٢ - البسيونى، محمود: التربية الفنية والتحليل النفسى. القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٠م.

٣ - اليامى، عوض مبارك: «حلقات علاجية : التخيل الموجه»، مجلة التربية الفنية، كولمبس، أوهايو : ربيع الثانى، (١٩٩٣م)، ٢٠ - ٢٦.

٤ - خضر، عادل: «الفائدة الكلينيكية لاستخدام الرسم فى العلاج النفسى»، علم النفس، العدد (٢٨)، (١٩٩٣)، ٧٠ - ٩٨.

٥ - مليكة، لويس كامل: دراسة الشخصية عن طريق الرسم، (ط٦)، القاهرة : مكتبة النهضة ١٩٩٤م.

المراجع الأجنبية

6 - **Alyamy, Awad. (1995).** The Effect of Graphic Re-enactment Art Therapy on Three Hospitalized Psychiatric Patients in Saudi Arabia. Unpublished doctoral dissertation. The Pennsylvania State University, University Park, PA.

7 - **Beck, A., Freeman, A, & Associates. (1990).** Cognitive Therapy of Personality Disorders. New York: The Guilford Press.

8 - **Capacchione, Lucia. (1979),** The Creative Journal. Athens, OH: Swallow Press.

9 - **Cohen, B. M., Hammer, J. S., & Singer, S. (1988).** Diagnostic Drawing Series: A systymatic approach to art therapy evaluation and research. The Arts in Psychotherapy, 15, 11-21.

10 - **Conger, D.** "Suicidal Youth: the challenge to art therapy", The American Jurnal of Art Therapy, Vol, 27, Nove, 1988, pp. 34-44.

11 - **Fourth, Gregg.** (1988), The Secret World of Drawing. Boston: Sigo Press.

12 - **Freud, S. (1963),** New Introductory Lectures on Psychoanalysis (Ed. James Strachey). Part 2: (Dreams), London; The Hogarth Press.

13 - **Horowitz, M. J. (1983).** Imageformation and Cognition. New York: Appleton-Crofts.

14 - **Jung, C. (1975),** Collected Works. esp. 4, 5, 6, 7, 8, 13: New York: Pantheon Books Inc. Bollingen Foundation Inc.

15 - **Lazarus, A. (1977),** In the Mind's Eye. New York: Rawson Associates Publishers, Inc.

16 - **Leuner, H., Horn, G.,** and Klessmann, Edda. (1983), Guided Affective Imagery with Children and Adolescents. New York:

17 - **Lowenfeld, V. and Britten, L.** (1970). Creative and Mental Growth. (5th Ed.) New York: Macmillan Book Company.

18 - **McMullin, R. and Giles, T.** (1981), Cognitive Behavior Therapy: A restructuring approach. New York: Grune & Stratton.

19 - **Meichenbaum, D. (1977),** Cognitive-Behavior Modification, New York: Plenum Press.

20 - **Naumburg, M.** (1950), Schizophrenic Art: Its Meaning in Psychotherapy. New York: Grune & Stratton.

21 - **Samuels, M. and Samuels, N. (1975),** Seeing with the Mind's Eye. New York: A Random House Inc.

22 - **Smith,. and Vetter,. (1982),** Theoretical Approaches to Personality, New York: Prentice-Hall, Inc.

23 - **Suinn, R. (1990),** Anxiety Management Training: a behavior therapy. New York: Plenum Press.

24 - **Vulliamy, D.** & Johnston, P. (1987), The Newborn Child. (6 th. Ed.), New York: Churchill Livingstone.

25 - **Wadeson, H. (1980).** Art Psychotherapy. New York: John Wiley and Sons.

26 - **Wadeson, H. (1987).** The Dynamics of Art Psychotherapy. New York: Wiley & Sons, Inc.

27 - **Waller, D. and Gilroy, A.** (1992), Art Therapy. Philadelphia: Open University Press.

28 - **Wolpe, J. (1958).** Psychotherapy by Reciprocal Inhibition. Stanford, Calif.: Stanford University Press.

المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف

د. سميرة عبدالله مصطفى كردى

أستاذ مساعد الصحة النفسية والإرشاد النفسى

كلية التربية بالطائف - فرع جامعة أم القرى

مقدمة

أولاً: مقدمة الدراسة :

إن الشعور بالمسئولية وما يتبعها من جزاء وتعميق مفهومها من أنجح الوسائل وأفضل الأساليب فى تقويم حياة الإنسان وبناء شخصيته بناء يرتكز على الإيمان بالله عز وجل (حمدى حيا الله، ١٩٧٧، ١٢). كما أن الشريعة الإسلامية اهتمت بالمسئولية ، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(سورة آل عمران، آية: ١٠٤) . كما قال عز وجل يصف الرسول: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة آية: ١٢٨) . كما اهتمت السنة النبوية بالمسئولية الاجتماعية حيث قال رسول الله: [كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته] (صحيح البخارى، ١٩٨١، جـ٣، ١٤٥٩) .

وهذا الحديث يتضمن تأكيداً قاطعاً لمعنى المسئولية التى يجب أن يتحلى بها جميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم، كما يتضمن مسئولية الوالدين على تنشئة أبنائهما وتعهدهما بالتربية الحسنة والتوجيه السليم والعناية المتكاملة التى تتيح لهم أفضل أسباب النمو السوى فى جميع جوانب الشخصية وعلى تدعيم وتنمية الإحساس بالمسئولية الشخصية والاجتماعية، وعلى تكوين الفرد المسلم القادر على الاعتماد على نفسه، وتربيته تربية استقلالية تؤهله لشق طريقه فى الحياة بثقة كاملة فى ربه، واعتداد قوى بنفسه وحرص دائب على ما يصلح أمره وأحواله، وتحقيق طموحاته وآماله. إن هذا الاستشعار بالمسئولية من الأمور التى يجب أن يدركها الآباء والمربين جيداً وتتأصل فى بؤرة شعورهم ووجدانهم، استشعارهم بمسئوليتهم الكبرى فى تربية الأبناء إيمانيًا وسلوكيًا، وتكوينهم جسميًا ونفسيًا، وإعدادهم عقليًا واجتماعيًا، هذا الاستشعار يدفعهم دائماً فى مراقبة الأبناء وفى توجيهاتهم، وتعويدهم وتأديبهم (عبد الحميد الزنتانى، ١٩٨٤، ٥٢).

إن تحمل المسئولية من الصفات التى يجب أن يتحلى بها كل فرد فى المجتمع الذى يريد أن يتطور وينمو، لأن نهضة هذا المجتمع تتوقف على نهضة أفراده، فإذا استطاع كل فرد أن يتحمل المسئولية الملقاة على عاتقه، ارتقى المجتمع وتشابك وتساند، أما إذا كان أفراده غير قادرين على تحمل المسئولية،أدى ذلك إلى تكوين مجتمع اتكالى يرمى حمله ومسئوليته على غيره من المجتمعات، ذلك أن المسئولية الاجتماعية هى عامل هام فى الشخصية الإنسانية وإضطراباتها (نادية التيه، ١٩٩٢، ١٢).

وترتبط المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد بأهم دوافع السلوك ومن أهمها دافع الإنجاز، حيث إن تحمل المسئولية ودافع الإنجاز لايولدان مع الفرد بل يكتسبان من الوالدين والبيئة المحيطة، كما يحتاج إلى عملية تفاعل وأساليب تعلم فعالة بين الفرد ومن يؤثر فى سلوكه، فالفرد يحتاج لإشباع دوافعه ومنها دافع الإنجاز، حيث تتأثر شخصيته كثيراً بما يصيب هذه الدوافع أو بعضها من إهمال أو حرمان، وهذا الأسلوب يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، بل إنه يتفاوت داخل المجتمع الواحد ومن جيل إلى جيل آخر (ميمونة الصومالى، ١٩٩٣، ١٥).

وبما أن دافعية الإنجاز تعتبر متغيراً ديناميًا فى الشخصية، حيث تتأثر وتؤثر فى متغيرات الشخصية الأخرى (آمنة التركى، ١٩٨٥، ٣). لذا فقد نجد أن المسئولية الاجتماعية من العوامل أو المتغيرات المهمة التى لها علاقة بارتفاع أو انخفاض مستوى دافعية الإنجاز.

هذا، وقد أشارت صفاء الأعسر (١٩٨٩) إلى خصائص الدافع للإنجاز أنه ينمى فى الفرد السعى نحو الإتقان والتميز، كما ينمى فيه مجموعة من القدرات منها القدرة على تحمل المسئولية، والقدرة على تحديد الأهداف والتخطيط لها، بالإضافة إلى القدرة على استكشاف البيئة، والقدرة على تعديل المسار فى ضوء النتائج، والتنافس مع الذات ومع الآخرين، وأن المجتمع الذى تشيع لدى أبنائه مثل هذه الخصائص يعد مجتمعاً متميزاً يسعى للإتقان والتميز.

فالطلاب المسئولون اجتماعياً يعطون مؤشرات يكونون عليها فى المستقبل، حيث إن هؤلاء ينقلون مواقفهم هذه وخبراتهم إلى مجالات عملهم بعد ذلك (هانتز ورايت Hantz & Wright، ١٩٨٥، ٥). وإن الأفراد المسئولين اجتماعيًا هم أفراد يعتمد عليهم، وأهل للثقة ويوفون بوعودهم، وهدفهم صالح المجموعة، كما أنهم يتمتعون

بالكفاءة والفعالية فى تفاعلاتهم الاجتماعية (هاريسون وآخـرون. Harrison et al، ١٩٦٧، ٧٣) ولديهم القـدرة على اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل وقبول ما يترتب عليها من أفعال وقرارات (باترسون وجيلفند Peterson & Gelfand، ١٩٨٤، ٥٠٦).

ثانياً : مشكلة الدراسة :

إن المسئولية الاجتماعية هى أحد جوانب الوجود الاجتماعى، والتى تنمو تدريجياً عن طريق الممارسة الفعلية (عبد العزيز القوصى، ١٩٧٥، ١٠). والمسئولية الاجتماعية ذات طبيعة خُلقية واجتماعية ودينية فهى ذات طبيعة خُلقية لأنها التزام خُلقى، إلزام يصنعه الفرد من تلقاء نفسه على نفسه، أى إلزام من رقيب داخلى، هذا الالتزام الخلقى التزام نحو الجماعة ونحو فعل اجتماعى أو نحو اختيار أو تفضيل أو حكم يترتب عليه فعل أو آثار اجتماعية.

كذلك فإن هذا المفهوم يرتبط بالعديد من المتغيرات النفسية المحددة والدافعية للسلوك، ومن أهمها الدافع للإنجاز الذى يتضمن سعى الفرد على نحو جيد وسريع لإنهاء الأعمال وإتمامها.

ويمثل الدافع للإنجاز أحد الجوانب المهمة فى نظام الدوافع الإنسانية، وهو يرتبط بنظرية دافيد ماكليلاند وجون أتكنسون وآخرين، إلا أنه من الثابت أن هنرى موراى (١٩٣٨) يُعد أول من قدم هذا المفهوم فى دراسة ديناميات الشخصية (ميمونة الصومالى، ١٩٩٣، ٢١). وإن دافع الإنجاز يتمثل فى حرص الفرد على القيام بأشياء على نحو جيد وسريع بقدر الإمكان من خلال مظاهر تكثيف المساعى ومواصلة الجهد لتحقيق الهدف والتصميم على الفوز والحرص على التفوق بأداء الأعمال المطلوبة على نحو متقن (سعد القحطانى، ٢٠٠٠، ٣). والدافع للإنجاز يتولد لدى الفرد، ويحثه على التنافس فى مواقف تتضمن مستويات من الامتياز والتفوق والسيطرة على التحديات الصعبة والرغبة فى النجاح، ويتضمن الدافع للإنجاز أنماطاً و أنواعاً متباينة من السلوك (ريتشاردلن، ١٩٩٠).

ومن خصائص دافع الإنجاز تحمل المسئولية والسعى نحو الإتقان واستكشاف البيئة من خلال التنافس مع الذات والقدرة على التخطيط لتحقيق الهدف (زكريا الشربينى، ١٩٨١).

وفى ضوء هذا، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على (٦٠) ستين طالبة بكلية التربية للبنات بالطائف فرع جامعة أم القرى، وتم توزيع استبانه تتضمن عدة أسئلة مغلقة مثل : هل لديك القدرة على تحمل المسئولية ؟ هل تؤجلين عمل اليوم إلى الغد؟ هل لديك القدرة على تقديم النصح والتوجيه للآخرين؟ هل تعتمدى على الآخرين فى أداء أعمالك؟ هذا، وقد تم تحليل استجابات الطالبات على الأسئلة المغلقة. ويوضح جدول (١) استجابات الطالبات على الأسئلة المغلقة.

جدول (١) استجابات الطالبات على الأسئلة المغلقة

الأسئلة	النسبة المئوية	
	نعم	لا
١ ـ هل لديك القدرة على تحمل المسئولية؟	٢٤٪	٧٦٪
٢ ـ هل تؤجلين عمل اليوم إلى الغد؟	٦٦٪	٣٤٪
٣ ـ هل لديك القدرة على تقديم النصح والتوجيه للآخرين؟	٤١٪	٥٩٪
٤ ـ هل تعتمدى على الآخرين فى أداء أعمالك؟	٧٥٪	٢٥٪

يتضح من جدول (١) الخاص باستجابات الطالبات على الأسئلة المغلقة أن ٧٦٪ من الطالبات اللاتى قد أجبن بلا ليس لديهن القدرة على تحمل المسئولية. وأن ٦٦٪ منهن يؤجلن عمل اليوم إلى الغد، وأن ٥٩٪ منهن ليس لديهن القدرة على تقديم النصح والتوجيه لآخرين، وأن ٧٥٪ منهن يعتمدن على الآخرين فى أداء أعمالهن.

هذا، وقد تضمنت الاستبانه بعض الأسئلة المفتوحة مثل ما معنى المسئولية الاجتماعية من وجهة نظرك؟ ماهى المسئوليات التى تتحملها الطالبة الجامعية فى مختلف مناحى النشاط؟ اكتبى بعض العبارات من خلال ملاحظاتك لزميلاتك فى الجامعة، وفى الحياة بصفة عامة تدل على أنهن يتحملن المسئولية أو لا يتحملن المسئولية؟

وقد تم تحليل محتوى استجابات الطالبات على الأسئلة المفتوحة. وقد أعربن بأن المسئولية الاجتماعية هى التزام، إلزام، إتقان، جهد، مرونة، ذاتية إلى حد كبير. المسئولية هى مسئولية شخصية فقط. كل إنسان مسئول عن نفسه فقط.الإنسان مسئول عن نفسه وأهله فقط. وبالنسبة للمسئوليات التى تتحملها الطالبة الجامعية فى مختلف مناحى النشاط فقد أعربن عن أنها مسئوليات فى حياتهن الشخصية، وحياتهن العملية، كما أعرب البعض عن أن المسئولية ليس وقتها الآن، قد تكون فى مرحلة عمريه متقدمة كما أعربت ٧٥٪ من الطالبات بأنهن يعتمدن على الخادمات فى أعمال المنزل وفى تربية الأولاد ليتفرغن لحياتهن الشخصية غير مباليات بما وراءهن من مسئوليات وترى الباحثة أن هذا منحًا جداً خطير أن تترك مسئولية البيت والأولاد للخادمة.

وبالنسبة لمظاهر تحمل أو عدم تحمل المسئولية فقد أعربت ٩٠٪ منهن بأن هناك مظاهر لاتدل فعلاً على التزام الطالبات بالمسئولية ولا تدل على وعيهن بمفهوم المسئولية مثل ترك فضلات الأكل فى الساحات. ترك صنابير المياه مفتوحة، ترك الأنوار والمكيفات، تخريب الماصات رمى الكتب بعد الامتحانات، بل رمى الأدوات الكتابية وإهمالها بالساحات، عدم الإنصات والتركيز فى المحاضرات. وفى البيت أعربت ٨٠٪ منهن أن وقتهن لا يستطعن تنظيمة، فهو ضائع فى أمور مشتته وعبثاً محاولة تنظيمه واستثماره وحسن استغلاله ومن ثم تركن مسئولية العمل داخل البيت للخادمة تحت إشرافهن بين الحين والآخر.

وفى ضوء هذا، يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة :

١- هل توجد علاقة دالة إحصائيًا بين المسئولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية للبنات بالطائف فرع جامعة أم القرى ؟

٢- هل هناك فرق دال إحصائيًا بين ذوات المسئولية الاجتماعية العالية وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة فى دافعية الإنجاز ؟

ثالثا - أهمية الدراسة :

إن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية يصاحبه زيادة فى الإحساس بالقيمة الذاتية ،فالفرد المسئول اجتماعيًا يشارك فى علاج مشكلات الجماعة، اشتراكاً ينم عن فهم واهتمام بالجماعة وحرص عليها ويدرك مايترتب على سلوكه من نتائج (نادية التيه، ١٩٩٢، ١٣). كل هذا يترك فى الآخرين أثراً طيبًا ينعكس على الفرد من الجماعة مما

يجعله يشعر بأنه موضع تقدير الناس ويشعر بقدرته على النجاح فى أعماله، أى يحس بقيمته الذاتية. وهذا بدوره يجعله يقبل على الجماعة أكثر ويزيد من مسئوليته الاجتماعية. (مغاورى عبد الحميد، ١٩٨١، ١٢٤).

فالفرد المسئول اجتماعياً لديه الإثارة والدافعية لإنهاء الأعمال الموكلة إليه والوصول بأدائه إلى أفضل مستوى، وفهمه لشعور الآخرين سيكون له دافع لمشاركتهم والتعاون معهم فى إنهاء عمل أومهمة أونشاط ما يجمعهم (نادية التيه، ١٩٩٢، ٣١).

إن الشعور والإحساس بالمسئولية الاجتماعية يعود إلى الرغبة الفردية فى أن يصبح الفرد مسئولاً، ولكن هذه الرغبة بدون تجاوب مع الدافعية لنداء الواجب والالتزام به من خلال شعورنا، لن تكون قوة محركة لأفعالنا (هندرسون Henderson، ١٩٨١، ٤٠).

هذا، وتعتبر الهوية الشخصية من الأحاسيس التى تكون الشعور بالمسئولية، حيث إن، عملية تكوين أو إحساس طلاب الجامعة بهويتهم هى التى تعطى تصوراً واضحاً يكون متسقاً مع الذات، وهى التى توفر لهم المعنى والتوجيه لحياتهم. ولعل دراسة (مورشيا Morcia، ١٩٦٦، ٥٥١) تساعدنا فى تفسير عملية

تكون الهوية الشخصية على النحو التالى : تحقيق الهوية Identity achievement وتتمثل فى أداء الأعمال التى تكون ذات إنجازات عالية، أما تعويق الهوية IF-oreclosure Identity وتتمثل فى الوعود والتعهد غير الناضج والأفكار التى اقترحت بواسطة الآخرين بدون أن يوضع فى الاعتبار الخيارات الخاصة به. أما الفرد الذى يتسم بانتشار أو تشتت الهوية Identity diffusion فعادة ما يتصف بالتقدير المنخفض لذاته والعلاقات السطحية مع الآخرين، أما تحقيق أو تعليق الهوية In-moratorium dentity يكون لدى الذين يضعون الأهداف غير الواقعية لأنفسهم (نادية التيه، ١٩٩٢، ٤٠).

وقد أوضح جاريت Jarrett، (١٩٧٣، ١٥٧) أن اللامبالاة وضيق الأفق من سمات الفرد غير المسئول، فمن الصعب إثارته فهو قليل الاهتمام، لا يتوقع ردود أفعاله، ولا تتغير استجابته وتفاعلاته، ولا تختلف بالنسبة لتعقيدات الموقف، وكذلك يتجنب بذل الجهد، وهو غير قادر على إنهاء المهام الصعبة أو الشاقة لاتصافه بالانطباعية، ويحتاج دائمًا لأن يكون مصدر اهتمام ويميل إلى ترك الأقران إذا لم يستطع مجاراتهم، ويُظهر دائمًا سلوكاً عدوانيًا للتأثير على الآخرين، حيث يأخذ ولا يعطى ويتميز بضعف القدرات الذاتية، ويُظهر الثقة فى نفسه بدون كفاءة، ويميل إلى إلقاء اللوم على الآخرين وليس لديه قوة إرادة أو قدرة على التحمل.

وتمثل دافعية الإنجاز جانبًا هامًا فى نظام الدوافع الإنسانية التى برزت فى السنوات الأخيرة كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث فى ديناميات الشخصية، حيث إنه ليس هناك سلوك بدون دوافع، وهى حقيقة تتفق فيها نظريات علم النفس رغم تباينها وتعددها (إبراهيم قشقوش، طلعت منصور، ١٩٧٩، ٢١).

ويشير ماكليلاند (١٩٧٥) أنه من بين الاهتمامات القومية كان الواجب الاهتمام بالدافع للإنجاز والسعى لتدعيمه، ذلك أن دعم الشعور بالحاجة للإنجاز لدى الأفراد، وتغيير القيم وكذلك المعايير التقليدية التى تخفضه فى المجتمع، أساس للبدء فى تنمية سريعة (ميمونة الصومالى، ١٩٩٣، ٥).

لذلك فمن المهم دراسة هذين المتغيرين كمتغيرات هامة فى الشخصية تؤثر على سلوك الفرد فى مجتمعنا السعودى الذى يُعد مجتمعًا ناميًا يتطور بتطور أفراده وشخصياتهم وسلوكهم.

وفى ضوء هذا، تتمثل أهمية الدراسة الحالية فى:

أولاً - الأهمية النظرية

١- إن الجامعة إحدى المؤسسات التربوية التى تهدف إلى تدريب الطالبات على التفكير والمنافسة لوضع الخطط وتحمل المسئوليات من خلال الأنشطة والتعاون لتحقيق هدف مشترك، ويتخذ هذا العمل مظاهر مختلفة فى المحاضرات وفى جمعيات النشاط، فيتعودوا على تحمل المسئوليات والواجبات. ولهذا يرى (يوافيم لوبيشار، ١٩٨٢، ٣٠) فالجامعة تعتبر وسيلة لتنمية الشعور بقيمة الوقت والاستقلالية فى اختيار وتنظيم المناشط الفردية والجماعية، كما يرى (بين Pine، ١٩٨٠، ١٥٤) أنها تعتبر وسيلة إلى تنمية شخصياتهم وتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة وممارسة واكتساب أساليب الخُلق القيم. كما تهيء للطالبات مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة من حيث حرية إبداء الرأى والقدرة على اتخاذ القرار، واحترام الآخرين وتحمل المسئولية.

٢- قلة الدراسات السابقة التى تناولت علاقة المسئولية الاجتماعية بالدافع للإنجاز - فى حدود علم الباحثة وذلك بعد مراسلة كافة المراكز البحثية العربية والأجنبية - حيث لم تحصل الباحثة على دراسات عربية تناولت علاقة هذان المتغيران مع بعضهما.

٣- يُعد هذا البحث إضافة إلى التراث النفسى فى المجتمع السعودى من حيث جدة دراسة متغير المسئولية الاجتماعية وعلاقته بدافع الإنجاز فى المرحلة الجامعية.

ثانيًا - الأهمية التطبيقية

١- فى ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم عدد من التوصيات النفسية والتربوية التى قد تفيد التربويين فى تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأبناء.

٢- إن التعرف على مستوى المسئولية الاجتماعية لدى الطالبات قد يُسهم فى إعداد برامج إرشادية لإرشاد ذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة إلى نواحى المسئولية وكيفية تعميقها،حتى يمكن الاستفادة منهن فى إعداد أنشطة لامنهجية تساعد على تنمية الشعور بالمسئولية وليس هذا فقط بل وتدعيم وتأكيد معنى المسئولية لدى ذوات المسئولية الاجتماعية العالية.

٣- إثراء المكتبة السعودية بمقياس لدافعية الإنجاز فى مرحلة هامة هى المرحلة الجامعية.

رابعًا - مصطلحات الدراسة :

المسئولية الاجتماعية Social Responsibility

يُعرِّف سيد عثمان (١٩٧٩، ١٧) المسئولية الاجتماعية بأنها تعبر عن درجة الاهتمام، والفهم، والمشاركة للجماعة تنمو تدريجيًا عن طريق التربية، والتطبيع الاجتماعى فى داخل الفردً. ويُعرِّف (محمد بيصار، ١٩٧٣، ٢٦٦) المسئولية الاجتماعية بأنها التزام المرء بقوانين المجتمع الذى يعيش فيه وتقاليده ونظمه، وتقبله لما ينتج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها

المجتمع للخارجين على نظمه وتقاليده. ويُعرِّف (محمد إبراهيم الشافعى، ١٩٨٢، ٣٩) المسئولية الاجتماعية بأنها تشمل جميع النظم والتقاليد التى يلتزم بها الإنسان من قبل المجتمع الذى يعيش فيه، وتقبله لما ينتج عنها من محمده على سلوك محمود أو مذمة على سلوك مذموم. ويُعرِّف (حامد زهران، ١٩٨٤، ٢٢٩) المسئولية الاجتماعية بأنها مسئولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهى الشعور بالواجب الاجتماعى والقدرة على تحمله والقيام به ويُعرِّف (جمال حمزة، ١٩٩٣، ٣٨٠) المسئولية الاجتماعية بأنها مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التى ينتمى إليها، وتعتبر مسئولية ذاتية أخلاقية، مسئولية فيها من الأخلاق المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاق ما فى الواجب الملزم داخليا، إلا أنه إلزام خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أويغلب عليها التأثير الاجتماعى هذا، وتأخذ الباحثة بتعريف (سيد عثمان، ١٩٧٩) وتُعرِّف الباحثة المسئولية الاجتماعية إجرائيًا بأنها الدرجة الكلية التى تحصل عليها المفحوصة فى مقياس المسئولية الاجتماعية.

الدافعية للإنجاز Achievement Motivation

يُعرِّف إبراهيم قشقوش، طلعت منصور (١٩٧٩، ١٠) الدافع للإنجاز بأنه تكوين فرضى وهو تعبير عن حالة يعيشها الكائن الحىّ تعمل على استثارة السلوك وتنشيطه وتوجهه نحو هدف معين، ويمكن أن يستدل على هذه الحالة من تتابعات السلوك الموجهة نحو الهدف، وتنتهى هذه التتابعات بتحقيق الهدف موضوع الدافع. وتُعرِّف (صفاء الأعسر وآخرون (١٩٨٣) أن دافعية الإنجاز بأنها التخطيط لتحقيق الامتياز والتقدم والسعى والكفاح فى سبيلهما والرغبة فى أداء أشياء على نحو أفضل وأسرع وبقدر أكبر من الكفاءة والاقتدار، أداء شىء ما منفرداً أو هى التنافس بصفة عامة، ودافعية الإنجاز بهذا المعنى ليست هى المنجزات فى حد ذاتها وهى تتضح فى مدى واسع من المناشط والتصرفات. ويُعرِّف (فاروق عبد الفتاح موسى، ١٩٨١، ٢) دافعية الإنجاز بأنها الرغبة فى الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتى ينشط ويوجه السلوك، ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح كما يرتبط إيجابياً بالاستقلال، والثقة بالنفس ويمكن تنميته تجريبياً. ويُعرِّف (اتكنسون Atkinson، ١٩٧٩، ٤٤٠) دافعية الإنجاز بأنه المنافسة من أجل المستويات الممتازة، وقد تتخذ الحاجة للإنجاز شكلين هما: الأمل فى النجاح، والخوف من الفشل. ويُعرِّف (ريتشارد لن، ١٩٩٠) دافعية الإنجاز بأنها الرغبة أو الميل إلى أداء المهام بسرعة وبأفضل طريقة ممكنة أحدهما أوكلاهما، ويتضمن الدافع للإنجاز أنماطاً وأنواعًا متباينة من السلوك ويتدخل فيه عنصر التحدى وهو الدافع إلى إنجاز شىء ذى شأن فضلاً عن كونه الحافز إلى حل مشاكل صعبة تتحدى الفرد وتعترض طريقه. وتُعرِّف (إسعاد البنا، ١٩٩٠، ١٩) دافع الإنجاز بأنه دافع مركب ينشط سلوك الفرد ويوجهه للأداء الجيد وتحقيق النجاح فى الأنشطة التى تعتبر معايير للامتياز أو فى الأنشطة التى تكون معايير النجاح أو الفشل فيها واضحة ومحددة. ويُعرِّف (أسامة الحجى، ١٩٩٦، ١٤) دافع الإنجاز بأنه دافع مكتسب من البيئة المحيطة بالشخص، ويمثل رغبة الفرد فى التفوق والتميز عن

الآخـرين وإتمام المهـام الصـعبـة، ووضع خطط لتـحـقيق الأهداف تتناسب مع القدرات، والعمل على تحقيقها من خلال المثابرة والعمل الجاد وبذل الجهد. وتُعرِّف الباحثة دافعية الإنجاز إجرائياً بأنها مجموع الدرجات التى تحصل عليها المفحوصات على مقياس دافعية الإنجاز المعد من قبل الباحثة.

خامساً - الدراسات السابقة :

قسمت البـاحـثـة الدراسـات التى حـصلت عليـهـا بعد مراسلة المراكز البحثية العربية والأجنبية إلى ثلاث أقسام، القسم الأول يتناول العلاقـة بين المسـئوليـة الاجـتمـاعـيـة والدافع للإنجـاز. والقـسـم الثـانى يتناول المسـئـوليـة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات. والقسم الثالث يتناول دافعية الإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.

القسم الأول: دراسـة اهـتـمت بالعـلاقـة بين المسـئـوليـة الاجتماعية والدافع للإنجاز.

- أجـرت وينتـربوتوم (1958) Winterbottom دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الحاجة إلى الإنجاز والتجارب المبكرة الخاصة بالاستقلالية والتدريب على تحمل المسئولية، تكونت عينة الدراسة من ٣٩ طفلاً، استخدمت الباحثة مقياس الحاجة للإنجاز ومقياس يهتم بالتعرف على الاستقلالية وتحمل المسئولية أوضحت نتائج الدراسة أن الأطفال ذوى دافع الإنجاز قد حصلوا على تدريب مبكر فى الاستقلالية وتحمل المسئولية. رغم أن أباهم كـانوا مـتسلطين نوعًا مـا، وإن أمـهـات هؤلاء الأطفـال كـانت لهن نضـرة إيجـابيـة لإنجـازهم، وكن يكافئنهم بشكل متكرر على تنمية العمل الأكثر إيجابية فى دافع الإنجاز.

القسم الثانى: دراسات اهتمت بمتغير المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.

١- أجـرى مللر (1969) Muller دراسـة تهـدف إلى التعرف على المسئولية الاجتماعية لدى مجتمعات مختلفة من الطلاب، تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة، استخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية، أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطيه دالة بين المسئولية الاجتماعية والأداء الأكاديمى،كما أشارت النتائج إلى أن طلاب الدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية سجلوا درجات أعلى فى المسئولية الاجتماعية من طلاب الدراسات العلميـة،وأن درجـات الإناث أعلى من الذكور على مقاييس المسئولية الاجتماعية. كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا فى مقياس المسئولية الاجتماعية بين الطلاب حديثى التخرج والطلاب القدامى.

٢- أجرى بروشنو (1971) Prochnow دراسة تهدف إلى تحليل خصائص الشخصية الناتجة عن المشاركة أو عدم المشاركة فى النشاطات الطلابية فى المدارس الثانوية، تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالبًا من الذكور والإناث أعمارهم من ١٦ - ١٨ سنة، أستخدم الباحث مقياس جوردن للشخصية (السيطرة، المسئولية، الاتزان الانفعالى، الاجتماعية). توصلت الدراسة إلى أن الطلاب المشتركين فى الأنشطة يتمتعون بقدر أكبر فى سمات السيطرة، الاتزان الانفعالى، المسئولية. ولديهم روح اجتماعية أكثر من

غيرهم غير المشتركين فى النشاطات. كما أشارت الدراسة إلى أن خصائص الشخصية السيطرة، المسئولية، الاتزان الانفعالى، الاجتماعية لها علاقة بالمستوى الاجتماعى.

٣- أجرى سيد عثمان (١٩٧١) دراسة بعنوان المشاركة كعنصر من عناصر المسئولية الاجتماعية تكونت عينة الدراسة من ٨٠ تلميذاً المجموعة الأولى ٤٠ تلميذاً مشتركين فى نواد وجمعيات، والمجموعة الثانية ٤٠ تلميذاً غير مشتركين فى أى نشاط اجتماعى خارج المدرسة وتراوحت أعمارهم من ١٦ ـ ١٨ سنة. أستخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية. أسفرت النتائج عن أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية فى المسئولية الاجتماعية بين التلاميذ المشتركين فى نواد وجمعيات والتلاميذ غير المشتركين لصالح التلاميذ المشتركين.

٤- أجرت بلانت (1977) Plantدراسة حول طموحات المستقبل وعلاقتها بتقدير الذات والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المدرسة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالب من طلاب المرحلة الثانوية، أستخدمت الباحثة مقياس المسئولية الاجتماعية، ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات، واستفتاء الاتجاهات نحو المستقبل. توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين التنظيم الفعال كأحد أبعاد استبانه اتجاهات المستقبل والمسئولية الاجتماعية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه دالة بين التنظيم الفعال كأحد أبعاد استبانه اتجاهات المستقبل وتقدير الذات.

٥- أجرى سميث (1978) Smithدراسة حول المسئولية الاجتماعية لدى طلاب السنة النهائية بالمدرسة العليا، تكونت عينة الدراسة من ٣١٢ طالبًا بالمدرسة العليا. استخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية، السلوك الأخلاقى، الاتجاه العلمى، الاهتمامات الاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة بين سلوك المسئولية الاجتماعية والسلوك الأخلاقى. و أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى سلوك المسئولية الاجتماعية لدى الذكور والإناث، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك المسئولية الاجتماعية والقدرة المعرفية.

٦- أجرى ريتشارد و جوسفولد Richterd & Josvold (1980)دراسة حول آثار مشاركة التلميذ فى صنع قرار الفصل على اتجاهات المسئولية، تفاعل الأقران. الدافعية والتعلم. تكونت عينة الدراسة من ٢٠٤ طالب وطالبة وأستخدم الباحث مقياسًا للمسئولية الاجتماعية، وتم التركيز على حالتين هما:- الحالة الأولى: حالة مشاركة الطلاب فى جلسات التخطيط وصنع القرار، حيث يقرر الطلاب الموضوعات والنشاطات التعليمية الرئيسية. الحالة الثانية: حالة تخطيط المدرس، حيث يخبر الطلاب بالموضوعات والنشاطات التعليمية وحثهم على الاندماج فيها. وقد تم القياس القبلى وبعدها عقدت الجلسات لمدة خمسة أسابيع، وخلال ذلك قام الملاحظون بمراقبة شكل العمل، الدوافع الداخلية، شكل تفاعل الأقران لدى الطلاب (قبل وبعد فترة التعليم). وفى نهاية المدة تم القياس البعدى، وأظهرت النتائج أن الطلاب فى

حالة المشاركة فى جلسات التخطيط وصنع القرار أظهروا تحسناً لاتجاهاتهم المدرسية والتعلم بفروق ذات دلالة، والعكس فى حالة تخطيط المدرس حيث يكون تحسن الطلاب بفروق غير دالة إحصائيًا. كما أن الطلاب الذين ساهموا فى جلسات التخطيط وصنع القرار كانوا أكثر مسئولية واكثر واقعية نحو العمل وأداء الواجبات فى حالة غياب المدرس. وأن حضور المدرس أو غيابه له تأثير قليل على عمل الطلاب.

٧- أجرى شو (1981) Showدراسة حول العلاقة بين المشاركة فى النشطات الطلابية والتحصيل الدراسى لطلاب المدارس الثانوية، تكونت عينة الدراسة من ٢٧٠ طالباً وطالبة، تتراوح أعمارهم من ١٦ ـ ١٨ سنة، وقد تناولت الدراسة النشاطات المتعلقة بالمنهج والنشاطات غير المتعلقة بالمنهج. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التحصيل الدراسى والمشاركة فى نشاطات المدرسة (المتعلقة بالمنهج ـ غير المتعلقة بالمنهج) . كما إن الطلاب الذين شاركوا فى النشاطات المدرسية المتصلة بالمناهج الدراسية حصلوا على متوسط أعلى فى التحصيل الدراسى بالمقارنة بالطلاب غير المشاركين، كما أشارت الدراسة إلى أن درجات الإناث أعلى من الذكور فى مقياس المسئولية الاجتماعية.

٨- أجرت نادية حسن (١٩٨٤) دراسة بعنوان اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات لدى أطفال المرحلة الابتدائية تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالب وطالبة أعمارهم من ١٢ - ١٣ سنة من مدرستين مختلفتين فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى، استخدمت الباحثة اختبار اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات، استبانة الممارسة الإرادية لتشجيع الأطفال على اتخاذ القرارات، استبانة النشاطات المدرسية، دليل الوضع الاقتصادى والاجتماعى للأسرة، سجلات المدرسة للحصول على درجة التحصيل الدراسى. أوضحت النتائج أن الأطفال فى عمر ١٢، ١٣ سنة لديهم القدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات. وأن القدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات تختلف باختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى لصالح المستوى الاقتصادى والاجتماعى الأعلى. كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين قدرة الأطفال على اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات، ودرجة تشجيع الأم على اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات. كما أوضحت الدراسة وجود علاقة دالة موجبة بين قدرة الأطفال على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات، كما توجد علاقة موجبة بين قدرة الأطفال على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات وبين التحصيل الدراسى.

٩- أجرى محمد السيد احمد (١٩٨٥) دراسة بعنوان العلاقة بين مكونات المسئولية الاجتماعية والأنشطة المدرسية الجماعية لدى طلاب دور المعلمين تكونت عينة الدراسة من ١٩٠ طالبًا من طلاب دور المعلمين، ٩٥ منهم يمارسون نشاطات مدرسية جماعية، ٩٥ آخرون لا يمارسون هذه النشاطات. استخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية واستفتاء النشاطات المدرسية. توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب الذين يمارسون النشاطات المدرسية الجامعية عن الطلاب الذين لا

يمارسون هذه النشاطات فى عنصر الاهتمام كأحد مكونات المسئولية الاجتماعية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب الذين يمارسون النشاطات المدرسية الجماعية عن الطلاب الذين لا يمارسون هذه النشاطات فى عنصر الفهم كأحد مكونات المسئولية الاجتماعية. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب الذين يمارسون النشاطات المدرسية الجماعية عن الطلاب الذين لا يمارسون هذه النشاطات فى عنصر المشاركة كأحد مكونات المسئولية الاجتماعية.

القسم الثالث - دراسات اهتمت بمتغير دافعية الإنجاز وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى:

١- أجرت آمنة التركى (١٩٨٥) دراسة بعنوان التحصيل الدراسى فى ضوء دافعية الإنجاز ووجهة الضبط دراسة مقارنة بين الجنسين لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية فى دولة قطر تكونت العينة من ٣٤٤ طالب وطالبة فى الصف الأول والثانى الثانوى. استخدمت الباحثة مقياس دافعية الإنجاز، ومقياس وجهة الضبط. أوضحت نتائج الدراسة وجود ارتباط دال موجب بين بعض متغيرات دافعية الإنجاز ودرجة التحصيل الدراسى، وهى (التوجه للعمل - التعاطف الوالدى - الاستقلالية - الخوف من الفشل - المنافسة)، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الإناث فى متغيرات دافعية الإنجاز وهى (المثابرة - التعاطف الوالدى - الاستقلالية - الخوف من الفشل - الاستجابة للنجاح والفشل والدرجة الكلية للدافعية الإنجاز). كما أوجدت الدراسة ارتباط دال وسالب بين وجهة الضبط الخارجية والتحصيل الدراسى عند الجنسين.

٢- أجرى محمود عبد القادر، (١٩٧٨) دراسة بعنوان دوافع الإنجاز وعلاقتها ببعض عوامل الشخصية والنجاح الأكاديمى عند طلاب جامعة الكويت تكونت عينة الدراسة من ٤٥٧ طالبًا وطالبة من جامعة الكويت ومعهد المعلمين. استخدم الباحث مقياس دافعية الإنجاز، اختبار سرعة الأداء ودقته، مؤشر مستوى الطموح المتعلق بسرعة الأداء ودقته، مقياس النشاط العام أو الحيوية، مقياس الموضوعية مقابل الدافعية أو الحساسية الزائدة، مقياس الثقة مقابل الشعور بالنقص، مقياس السيطرة أو السيادة مقابل الخضوع، مقياس العمل والاكتفاء الذاتى مقابل الاعتماد على الجماعة، المعدل العام لتقديرات النجاح فى نهاية الفصل الدراسى. أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين دوافع الإنجاز والنجاح الأكاديمى، كما أظهرت الدراسة وجود ارتباطات دالة إحصائيًا بين دوافع الإنجاز وكل من المعدل العام لتقديرات النجاح، درجة الطموح الأكاديمي، النشاط العام، الثقة مقابل الشعور بالنقص، الموضوعية مقابل الحساسية الزائدة، السيطرة مقابل الخضوع، والاعتقاد الذاتى مقابل الاعتماد على الجماعة.

٣- أجرى عبد الرحمن الطريرى (١٩٨٨) دراسة بعنوان العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية "تكونت عينة الدراسة من ١١٠ فرد من طلاب جامعة الملك سعود، ٥٥ إناث

و٥٥ ذكور ذوى مستويات اقتصادية واجتماعية وعمرية، وتخصصات ومستويات دراسية ومعدلات تراكمية مختلفة. أستخدم الباحث مقياس الدافع للإنجاز. أوضحت الدراسة الفروق بين الجنسين فى الدافع للإنجاز لصالح الإناث، كما ارتبط الدافع للإنجاز بالتحصيل الأكاديمى المرتفع، وإن الحالة الاجتماعية للأفراد تؤثر فى دافعيتهم للإنجاز، لأن المتزوجين على افتراض أنهم أكثر تحملاً للمسئولية أظهروا دافعية للإنجاز أكبر من العزاب. ولم يتضح من الدراسة ارتباط العلاقة بين الدافع للإنجاز بالمتغيرات التالية (العمر، التخصص الدراسى، المستوى الدراسى، الوضع الاقتصادى).

٤- أجرى مصطفى تركى (١٩٨٨) دراسة بعنوان الدافعية للإنجاز عند الذكور والإناث فى موقف محايد وموقف منافسة تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلاب ومجموعتين من الطالبات، طلاب ٢٠، طلاب اختلاط ١٢، طالبات ٣١، طالبات اختلاط ٢٢ وتراوحت أعمار العينة ما بين ١٩ - ٢٥ سنة من جامعة الكويت. توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى الدافعية للإنجاز، سواء كانوا فى موقف محايد او موقف منافسة.

٥- أجرى رشاد موسى، صلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٨) دراسة بعنوان الفروق بين الجنسين فى الدافع للإنجاز وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن البنية العاملية بين الذكور والإناث فى متغير الدافع للإنجاز، شملت عينة الدراسة ٣١٥ طالبًا وطالبة، ٢٠٣ طالبًا و ١١٢ طالبة، تراوحت أعمارهم من ٢١ - ٢٥ سنة بالنسبة للذكور، ومن ٢٢ - ٢٦ سنة بالنسبة الإناث، أسفرت نتائج الدراسة أن كلا العينتين متشابهة إلى حد مًا فى مضمونها وربما يرجع ذلك إلى فتح أبواب التعليم لكل من الذكور والإناث وإتاحة الفرص التعليمية والعلمية للجنسين إلى مكانة اجتماعية أرقى فى المجتمع.

٦- أجرى نبيل الفحل (١٩٩٩) دراسة بعنوان دافعية الإنجاز : دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين فى التحصيل الدراسى فى الصف الأول الثانوى، تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالباً (٣٠ طالباً من المتفوقين، ٣٠ طالبًا من العاديين) و٦٠ طالبة (٣٠ طالبة من المتفوقات، ٣٠ طالبة من العاديات). أستخدم الباحث استمارة جمع البيانات العامة، واختبار الدافع للإنجاز، أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المتفوقين، ومتوسط درجات المتفوقات على مقياس دافعية الإنجاز، لصالح المتفوقين. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الطلاب العاديين فى التحصيل الدراسى ومتوسط درجات الطالبات العاديات على مقياس دافعية الإنجاز، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات ومتوسط درجات الطالات العاديات فى التحصيل الدراسى على مقياس دافعية الإنجاز.

٧- أجرى نبيل الفحل (٢٠٠٠) دراسة بعنوان تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية فى كل من مصر والسعودية (دراسة ثقافية) تكونت عينة الدراسة من١٢٠ طالبًا، ٦٠ طالبًا مصرياً، ٦٠ طالبًا

سعودياً من المرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم من ١٦ – ١٨ سنة، أستخدم الباحث مقياس تقدير الذات للكبار، ومقياس الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين.أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال بين درجات الطلاب المصريين فى تقدير الذات ودرجاتهم فى دافعية الإنجاز، ووجود ارتباط موجب دال بين درجات الطلاب السعوديين فى تقدير الذات ودرجاتهم فى دافعية الإنجاز. كما أوضحت النتائج عن وجود فروق دالة بين متوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب السعوديين لصالح الطلاب المصريين. وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق إحصائية بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين مما يؤكد على الأرضية الثقافية العربية الواحدة.

٨- أجرى لوكس Loucks (1979) دراسة تهدف إلى معرفة الفروق بين الجنسين فى دافع الإنجاز على عينة من طلاب وطالبات كلية الطب، عددها ١٤٦ فرداً، أستخدم الباحث مقياساً لدافعية الإنجاز، وتوصل إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائياً فى دافع الإنجاز بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات.

٩- أجرى فاروق عبد الفتاح (١٩٨٦) دراسة بعنوان علاقة الدافع للإنجاز بالجنس والمستوى الدراسى لطلاب الجامعة فى المملكة العربية السعودية تكونت عينة الدراسة من ٣٦٢ طالبًا وطالبة من كليات التربية والآداب والعلوم الإدارية والخدمة الاجتماعية.

أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات فى دافع الإنجاز لصالح الطلاب، كما وجد أن مستوى الدافع للإنجاز لدى الطلاب لا يتزايد بتقدم المستوى الدراسى، بينما يتزايد لدى الطالبات بتقدمهن الدراسى تزايداً دالاً.

١٠- أجرى ويلز Wills (1971) دراسة حول علاقة دافعية الإنجاز ومفهوم الذات، تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طالب وطالبة فى المرحلة الجامعية، أستخدم الباحث مقياسان لدافعية الإنجاز ومفهوم الذات، أوضحت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين دافعية الإنجاز ومفهوم الذات.

١١- أجرت ميزوتا Mizota (1985) دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين دافعية الإنجاز ومفهوم الذات، لدى طلاب الجامعة، تكونت عينة الدراسة من ٦٠٨ طالب، تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ – ٢٠ سنة، استخدمت الباحثة مقياس لدافعية الإنجاز وآخر لمفهوم الذات أوضحت نتائج الدراسة أن الطلبة ذوى دافعية الإنجاز المرتفعة أظهروا درجات مرتفعة على مقياس مفهوم الذات عن الطلبة ذوى دافعية الإنجاز المنخفضة.

سادساً - فروض الدراسة :

بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة أمكن للباحثة صياغة الفروض الآتية :

١- توجد علاقة دالة إحصائياً بين المسئولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية للبنات بالطائف فرع جامعة أم القرى.

٢- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطى درجات الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة فى الدافع للإنجاز.

سابعًا - منهج الدراسة واجراءتها

١ - العينة :

تتكون عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبة من طالبات كلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى تم اختيارهن عشوائيًا من الأقسام العلمية والأدبية، وقد تراوحت أعمارهن ما بين ١٩ - ٢٤ سنة، وقد تم مجانسة أفراد العينة من حيث السن، يوضح جدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب المستويات فى كلية التربية بالطائف.

جدول (٢)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستويات

المستوى	عدد الطالبات
المستوى الأول	٥٠
المستوى الثانى	٥٠
المستوى الثالث	٥٠
المستوى الرابع	٥٠
المجموع	٢٠٠

كما يوضح جدول (٣) قيمة «ت» t-test لمجانسة المفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة بالنسبة للسن.

جدول (٣)
قيمة ت t-test لمجانسة المفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة بالنسبة للسن

العينـــــــة	ن	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
المفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية	٥٠	٢١,٧٢	١,٨٧	١,٣٥	غير دالة
المفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة	٥٠	٢١;٢٢	١,٧٤		

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود فرق دال إحصائى بين عينتى الدراسة من حيث السن وهذا يشير إلى تجانس العينتين بالنسبة للسن.

٢ - الأدوات :

تم الاطلاع على بعض المقاييس التى تهتم بقياس المسئولية الاجتماعية مثل: مقياس المسئولية الاجتماعية إعـداد) هاريسـون. ج جف Harrison G. Gough، ١٩٦٧) تعريب صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبد العزيز. مقياس المسئولية الاجتماعية لدى الإناث السعوديات إعداد (نادية التيه، ١٩٩٢) . وقد استقرت الباحثة على مقياس المسئولية الاجتماعية من إعداد (سيد أحمد عثمان، ١٩٧٣) للكبار ويتكون من ٨٥ خمسٍ وثمانين عبارةً، ويتكون المقياس من ثلاث أبعاد رئيسية هى: الاهتمام، الفهم، المشاركة، وهو مُعد حسب طريقة ليكرت وتأكد الباحث من صدق وثبات المقياس.

١- إجراءات الضبط الإحصائى لمقياس المسئولية الاجتماعية:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة قوامها ٥٠ خمسين طالبة للتأكد من إجراءات الضبط الإحصائى للمقياس.

أولاً - حساب الصدق :

١- الصدق الظاهرى «صدق المحكمين»

عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى علم النفس والصحة النفسية للإدلاء بآرائهم حول صياغة العبارات، ومدى مناسبتها للأفراد الذين سيطبق عليهم المقياس. وكان من نتيجة التحكيم أن حُذفت عبارة واحدة من المقياس لا تتناسب مع البيئة السعودية وذلك بعد أخذ رأى المحكمين فى ذلك وهى (أحب أن أعرف الطريقة التى يسير العمل وفقًا لها فى المجالس النيابية المختلفة فى بلدى)، وأُعيدت صياغة البعض الآخر مثل: (أحب أن تكون عندى مجموعة كتب فى الموضوعات القومية) (أفضل الذهاب إلى السينما على حضور ندوة عن مشكلة اجتماعية) (أفضل الاستماع إلى بعض الأغانى فى الإذاعة على الاستماع إلى نشرة الأخبار) (يضايقنى أن أرى شخصًا يمزق جلد مقعد فى الأتوبيس أو السينما) (أحب أن أشترك فى تنظيم العمل فى معسكر أو رحلة مع زملائى) (أرحب إذا دُعيت للمساعدة فى العمل بمستشفى فى الحى الذى أعيش فيه) (أحب أن أشترك فى احتفالات الأعياد القومية فى بلدى) ومن ثم قامت الباحثة بتعديلها فى ضوء أهداف وطبيعة مفحوصات الدراسة إلى: أحب أن تكون عندى مجموعة كتب فى الموضوعات الاجتماعية. أفضل الذهاب إلى حفلة على حضور ندوة عن مشكلة اجتماعية. أفضل الاستماع إلى بعض الأناشيد فى الإذاعة على الاستماع إلى نشرة الأخبار. يضايقنى أن أرى شخصاً يمزق جلد مقعد فى الأتوبيس أو القاعة الدراسية. أحب أن أشترك فى تنظيم العمل فى نشاط أو رحلة مع زميلائى. أرحب إذا دُعيت للمساعدة فى الجمعيات الخيرية. أحب أن أشترك فى الاحتفالات والأنشطة التى تقام فى كليتى. هذا، وقد أخذت الباحثة بنسبة اتفاق تقدر بـ ٩٠٪ بتسعين فى المئة.

٢- صدق المضمون «الاتساق الداخلى» :

حسبت الباحثة معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة فى كل عبارة والدرجة الكلية للبعد، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٦٥ - ٠,٨٣ وهى قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١ كما حُسب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة فى كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وكانت تساوى ٠,٨٣ لبعد الاهتمام، ٠,٧١ لبعد الفهم، ٠,٨٠ لبعد المشاركة وهى قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١ (محمود منسى، ١٩٩٤، ٢٠٧).

ثانيًا - حساب الثبات :

- طريقة إعادة الاختبار : Test - Retest

تم تطبيق المقياس مرتين بفاصل زمنى قدره خمسة عشر يومًا، وحُسبت قيمة معامل الارتباط فكانت تساوى ٠,٧٧ وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١.

٢ ـ الخصائص السيكومترية لمقياس الدافع للإنجاز إعداد الباحثة

خطوات بناء المقياس :

١– الإطلاع على الأطر النظرية العربية والأجنبية فى هذا الشأن.

٢– الإطلاع على المقاييس التى تهتم بقياس دافعية الإنجاز بصفة خاصة ومقاييس الشخصية بصفة عامة.

٣ ـ توجيه سؤال مفتوح لبعض الطالبات فى الأقسام العلمية والأدبية بكلية التربية للبنات بجدة عددهن ٤٥٠ طالبة، مثل من وجهة نظرك ماهى صفات الشخص المنجز؟، كيف يمكن للفرد أن يكون منجزاً ؟ ما هى المجالات التى يظهر فيها الفرد تفوقه وامتيازه؟ صفى نفسك من حيث إنجازك، قدرتك على التخطيط وإدارة الوقت والسعى لبذل الجهد؟ وكيف يصفك الآخرون من حيث الأداء، المثابرة، التفوق، الطموح، وتقديرك لقيمة الوقت؟.

٤– تم قراءة هذه الأسئلة المفتوحة بعناية شديدة واستطاعت الباحثة تصنيف الإجابات حول خمسة أبعاد رئيسية هى المثابرة، إدراك أهمية الوقت،التخطيط، والتوجه نحو العمل، السعى نحو التفوق والامتياز. واعتبرت هذه الأبعاد بعباراتها الصورة الأولى لمقياس دافعية الإنجاز.

٥– ثم عرض هذه الأبعاد الخمسة وعباراتها على مجموعة من المحكمين فى علم النفس والصحة النفسية للحكم على مدى صلاحية العبارة للبُعد الذى تقيسه، وسلبية وإيجابية العبارات، وصلاحية وواقعية العبارات وحذف وإضافة وتعديل بعض العبارات والأبعاد وكان من نتيجة هذا التحكيم أن تم بالفعل حذف بعض العبارات وأعيدت صياغة البعض الأخر مثال (أستغرق فى عملى كل جهدى) (مواصلة الجهد لدى أتميز به عن الآخرين) (لا أمل من تنظيم وقتى) (أتمتع بمرونة تمكننى من تغيير خططى طالما اتضح أن ذلك فى صالح أداء العمل بتفوق) وعُدلت إلى (أستغرق فى عملى كل وقتى) (أتميز عن الآخرين بمواصلة الجهد) (لست ماهرة فى تنظيم وقتى) (يمكننى تعديل خططى لتحقيق التفوق) كما أضيفت عبارات أخرى. كما أشار بعض المحكمين على ضرورة حذف أحد الأبعاد وقد تم دمج بعدين وهى (التوجه نحو العمل) و(السعى نحو التفوق والامتياز) فى بُعد واحد وهو (التوجه نحو العمل بالتفوق والامتياز) . وقد تكون المقياس فى صورته الأولية من ٦٠ ستين عبارة.

٦– تم إجراء جميع التعديلات التى أبداها المحكمين . وقد أخذت الباحثة بنسبة اتفاق تقدر بـ ٩٠٪ تسعين بالمئة. وأصبح المقياس فى صورته الأولية يتكون من خمسة وخمسين عبارة.

٧– الخصائص السيكومترية للمقياس :

أولاً ـ حساب الصدق :

١ـ صدق التحكيم :

عُرض المقياس على بعض المحكمين(*) فى علم النفس والصحة النفسية للإدلاء بآرائهم حول صلاحية المقياس من حيث أبعاده ومدى صلاحية كل عبارة للبعد

---

* أ. د بدرية كمال   أ. د. عبدالرحمن الطريرى
د. عادل عبدا لجبار   د. سيد البهاص   د. محمد خليل

الذى تقيسه، وحذف المكرر وغير المناسب، والتى تحمل أكثر من معنى، وقد أخذت الباحثة بجميع ملاحظات المحكمين.

٢ - صدق المضمون «الاتساق الداخلى»:

حُسبت قيمة « ر» بين درجة المفحوصات فى كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد، وقد حصلت الباحثة على معاملات ارتباط تتراوح من ٠,٦٣ - ٠,٩١ وهى قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١ (محمود منسى، ١٩٩٤، ٢٠٧). كما حُسبت قيمة « ر» بين درجات المفحوصات فى كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت قيمة « ر» للبعد الأول التوجه نحو العمل بالتفوق والامتياز تساوى ٠,٨١، وللبعد الثانى المثابرة تساوى ٠,٧٠، وللبعد الثالث إدراك أهمية تنظيم الوقت تساوى ٠,٨٨، وللبعد الرابع التخطيط تساوى ٠,٧٧ وهى قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١ (محمود منسى، ١٩٩٤، ٢٠٧).

٨- وصف المقياس فى صورته النهائية(*)

يتكون مقياس دافعية الإنجاز فى صورته النهائية من ٥٧ عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية هى:

البعد الأول: التوجه نحو العمل بالتفوق والامتياز، ويتكون من ٢٠ عبارة وتعنى به الباحثة الاهتمام بالأعمال التى توفر فرص التفوق، والشعور بالمسئولية تجاه العمل، والسعى إلى المكانة المرموقة، والمنافسة على التفوق، والالتزام بأداء الأعمال وإتقانها وتحقيق مستويات عالية فيها، والشعور بالضيق من ضعف وتدنى المستوى، والتضحية من أجل إنجاز العمل بطريقة حسنة، مع الإصرار على التفوق، والميل إلى العمل الذى يتطلب أدائه تفرداً، واستغلال كل المهارات والوقت فى إنجاز الأعمال، وأداء الأعمال التى تحقق المستوى الراقى.

البعد الثانى: المثابرة، ويتكون من ١٤ عبارة، وتعنى به الباحثة قدرة الفرد على المثابرة تفوق المهارات الموجودة عنده، والقدرة على التحمل، وصعوبة الشعور بالراحة عند وجود أعمال لدى الفرد، والميل إلى إنجاز ما هو متوقع من الفرد مهما كلفه ذلك من مشقة، والقدرة على الالتزام بما تعهد به، والاستغراق فى العمل دون الإحساس بالملل، وتفضيل الأعمال الصعبة والتى تستغرق جهداً فى أدائها، والتمتع بقدر عالى من الصبر، والقدرة على التغلب على العقبات، والميل إلى تحمل أى جهد من أجل تحقيق الأهداف، والتميز عن الآخرين بمواصلة الجهد، والميل إلى إنجاز الأعمال والتى يتطلب تحقيقها تحدياً للآخرين.

البعد الثالث: إدراك أهمية تنظيم الوقت، ويتكون من ١١ عبارة، وتعنى به الباحثة القدرة على تحقيق الأشياء الصعبة بتنظيم الوقت، وتفضيل أداء الأعمال التى يتطلب تنفيذها وقتًا محدداً، السيطرة على البيئة المحيطة بتنظيم الوقت، عدم إهدار الوقت فى أشياء لاطائل منها والمهارة فى تنظيم الوقت، والالتزام فى تحديد المواعيد مع الآخرين، والسباق مع الزمن، وكثيراً ما ينتهى الوقت دون إنجاز العمل، والميل إلى تأجيل عمل اليوم إلى الغد، والاعتقاد بأن الوقت من ذهب كما يقال.

البعد الرابع: التخطيط، ويتكون من ١٢ عبارة، وتعنى به الباحثة التخطيط للسيطرة على البيئة بدلاً من

* الملحق رقم (١).

ترك الأمر للحظ والصدفة، وتحديد الأهداف بعناية، والنظرة المستقبلية البعيدة، والتفكير جيداً قبل عمل أى شيء، والميل إلى تنظيم وترتيب العمل بدقة قبل إنجازه، والقدرة على إصدار أحكام موضوعية بناءً على الخبرة، والاعتماد على الآخرين عند التخطيط لأى عمل، وتجنب تحمل المسئوليات، والمرونة فى تغيير الخطط وذلك لتحقيق التفوق، والتخطيط للأعمال لايكون مضيعة للوقت.

٩ ـ تصحيح الاختبار :

قامت الباحثة بوضع ثلاث استجابات أمام كل عبارة وهى نعم، أحياناً ، لا، ويُصحح المقياس فى اتجاه دافعية الإنجاز، بحيث إن الإجابة بنعم تحصل على ثلاث درجات، والإجابة بأحياناً تحصل على درجتين، والإجابة بلا تحصل على درجة واحدة، هذا مع مراعاة اتجاه العبارات.

١٠ـ زمن التطبيق :

لا يوجد زمن محدد لتطبيق المقياس، ولكن بلغ متوسط الزمن الذى تستغرقه المفحوصات فى الإجابة على المقياس عشرين دقيقة.

٣ ـ المنهج :

تستخدم الباحثة فى هذه الدراسة المنهج الوصفى الإرتباطى المقارن.

٤ ـ الوسائل الإحصائية :

تستخدم الباحثة اختبار «ت» t-test. ومعامل ارتباط بيرسون.

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة :

١ ـ ينص الفرض الأول على أنه: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين المسئولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى .

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطالبات فى المسئولية الاجتماعية ودرجاتهن الطالبات فى الدافع للإنجاز وكان يساوى ٠,٧١، وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٩، ٣٣٢) .

أوضحت النتائج وجود ارتباط دال إحصائيًا بين المسئولية الاجتماعية والدافع للإنجاز وهذه العلاقة قد تكون منطقية فى ضوء معنى المسئولية الاجتماعية الشعور بتحملها ودافعية الإنجاز، لذلك يصبح بذل الجهد، والاعتماد على الذات والمثابرة هى مركز الثقل فى حياة الفرد. فقد أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الشعور بالمسئولية والدافع للإنجاز، حيث إن الفرد الذى يشعر بالمسئولية الاجتماعية يحرص على تحقيق الأشياء الصعبة، وحسن تناولها وتطبيقها، والقيام بعمل الأشياء على نحو جيد وسريع بطريقة استقلالية، والتغلب على العقبات، وبلوغ معايير الامتياز والتفوق على الأقران، نتيجة الشعور بالقدرة والمهارة الشخصية.

ولهذا يشير فيروف Veroff (١٩٧٠، ٦٤) أن الدافع إلى الإنجاز محرك ذاتى ينبع من داخل الفرد ويخضع لمقاييس شخصية يحددها الفرد نفسه معتمداً على خبراته فى سن مبكرة، حيث يجد لذة فى الإنجاز والوصول إلى الهدف. وهذا النوع من الدافع إلى الإنجاز يتكون فى سن

المدرسة الابتدائية، ويحتاج الفرد لتكوين الدافع للإنجاز إلى شعوره بالثقة بالنفس فى سن مبكرة.

ومن خلال المسئولية الاجتماعية التى تدعمها الأسرة الطبيعية يستطيع الفرد أن يكتسب الإحساس بإمكاناته الذاتية، وقدرته على تخطى العجز وإمكان تحكمه أكثر وأكثر فى أفعاله، وعبر المسئولية يستطيع أن يتعلم السيطرة والتحكم فى أمور حياته. فالمظهر الأساسى للمسئولية يتمثل فى إرادة الفرد المستقل، وقدرته على رؤية نفسه من الخارج ودعم وتدبير أفعاله، وأن يخطط وينفذ ويتخذ خياراته بتدبر وعناية،أما إذا كان واقعًا تحت تأثير قوى خارجة عن إرادته فكيف يمكنه والحالة هذه أن يتخذ خيارات مستقلة عقلانية وكيف يمكنه أيضًا أن يكون مسؤولاً عن أفعاله؟. وهذه المسئولية الشخصية هى التى تتحول بعد ذلك إلى مسئولية اجتماعية، حيث إن تعلم المسئولية يعتمد على الفرد وعلى إخضاع سلوكه ومفاهيمه للإرشادات والنظم والاختيار الذاتى التقييمى، وكذلك على إحساسه بإمكاناته ومسئوليته الخاصة عن طريق خياراته المتاحة والتى لها تبعات أو أفعال تترتب عليها (هندرسون Henderson،١٩٨١، ٢٤١).

هذا، وقد أوضح (محمد المرى، ١٩٨٨، ٣٥) وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث فى دافع الإنجاز لصالح الإناث، كما وجد أن الأفراد الذين يلقون من أسرهم تشجيعًا وعونًا إلى الاستقلال والاعتماد على النفس فى المنزل يكون دافع الإنجاز لديهم مرتفعًا مقارنة بأولئك الذين يلقون تشجيعاً أقل.

وفى هذا الصدد تشير الباحثة إلى أن شخصية الفرد تنمو وتتطور داخل الإطار الاجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه ويتفاعل معه، حتى يصبح مزوداً بأنواع شتى من الاستعدادات تظهرها وتبلورها المؤثرات المختلفة فى بيئته المادية والاجتماعية والثقافية وتظهر فى سلوكياته ومشاركته مع الجماعة وإتقانه لهذه المشاركة حتى يستطيع أن يحقق ذاته وينجز أعماله بتفوق ويتميز بقدرته على اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها.

ويؤكد هذا هندرسون Henderson (١٩٨١) والذى يرى أن الفرد الناضج المسئول هو الذى يفطن لغايات وأهداف مجتمعه ويفهم مشكلاته ويعمل ما فى جهده لتحقيق سعادته ورقيه.

ويرى ستاوب Staub (١٩٧٥، ١٢٧) أن الشخصية وقيمها تكون ذات تأثير بارز على سلوك المسئولية الاجتماعية، وبتقدم مراحل العمر نحو النضج يكون الفرد أكثر ثباتاً للدوافع الاجتماعية الإيجابية ويتعامل بشكل أكبر مع أشكال المسئولية الاجتماعية، ويكون أكثر فعالية لكى يسلك سلوكاً اجتماعياً إيجابياً.

ويوضح سميث Smith (١٩٧٨، ١٣) أن السلوك الاجتماعى الإيجابى هو مؤشر للأخلاقية ولسلوك المسئولية الاجتماعية، وأن المسئولية الاجتماعية ما هى إلا سلوك مساير ومؤيد للمجتمع.

وقد وجد بركوفيتز ودانيلز Berkowitaz & Daniels (١٩٦٤، ٢٧٥) أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من المسئولية يميلون عادة إلى مساعدة الآخرين دون النظر إلى أى تعويض أو مكافأة، وأن سلوكهم ومفاهيمهم تعكس اهتماما بالآخرين أكثر من اهتمامهم بأنفسهم. بالإضافة إلى أنهم يتمتعون بمستويات عالية داخلية لتقدير الصواب والخطأ. ويرى (بين Pine، ١٩٨٠، ٢٤٠٥) إن

هؤلاء الأفراد لديهم أيضًا كثير من القيم لثقافة المجتمع، كما يؤمنون بأنه من الواجب إنهاء الأعمال والمهام التى توكل إليهم وقيامهم بواجباتهم على اكمل وجه والالتزام بذلك حتى وإن تعرضوا للإغراءات. وهم مخلصون فى صداقاتهم، ويفضلون المشاركة فى النشاطات الأجتماعية. كما أشار (شو Show، ١٩٨١، ٨٠) بأن هؤلاء الأفراد يكون عملهم من أجل المجموعة وليس من اجل أنفسهم فقط، ويمكن الاعتماد عليهم، كما أنهم أفراد غير منعزلين ولا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم بعيدون عن الآخرين بل يحبون المشاركة والاندماج فى المجتمع.

إن الشخص المسئول هو الذى لديه القدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية والمشاركة البناءة والاهتمام بالآخرين واتباع النظام والاهتمام به، كما أنه بالنسبة لعادات العمل فهو يعمل بجد وكفاءة وبسرعة ويحقق الأهداف المرجوة ويتحمل نتائج سلوكه فلا يلقى اللوم على غيره بالإضافة إلى أنه يتمتع بقدر من الاستقلالية والاعتماد على النفس،ويتمتع بقدر من التوافق الشخصى والاجتماعى وبعلاقات أسرية ومدرسية جيدة، ويتحرر من الميول المضادة للمجتمع (مناورى عبد الحميد، ١٩٨١، ٥٥).

ويذكر هندرسون Henderson (١٩٨١، ٥٤) أننا عندما نعلم أبناءنا سلوك المسئولية فإننا فى الحقيقة نزرع أحد الميول الطبيعية فى شخصية الإبن حتى يمكن أن تؤتى ثمارها بعد ذلك على شكل أنواع عديدة من الأفعال المسئولية وكسمة من السمات الشخصية، فكون الشخص مسئولاً يعنى الالتزام الثابت للقيام بالمسئوليات المناسبة وإدراك الفرد لتبعات ذلك بالإضافة إلى استعداده الشخصى وأهليته للاضطلاع بالمهام والواجبات وقدرته على إدراك حساسية الموضوعات المتعلقة بالاهتمامات الأخلاقية وقدرته على التشكيل والتحكم فى حياته الشخصية عبر قوة اتخاذ القرار وانضباطه الذاتى، وكذلك إخلاصه للواجبات والإلتزامات.

ولهذا ترى نادية التيه (١٩٩٢، ٣٨) أن القوة الدافعة للفعل هى الشعور بالمسئولية، ويجب أن يتبع ذلك إحساس الفرد بالكفاءة والثقة والقدرة على التحكم فى أفعاله.

لذلك فالالتزام يقود السلوك إلى بذل الجهد، والإصرار من جانب الفرد على تحريك قواه الذاتية والمثابرة للقيام بواجباته والتزاماته وتجميع طاقاته المطلوبة لإكمال مهامه (محمد دراز، ١٩٨٢، ١٣٦). ولهذا ترى الباحثة أن المسئولية الاجتماعية تعتبر عاملاً فى دافعية الإنجاز.

ويشير (عبد العزيز محمود، ١٩٩٢، ٥٥١) إلى أن اختلاف الوعاء الثقافى والحضارى يؤثر على الدافع للإنجاز، لأن خصائص الأفراد وسماتهم النفسية تختلف من مجتمع لآخر.

كما ترى رمزية الغريب (١٩٦٤، ٥٣) أن أسلوب التنشئة الاجتماعية غير السوىّ يقيد حرية الفرد ويسبب له الخجل والانطواء والاستكانة لأوامر البالغين ونواهيهم وإطاعتهم طاعة عمياء والاعتماد عليهم فى كل شىء، ويصعب عليهم تحمل المسئولية. ولذا يرى (حامد زهران، ١٩٨٠، ٤١٠) أن الأسرة هى أهم عوامل التنشئة الاجتماعية وهى أقوى تأثيراً فى شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، وأن الوظيفة الحقيقية للأسرة تتمثل فى بناء وتكوين الشخصية الثقافية الاجتماعية للفرد، فى إطار جماعة صغيرة تتميز بأن أفرادها تجمعهم مشاعر وأحاسيس مشتركة، وألفة، وتآلف.

ولهذا، أشار ماكيلاند McClelland (١٩٥٣) أحد رواد دراسة دافعية الإنجاز عند ما أجرى دراسته التى أكد من خلالها ارتباط دافعية الإنجاز بالتنشئة الاجتماعية عند الأطفال وقد فسر ذلك بأن تدريبات الوالدين أثناء التنشئة تركز على المنافسة والتفوق، وتقوم على التعزيز الإيجابى لمواقف النجاح والسلبى لمواقف الفشل مما ينعكس على تصرفات الفرد المستقبلية.

ولذا، يعتبر فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١) أن الدافع للإنجاز خلال سنوات المدرسة واحداً من الدوافع الهامة التى توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل أو تجنب عدم التقبل فى المواقف التى تتطلب التفوق، ولذا لا يكون من الغريب أن يصبح الدافع للإنجاز قوة مسيطرة فى حياة التلميذ، حيث إن قبول المعلمين للتلاميذ يعتمد أساساً على استمرارهم فى تحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز.

ويتأثر الدافع للإنجاز بالعمر حيث افترض ماكيلاند وآخرون أن الدافعية للإنجاز ظاهرة نمائية تزداد وضوحاً بتطور العمر)نايفة القطامى، ١٩٩٤، ٩). وقد أشارت دراسة (محمود عبد القادر، ١٩٧٨، ٦٠) إلى أن هذا الدافع يقل بالتقدم فى العمر، ولكن العوامل والمحددات التى تسهم فى تكوين هذا الدافع لا تتوقف فى مرحلة معينة، مع إنها تتبلور فى مرحلة المراهقة (أسامة الحجى، ١٩٩٦، ٣٨). وتشير (نايفة القطامى، ١٩٩٤، ٩) إلى أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث سعيهم نحو تحقيق الإنجاز، فمنهم من يحقق الإنجاز بدافع الإنجاز نفسه، ومنهم من يحققه بدافع تجنب الفشل، وربما لتوكيد الذات والوصول إلى الأهلية، وهذا ما يرجح وجود علاقة بينه وبين المسئولية الاجتماعية.

والعلاقات الإنسانية التى هى جزء إجبارى من الوجود الإنسانى هى فى أبسط أشكالها «المسئولية»، وبهذا المفهوم فالمسئولية غير منفصلة عن الوجود الإنسانى، فكل يعتمد على الآخر فى حياته العادية (هندرسون Hender-son، ١٩٨١، ٢٤). فطبيعة الإنسان الاجتماعية تحتم عليه أن يعيش فى وسط اجتماعى، وهذا الوسط الذى يعيش فيه الفرد يُلقى عليه بعض التبعات والمسئوليات، والعمل مع الجماعة التى هو عضو فيها (نادية التيه، ١٩٩٢، ٤).

إن التصرف المسئول لا يحتاج إلى مجرد الفهم والالتزام والاهتمام بل يحتاج أيضًا إلى تصميم من جانب الفرد على استخدام قدرته على العمل، والمثابرة على القيام بواجباته والتزاماته وعلى استمراره فى الجهد الإرادى اللازم لإتمام مهامه. فالإنسان المسئول اجتماعياً هو إنسان حساس لحاجات الجماعة، ويعبر عن انشغاله واهتماماته بالآخرين، إلى جانب تنمية استقلاله الذاتى (هندرسون Henderson، ١٩٨١، ٧٨) وهو يؤدى عمله بانتظام ويضطلع بواجبه، ويؤدى ما عليه من التزامات بغير حاجة إلى رقابة أو توجيه من جانب شخص آخر (إبراهيم قشقوش، ١٩٨٥، ٣١٩). هذا، وترى الباحثة أنه من خلال نتائج هذا الفرض أن المسئولية الاجتماعية أحد المتغيرات الدافعية المهمة التى يمكن أن تدفع الفرد للإنجاز، وهى من أهم العوامل أو المتغيرات التى لها علاقة بارتفاع أو انخفاض مستوى دافعية الإنجاز.

٢ ـ ينص الفرض الثانى على أنه يوجد فرق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة فى الدافع للإنجاز.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بحساب قيمة ت وكانت تساوى ٤٩ و١٦ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ ويوضح جدول (٤) قيمة ت للفرض الثانى.

جدول (٤) قيمة «ت» بين متوسطى درجات الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة فى الدافع للإنجاز

العينـــة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة «ت»
الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية	٥٠	١٥٨,٧٨	٤,٤٧	١٦,٤٩
الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية الأدنى	٥٠	١٣٤,٧	٩,١٧	

يتضح من جدول (٤) أنه يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطى درجات المفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة فى الدافع للإنجاز لصالح المفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية، وبهذا تتحقق صحة هذا الفرض.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة رجاء أبو علام (١٩٨٤) حول علاقة دافع الإنجاز بسمات الشخصية التى أظهرت أن الأشخاص ذوى دافع الإنجاز المرتفع يميلون إلى التصرف بطريقة مميزة لهم، فهم يهتمون بالتفوق لذاته لا للثواب الذى يجلبه، ومثل هؤلاء الأشخاص لايعملون من أجل المال الذى سوف يقدم لهم مقابل عملهم. ويتميز الأشخاص ذوى دافع الإنجاز بأنهم يقومون بإصدار أحكام مستقلة بناء على تقويمهم للأمور وعلى خبرتهم لاعلى آراء الآخرين. كما يتميزون بأنهم يحددون أهدافهم بعناية بعد دراسة عدد من البدائل واحتمالات النجاح فى كل منها ويهتم هؤلاء الأشخاص بالأهداف متوسطة المدى حتى لاتكون عرضة للفشل أو النجاح السهل، ويفضلون الثواب الكبير فى المستقبل على الثواب القليل فى الوقت الحاضر. وأشار (ويتر Wiener، ١٩٧١) فى نظريته عن دافع الإنجاز، لماذا يميل أصحاب الدافع القوى للإنجاز إلى تناول مواقف أو فرص الإنجاز، فى حين يتجنبها أصحاب الدفاع الضعيف للإنجاز؟ وهناك تفسير واحد محتمل وهو الاتجاه القوى عند أصحاب الدفاع القوى للإنجاز لإرجاع الإنجاز إلى عوامل داخلية مثل المجهود أو المقدرة،ولمواجهة القصور. كما أن ردود الأفعال للفشل تعتمد على مستوى الدافع للإنجاز عند الفرد، فعندما يكون هذا الدافع مرتفعًا عند الفرد يزداد مستوى الأداء عند الفشل ويتدهور مستوى الأداء فى حال انخفاض الدافع، وقد أعزى ذلك إلى اختلاف إدراك الفرد لأسباب الفشل أو النجاح الشخصى، مفترضاً أن من يتميز بدافع مرتفع للإنجاز يعزى فشله ويرجعه للافتقار إلى الجهد ومن يتميز بدافع منخفض يرجع فشله إلى افتقاره للقدرة.

ولهذا، ترى الباحثة أن المفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية يتسمن بتحمل المسئولية والاهتمام بالمستقبل وبالميول الإيجابية فى الاتجاه نحو الذات والدافعية والرضا عن النفس، وهذا يتطلب الحرص على بذل الجهد من المفحوصة لإنجازاتها، تحقيقًا للنجاح ومواجهة للفشل فى التغلب على عدم تحمل المسئولية والشعور بالدونية وعدم الدافعية. وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة يتميزن بعدم الاكتراث لمصالح الآخرين ومصالح وطنهن. ولعل من أهم العوامل والأسباب المؤدية للدافعية عند المفحوصات هى الشعور بالمسئولية والاهتمام بها.

كما تتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة (أوليندش O Ilendich، ١٩٧٤، ٤٦٤) عن مستوى الحاجة إلى الإنجاز وسلوك المثابرة عند الأطفال في الصف الخامس والسادس وعددهم ٢٠ طفلاً من الجنسين، التي توصلت إلى أن الأطفال ذوى الإنجاز المرتفع لديهم مثابرة اكبر من الأطفال ذوى الإنجاز المنخفض.

ويشير ماكليلاند McClelland (١٩٧١) أن من لديهم دافع إنجاز عال من الأفراد يتميزون بأربع سمات هي (استكشاف البيئة، المغامرة المحسوبة، تعديل المسار في ضوء النتائج، تحمل المسئولية)، وتشمل هذه السمات الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي، وهي سمات قابلة للتعلم وتتخذ كأساس في برنامج تنمية دافع الإنجاز، وتعني سمة تحمل المسئولية أن الأفراد ذوي دافع الإنجاز المرتفع يفضلون الأعمال التي يتحملون فيها المسئولية، ويتجنبون الأعمال او الأهداف التي لا تخضع فيها احتمال النجاح أو الفشل لسيطرتهم، أي أنهم يختارون من الأعمال ما يتحملون مسئولية نجاحهم أو فشلهم فيها.

ولهذا يصف موراي Murray (١٩٣٨) ذوى الدافعية العالية إلى الإنجاز بأنه ينجز ما هو صعب، كما أنه ينظم ويعالج الأشياء والأفكار، ويفعل ذلك بسرعة وفعالية واستقلال، ويتغلب على العوائق التي تواجهه، ويتنافس ويتفوق على الآخرين. كما يبذل مجهوداً مستمراً في سبيل إنجاز كل ما يقوم به بمفرده نحو تحقيق أهداف بعيدة سالبة، ويعمل كل شيء يقوم به بصورة جيدة، ويمد العزم والتصميم على الفوز في المواقف المنافسة في سبيل التغلب على الضجر والتعب (مصطفى تركي، ١٩٨٨، ١٥٧).

ويتحمل ذوو دافع الإنجاز المرتفع مسئولية الأعمال التي يقومون بها، كما يتجنبون الأعمال التي يكون نجاحهم أوفشلهم فيها خارجًا عن سيطرتهم، لذا نجدهم يتجنبون من الأعمال ما يهدف إلى تحقيق أهداف ليست من صنعهم ولا اختيارهم، كما يتجنبون تكليف الآخرين بتحقيق أهداف سبق أن قاموا بوضعها دون تحقيقها بأنفسهم، ففي كلتا الحالتين لا يشعرون بالمسئولية، كما أنهم إذا فشلوا في عمل ما فإنهم ينسبون هذا الفشل لأنفسهم ولا يسقطونه على الغير، وفي حالة نجاحهم في عمل ما فإنهم ينسبون هذا النجاح لقدراتهم ويفتخرون بذلك (ماكليلاند McClelland، ١٩٧١). هذا، وتشير الباحثة في ضوء نتائج الفرض الأول أن جميع المفحوصات - سواء ذوات المسئولية الاجتماعية العالية وذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة - لديهن دافع لإنجاز بعض الأمور على قدر المستطاع أو بشيء يفوق قدراتهن الشخصية إلا أن، الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية المرتفعة لديهن دافع الإنجاز على الوجه الأكمل، ورغبة منهن في الوصول إلى الكمال وإلى الأفضل، وإحساسهن بالمسئولية ساعدهن على التفوق والإنجاز في تحديد أهدافهن وطموحاتهن، واتجاههن نحو أنفسهن ونحو الآخرين. كل ذلك ساعد على التغلب على العوائق التي تعترض مسيرة حياتهن.

وعند مقارنة ذوى المستوى المرتفع من دافع الإنجاز وذوى المستوى المنخفض في نفس الدافع وذلك على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام اختبار أرنسون لدافع الإنجاز واختبار سلوك المخاطرة المعملي لقياس مستوى الطموح، أوضحت النتائج أن الأطفال ذوى الدافع المرتفع إلى الإنجاز يضعون لأنفسهم مستويات طموح

واقعية مقارنة بالأطفال ذوى الدافع المنخفض (وينستن Weinstein، ١٩٦٩). وفى دراسة على مجموعة من طلاب الجامعة بالهند لمقارنة بين ذوى المستوى المرتفع والمستوى المنخفض فى دافع الإنجاز فقد اتضح أن الفروق بين الذات المثالية والذات الواقعية أكبر لذوى المستوى المنخفض فى دافع الإنجاز منه لذوى المستوى المرتفع ويبدو أن ذوى الدافع المنخفض يرسمون لأنفسهم أهدافاً يكتشفون بعدها أنهم لا يستطيعون تحقيقها (موكرجى Mukherjee، ١٩٧٠، ٢٧٥). أى أن ذوى الدافع المرتفع للإنجاز يتسمون بنواحى شخصية جديرة بالرعاية والاهتمام (نشيالس Nicholis، ١٩٨٠) مثل الاستقلالية والثقة بالنفس وبخاصة فى مراحل الطفولة ومرحلة التطبيع الاجتماعى بالذات (سعد القحطانى، ٢٠٠٠، ٣).

هذا، وترى الباحثة أن ذوات المسئولية الاجتماعية العالية يتميزن بأن لديهن الدافع الشخصى ليكون لهن دور إيجابى فيندمجن بذاتهن مشاركات جماعاتهن نحو الهدف أو العمل الذى يعود بالنفع على مجتمعهن. كما أن ذوات المسئولية الاجتماعية العالية لديهن إحساس بالمسئولية الذاتية، وأنهن أكثر حرصاً والتزاماً بأدائهن وأعمالهن، حيث يأخذن على عاتقهن مسئولية نتائج سلوكهن بأنها نتيجة جهودهن الخاصة. كما ترى الباحثة أن ذوات المسئولية الاجتماعية العالية يتصفن بأنهن أكثر اهتماماً ومشاركة للجماعة وتعامل مع الأفراد من ذوات المسئولية الاجتماعية الأدنى، حيث إن ذوات المسئولية الاجتماعية العالية يتسمن بقدرتهن الذاتية على المشاركة فى وضع أهداف الجماعة والمساهمة فى رسم خططها وبرامجها والاشتراك فى نشاطاتها المختلفة بدافع من ذاتهن وإرادتهن الفردية فهن مقدرات نتائج سلوكهن، ولذلك ينمو لديهن الاستعدادات لتحمل مسئولياتهن حيال جماعتهن وهن أكثر مثابرة على تحقيق أهدافها. وذلك عكس ذوات المسئولية الاجتماعية الأدنى اللاتى يتميزن باعتمادهن على الآخرين وعدم مشاركتهن فى اتخاذ القرارات والتخطيط للمسائل، وتكون مشاركتهن شكلية وتتسم بالسلبية واللامبالاة وعدم الاكتراث.

وأشارت صفاء الأعسر وآخرون (١٩٨٣، ٩) إلى أن الأفراد ذوى الدافع المرتفع إلى الإنجاز يتصفون بأن اهتمامهم بالإنجاز يتحدد فى ضوء ما يضعون لأنفسهم من مستويات ومعايير، وهم يعمدون إلى انتقاء الخبراء وليس الأصدقاء كشركاء فى العمل.ويؤكد هذا)سعد القحطانى، ٢٠٠٠، ٢٢) بأن الفرد الذى لديه دافعية عالي للإنجاز يتصف بأن له معايير ذاتية للعمل الممتاز، كما يتميز بالمثابرة والاستقلالية ووضوح الأهداف.

ويذكر أتكنسون Atkinson (١٩٥٨) أن ذوى الدافعية المرتفعة يهتمون بالامتياز من أجل الامتياز ذاته وليس من أجل ما يمكن أن يترتب عليه من فوائد، كما أنهم يبذلون أقصى جهودهم فى إنهاء الأعمال التى يقومون بها والمشكلات التى يصادفونها)نائلة محمود، ١٩٩١، ٣٠).

كما يشير ماكليلاند وآخرون (١٩٥٣) إلى أن ذوى دافعية الإنجاز المرتفعة يحبون فى المواقف التى يستطيعون فيها امتلاك ناصية أمورهم بأنفسهم، وهى تلك المواقف التى يتحملون فيها مسئولية شخصية بالنسبة لنواتج مساعيهم ونشاطهم، ويستطيعون أن يضبطوا أقدارهم ومصائرهم بدلاً من أن يتركوا الأشياء للقدر أو الصدفة أو الحظ. كما أن مرتفعى الدافع للإنجاز يتميزون

عن نظرائهم من منخفضى الدافع إلى الإنجاز من حيث قدر الاهتمام بالأهداف المستقبلية بعيدة المدى، حيث يوجد لديهم منظور مستقبلى أبعد فى المدى. كما أنهم يبدون قدراً أكبر من التوقع بخصوص المستقبل (صفاء الأعسر وآخرون، ١٩٨٣، ١٠).

كذلك تشير الدراسة الحالية إلى أن ذوات المسئولية الاجتماعية العالية يأخذن على عاتقهن الاهتمام بأدائهن وواجباتهن والعناية والاحترام لحقوق وواجبات الآخرين، وذلك من خلال قدراتهن على تقويم سلوكهن الشخصى فى ضوء الأثر الذى يمكن أن يتركه سلوكهن الشخصى على الآخرين وتحملهن مسئولية نتائج سلوكهن بدون محاولة تجنبها بأى شكل من الأشكال. ويعود ذلك لكونهن محبات للآخرين، مما يجعلهن موضع ثقة واعتماد. وأن تكون جميع تصرفاتهن نابعة من اهتمامهن الحقيقى بالآخرين، وذلك فى مقابل ذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة اللاتى ليس لديهن المسئولية الذاتية لتحمل نتائج سلوكهن.

وفى ضوء ذلك فإن الشعور بالمسئولية لدى ذوات المسئولية الاجتماعية العالية قد يعود إلى العاطفة السائدة، الدافعة التى تحرك الفعل إلى سلوك مسئول، وذلك من خلال السمات التى يتميزن بها. حيث لديهن القدرة على إدراك مشاعرهن الداخلية وقوة التأثير والسيطرة الذاتية والتى تحرك الإثارة والدافعية نحو السلوك المسئول، وذلك عكس ذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة اللاتى يتميزن بضعف الشعور بالمسئولية واللامبالاة، أى أنهن يرفضن الالتزام بمسئولياتهن فينسقن فى تيار توقعات الآخرين دون أن يكلفن أنفسهن عناء الالتزام بالمعايير الاجتماعية.

التوصيات وبحوث مقترحة :

أولاً - التوصيات

انطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة ومن خلال النتائج التى توصلت إليها الباحثة فإنه يوصى بما يلى :

١ - يجب على الأسرة إكساب أبنائها بعض القيم المرغوب فيها بتوفير جو من الثقة وفهم حاجات الأبناء واحترام رغباتهم وإعداد الفرص الكافية لاستقلالهم والاعتماد على أنفسهم سواء من خلال المشاركة فى المواقف الاجتماعية الأسرية.

٢ - يجب رفع درجة فهم وثقافة الأباء من خلال النشرات والدوريات وبرامج الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام المختلفة حول أهمية تدريب أبنائهم على المواقف المتعددة والمتنوعة فى درجة صعوبتها، والمعاونة الهادفة للتغلب على ما يقابل أبنائهم من صعوبات حتى ينشأوا وهم أكثر ثقة بأنفسهم وإحساساً بمقدرتهم على مواجهة المواقف المختلفة مهما كانت درجة صعوبتها.

٣ - التعاون بين المؤسسات التربوية وأولياء الأمور على العمل فى تنمية شخصية الأبناء من كافة جوانبها وذلك عن طريق عقد مجالس الأباء والأمهات بالمؤسسات التربوية.

٤ - إلقاء محاضرات للأبناء حول أهمية المسئولية الاجتماعية حيث تركز المسئولية الاجتماعية على ارتباط الحقوق بالواجبات، فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لابد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم فى ذلك.

٥ ـ يجب على الوالدين والمربين إتاحة الفرصة لأبنائهم لحل مشاكلهم بمفردهم وتعويدهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس وتحمل مسئولية الأعمال التى يقومون بها مما يساعد على تكوين خبرات جديدة تساهم فى رفع دافع الإنجاز لديهم.

٦ ـ بما أن شخصية الفرد تتأثر بالبيئة المحيطة به وبالأشخاص المقربين إليه فيها كالوالدين فإنه ينبغى الاهتمام بتوعية الأسرة عن طريق مجالس الأباء والأمهات ووسائل الإعلام المختلفة بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة التى تساعد على نمو شخصية سوية، وتؤكد على تبنى الطفل للإنجاز والاستقلال والثقة بالنفس والتفوق والتميز.

٧ ـ ينبغى استغلال حصص النشاطات لإجراء النشاطات التى تتضمن سلوكًا إنجازيًا، بما فى ذلك تحمل المسئولية والتنافس مع الذات ومع الآخرين واختيار الأهداف، إلى غير ذلك مما يساعد على تنمية دافع الإنجاز لدى الأبناء.

ثانياً ـ بحوث مقترحة

من خلال نتائج الدراسة الحالية ا يمكن للباحثة اقتراح بعض الموضوعات منها :

١ ـ المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طلاب الجامعة؛

٢ ـ المسئولية الاجتماعية ومفهوم الذات دراسة على عينة من طالبات الجامعة.

٣ ـ المسئولية الاجتماعية دراسة مقارنة بين الجنسين فى المرحلة الجامعية.

٤ ـ دراسة مدى الاختلاف بين نمط أساليب المعاملة الوالدية على تشكيل المسئولية الاجتماعية لدى الذكور والإناث من الأبناء.

٥ ـ دراسة الفروق بين أساليب المعاملة الوالية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى الذكور والإناث.

٦ ـ دافع الإنجاز وعلاقته بوجهة الضبط فى المرحلة الجامعية.

٧ ـ دافع الإنجاز دراسة مقارنة بين الجنسين فى المرحلة الثانوية.

٨ ـ إعداد دراسة مقارنة لتنمية دافع الإنجاز بين الجنسين.

٩ ـ إجراء دراسات عن علاقة دافعية الإنجاز ببعض المتغيرات الاجتماعية.

المراجع العربية

١ - إبراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩) : دافعية الإنجاز وقياسها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢ - إبراهيم قشقوش (١٩٨٥) : سيكولوجية المراهقة، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣ - أسامة إبراهيم الحجى (١٩٩٦) : تنمية دافع الإنجاز دراسة تجريبية على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٤ - إسعاد عبد العظيم البنا (١٩٩٠) : الاغتراب والقلق لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتهما بدافعية الإنجاز، مجلة كلية التربية، العدد الثالث عشر، الجزء الثانى، جامعة المنصورة.

٥ - آمنة عبد الله التركى (١٩٨٥) : التحصيل الدراسى فى ضوء دافعية الإنجاز ووجهة الضبط - دراسة مقارنة بين الجنسين لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية فى دولة قطر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٦ - جمال مختار حمزة (١٩٩٣) : استجابات الوالدين للإعاقة العقلية لدى الأبناء، مجلة الدراسات النفسية، العدد الثالث، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

٧ - حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠) : التوجيه والإرشاد النفسى، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب.

٨ - حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤) : علم النفس الاجتماعى، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب.

٩ - حمدى حيا الله (١٩٧٧) : الأخلاق ومعيارها، القاهرة، الأنجلو المصرية.

١٠ - رشاد عبدالعزيز موسى، صلاح الدين محمد أبو ناهية (١٩٨٨) : الفروق بين الجنسين فى الدافع للإنجاز، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد ٥.

١١ - رجاء محمود أبو علام (١٩٨٤) : علم النفس التربوى، الكويت، دار القلم، الطبعة الثالثة.

١٢ - رمزية الغريب (١٩٦٤) : العلاقات الإنسانية فى حياة الصغير ومشكلاته اليومية،القاهرة، الأنجلو المصرية .

١٣ - ريتشارد لن (١٩٩٠) : مقدمة لدراسة الشخصية، ترجمة أحمد محمد عبد الخالق ومايسه النيال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٤ - زكريا احمد الشربينى (١٩٨١) : التوافق النفسى وعلاقته بدافع الإنجاز فى مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات.

١٥ - سعد محمد القحطانى (٢٠٠٠) : علاقة دافع الإنجاز ببعض سمات الشخصية دراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود .

١٦ - سيد أحمد عثمان (١٩٧١) : المشاركة كعنصر من عناصر المسئولية الاجتماعية، القاهرة، صحيفة التربية، س ٢٣، العدد ٤ .

١٧ - سيد أحمد عثمان (١٩٧٩) : المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسة نفسية تربوية القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٨ - صفاء يوسف الأعسر، إبراهيم قشقوش، محمد أحمد سلامة (١٩٨٣) : مقياس دافعية الإنجاز فى دراسات فى تنمية دافعية الإنجاز، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية.

١٩ - صفاء يوسف الأعسر (١٩٨٩) : برامج فى تنمية دافعية الإنجاز، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، كلية التربية.

٢٠ - عبد الحميد الصيد الزنتانى (١٩٨٤) : أسس التربية الإسلامية فى السنة النبوية، ليبيا، الدار العربية للكتاب.

٢١ - عبد الرحمن الطريرى (١٩٨٨) : العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية، حولية كلية التربية، السنة ٦، العدد ٦ .

٢٢ - عبد العزيز القوصى (١٩٧٥) : أسس الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٢٣ - عبد العزيز عبد الباسط محمود (١٩٩٢) : علاقة مصدر الضبط بالدافع للإنجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان، مجلة دراسات نفسية، الجزء الرابع.

٢٤ ـ فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١) : اختبار الدافع للإنجاز، القائمة وكراسة التعليمات، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٢٥ ـ فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨٦) : علاقة الدافع للإنجاز بالجنس والمستوى الدراسى لطلاب الجامعة فى المملكة العربية السعودية، المجلة التربوية، ص ٥٦.

٢٦ ـ فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) : علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، القاهرة، دار الفكر العربى.

٢٦ ـ محمد إبراهيم الشافعى (١٩٨٢) : المسئولية والجزاء فى القرآن الكريم، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية.

٢٧ ـ محمد اسماعيل المرى (١٩٨٨) : علاقة الدافع للإنجاز ببعض سمات الشخصية والجنس والتخصص لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد السابع .

٢٨ ـ محمد السيد أحمد (١٩٨٥) : العلاقة بين مكونات المسئولية الاجتماعية والأنشطة المدرسية الجماعية لدى طلاب دور المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٩ ـ محمد بن إسماعيل البخارى (١٩٨١) : صحيح البخارى، ج٣، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، دار التراث العربى.

٣٠ ـ محمد بيصار (١٩٧٣) : العقيدة والأخلاق وأثرها فى حياة الفرد والمجتمع، الطبعة الرابعة القاهرة، الأنجلو المصرية.

٣١ ـ محمد عبدالله دراز (١٩٨٢) : دستور الأخلاق فى القرآن ـ دراسة مقارنة للأخلاق النظرية فى القرآن، ترجمة عبد الصبور شاهين، الكويت، دار البحوث العلمية.

٣٢ ـ محمود عبد القادر (١٩٧٨) : دوافع الإنجاز وعلاقتها ببعض عوامل الشخصية والنجاح الأكاديمى عند طلاب جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٤، السنة٤ .

٣٣ ـ محمود منسى (١٩٩٤) : القياس والإحصاء النفسى والتربوى، الإسكندرية، دار المعارف.

٣٤ ـ مصطفى أحمد تركى (١٩٨٨) : الدافعية للإنجاز عند الذكور والإناث فى موقف محايد وموقف منافسة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٦ ، العدد ٢ .

٣٥ ـ مغاورى عبد الحميد (١٩٨١) : العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصى والاجتماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٣٦ ـ ميمونة على الصومالى (١٩٩٣) : دافع الإنجاز فى ضوء الاتجاهات الوالدية لدى الإناث فى الفئة العمرية (١٠ ١٢) سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود .

٣٧ ـ نادية حسن محمد (١٩٨٤) : دراسة اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات لدى أطفال المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة حلوان.

٣٨ ـ نادية كامل التيه (١٩٩٢) : المسئولية الاجتماعية ووجهة الضبط، دراسة على عينة من التلميذات فى مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٣٩ ـ نايفة القطامى (١٩٩٤) : أثر الجنس وموقع الضبط والمستوى الأكاديمى على الدافع للإنجاز لدى طلبة التوجيهية العامة، مجلة دراسات، المجلد ٢١، العدد ٤ .

٤٠ ـ نائلة محمود (١٩٩١) : دراسة تجريبية فى تنمية دافع الإنجاز، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس.

٤١ ـ نبيل محمد الفحل (١٩٩٩) : دافعية الإنجاز: دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين فى التحصيل الدراسى فى الصف الأول الثانوى، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٤٩.

٤٢ ـ نبيل محمد الفحل (٢٠٠٠) : تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية فى كل من مصر والسعودية (دراسة ثقافية) مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٥٤ .

٤٣ ـ يوافيم لوبيشار (١٩٨٢) : تنمية الشخصية وتنظيم الأنشطة، مجلة مستقبل التربية، السنة الأولى، العدد الأول، مطبوعات اليونسكو.

المراجع الأجنبية

1- **Atkinson, J 0 (1979):** "Motivation And Achievement" 0 Washington 0 D 0 C 0 And Roynor 0.

2- **Berkowitaz, L. & Daniels, R. (1964):** "Affecting the salience of the Social2 responsibility norm". Jor. of. Ab and Socil psy., No. 68.

3- **Hantz, A. & Wright, D. (1985):** "Social responsibility personality. Difference between male and Female communicators". Ric . Ed .

4- **Harrison, G, Herbert, C. & paul, E. (1967):** "A personality scale For social - 4 responsibility". Journal of abnormal and social psychology, vol. 47.

5- **Henderson, J. E.(1981):** "The concept of responsibility and its place in moral 5 education". California Davis.

6 - **Jarrett, J. L. (1973):** "The Humanities and Humanistic Education". Reading, Massachussetts: Addison - Wesley Publishing Co.

7 - **Loucks, S. (1979):** "Sex Related Psychological Characteristics of Medical Students" Journal of Psychology. Vol . 102, Pp .119 - 123 .

8- **McClelland, D. G, (1953):** The achievement motive . New York, Appleteten Crofts .

9- **McClelland, D. C, (1971):** Motivating economic achievement Second Edition, New York, Free Press.

10- **Mizota, K. (1985):** "Studies on Achievement Motivation: About Relation Between Achievement Motivation and Self Consciousness". Journal of Psychological Folia, Vol. 44, No. (1- 4), Pp. 81-91.

11- **Morcia, J. E (1966):** "Development and validation of ego indentity status". Journal Of Personality and Social Psychology, vol . 3.

12- **personality . An International 12 - Mukerjee, B. (1970):** Achievement values and selfldeal Discripancies in College students Journal, 1, PP, 275 - 301.

13- **Muller. J. (1969):** " Differences in social responsibility among various groups of college students ". Diss . Abs . Inter., vol . 31, No. 2.

14- **Murry, H. (1939):** Exploraations in Personality: A clinical and experimental study . New York: Oxford University Press .

15- **Nicholis, J. (1980):** "Are Examination of Boys and Girls Causal Attributions for Success and Failure based on new Zealand data. In L. J Fyans (Ed) Achievement Motivation : Recent trends in theory and Research . New York. plenum .

16- **Ollendich, H. (1974):** Level of Need Achievement PersistenceBehaviour in Children. Development Psychology, Vol . 67, PP. 446 - 468 .

17- **Peterson, L & Gelfand, D. (1984):** "Gausal attributions for helping behavior: A sefunchion of age and incentives " . child development , vol. 55.

18- **Pine, W. S. (1980):** "The effects of foreign adult student participation in program planning on achievement and attitude". Diss. Abs. Inter., vol. 1, No. 6 (A).

19- **Plant, J. (1977):** 'A study of future time Perspective and relationship to the selfsteem and social responsibility of high scholl students ". vol. 38, No. 4 .

20- **Prochnow, H. (1971):** "An analysis of selected, personal characteristics .of Participants and non-participants in junior high school activitics ". D. A. I ., vol . 22, No . 3 (A).

21- **Richter, F. D. & Josvold , D. (1980):** " Effects of student participation in classroom decision making: An attitude, peer interaction, motivation and Learning ". J. April , Psy., vol. 106, No. 1.

22- **Show, S. M. (1981):** "The relationship between participation in student activities and scholastic achievement in four selected mississipp high schools". D. A. I ., vol. 24, No. 7 (A):

23- **Smith, J. A. (1978):** "Social responsibility behavior of high school". Seniors naturalistic study, D. A. L ., vol . 39, No. 3 (A).

24- **Staub, E. (1975):** "The devlopment of prosocial behavior in children" New York. General Learning press.

25- **Veroff, J. (1970)** : Socil Comparison and the Development of Achievement Motivation in Smith C. (Ed), Achievement - Related Motive in children. New york : Russell Sage.

26- **Weiner, B. et al. (1971):** "Perceiving the Causes of Success and Failure". New York. General Leaving Press.

27- **Weinstein, M. (1969):** "Achievement Motivation and Risk preference". Journal -27 Personality and social psycholgy.

28- **Wills, S. (1971):** Personality Variables which Discriminate Between Groups Differing in Level of Self - Actualization. Journal of Counselling Psychology, Vol. 2, PP. 222-227.

29- **Winterbottom, P. (1958):** "The relation of childhood traning in independace to 29 Achievement Motivation". in Atkinson (Ed) Motives in fantasy action and society .

30- **Atkinson, J. (1957):** "Motivational determinant of risk taking behavior", psychology Review, vol. 64.

31- **Jung, J. (1978):** "Understanding Human Motivation" .NewYork .Macmiffan .

32- **Veroff, J. (1970):** Socil Comparison and the Development of Achievement Motivation in Smith C. (Ed), Achievement -Related Motive in children. New york: Russell Sage.

33- **Koch, H., (1965):** "Sibling Influence on Childrens Speech" Journal of Speech and Hearing Disorders . Vol 12 , No . 3 , PP. 220 - 223.

34- **Kukla, A. (1972):** Cognitive Determaints of Achievement Behaviour. Journal of Personality and Social Psychology, Vol . 21, PP. 156 - 174 .

35- **Mukerjee, B. (1986):** " Birth Order and Verbalized Need for Achievement" Journal of Social Psychology.

36- **Mukerjee, B. (1970):** Achievement values and selfIdeal Discripancies in College students personality. An International Journal, 1, PP, 275-301.

37- **New york. Staub, E. (1975):** "The devlopment of prosocial behavior in children" General Learning press.

38- **McClelland, D. G, (1953):** The achievement motive . New York , Appleteten Crofts.

39- **McClelland, D. C, (1971):** Motivating economic achievement Second Edition, New York, Free Press.

40- **Nicholis, J. (1980):** "Are Examination of Boys and Girls Causal Attributions for Success and Failure based on new Zealand data. In L. J Fyans (Ed) Achievement Motivation: Recent trends in theory and Research . New York. plenum .

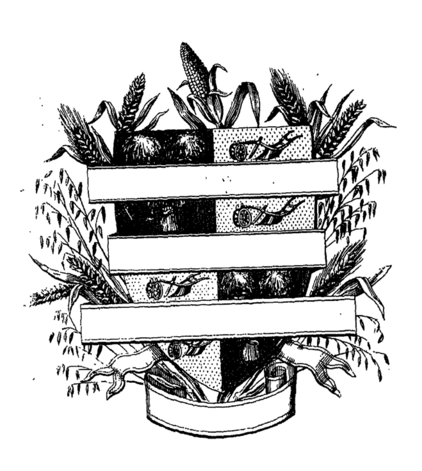
41- **Ollendich, H. (1974):** Level of Need Achievement PersistenceBehaviour in Children . Development Psychology, Vol . 66, PP. 446 - 468 .

42- **Trudewind, c. (1987):** The Role of Toys and Games in an Ecological Approach to Motive Development. In: Halisch and J. Kutn (Eds.) Motivation Intention and Volition. New York. Springer - Verbage, PP. 179 - 210 .

43- **Weinstein, M. (1969):** Achievement Motivation and Risk preference. Journal Personality and social psycholgy.

44- **Wiener, B. (1966):** Role of Success and Failure in the learning of easy and complex tasks, Journal of Personality and Social Psychology .

45- **Weiner, B. et al. (1971):** Perceiving the Causes of Success and Failure. New York. General Leaving Press.



مفهوم الالتزام الشخصى لدى عينة من طلاب الجامعة

د. أيمن غريب قطب ناصر
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية ـ جامعة الأزهر

مقدمة

يعد مفهوم الالتزام الشخصى personal commitments من المفاهيم الحديثة نسبيًا وإن كانت له جذور قديمة وعلاقات بالعديد من المفاهيم الأخرى فى مجال علم النفس. ويعتبر عام ١٩٦٠ بداية لظهور هذا المفهوم كإضافة لمجال الثورة المعرفية.

[ديمبر Dember (١٩٧٤) فى نوفاك ولازاروس Novacck & Lazarus (١٩٩٠) : ٦٩٣].

ويقوم هذا المفهوم على أساس اختلاف الأفراد فى استجاباتهم وسلوكياتهم نحو الأحداث المتعددة وجوانب حياتهم، مما يؤدى بالأفراد إلى وجود التزامات ومواقف معينة من الحياة اليومية والمستمرة.

وتشكل التزامات الإنسان فى حياته اليومية محوراً أساسياً فى تفسير العديد من سلوكياته ومدى إصراره عليها وتمسكه بها وهو ما يشير إلى مدى كون الفرد قادرا وراغبا فى الأداء والإنجاز وسعيه وإصراره على تحقيق ما يريد.

[نوفاك ولازاروس (١٩٩٠: ٦٩٤)].

ويرتبط الالتزام الشخصى بالعديد من جوانب حياة الإنسان والمحيطين به كما يرتبط بالأحكام التقييمية للأفراد وخبراتهم نحو ما يسعون للالتزام به وبالضغوط والانفعالات الخاصة.

[ايمونز Emmons (١٩٨٦: ١٠٥٨)].

ويمكن تعريف هذا المفهوم بأنه «الرغبة الأكيدة فى أداء وإنجاز مجموعة من المهام والمسئوليات الشخصية التى تتضمن الشعور بالانتساب والمسئولية والسعى لتحقيق السيطرة والقوة والمشاركة الوجدانية والتدعيم للآخرين وممارسة الأدوار والواجبات الاجتماعية والشعور بالرضا رغم التضحيات وتحمل الضغوط والإحباطات فى سبيل ذلك والسعى الحسيس والإصرار على تحقيقها.

[نوفاك ولازاروس (١٩٩٠: ٦٩٤)].

ويعد البحث الحالى محاولة أولية لاكتشاف وتحديد طبيعة ومكونات هذا المفهوم لدى عينة محددة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالإحساء بالمملكة العربية السعودية ومدى علاقة هذه المتغيرات بنوعية التخصص ومستوى التعليم.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلى:

١ - تحديد طبيعة أبعاد ومكونات مفهوم الالتزام الشخصى بوجه عام لدى عينة الدراسة على وجه التحديد.

٢ - الكشف عن العلاقة بين مكونات الالتزام الشخصى وبين نوعية التخصص الأكاديمى.

٣ - معرفة العلاقة بين مكونات الالتزام الشخصى ومستوى التعليم لدى أفراد العينة.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

اختلفت الدراسات السابقة(*) فى تحديدها لطبيعة أبعاد ومكونات مفهوم الالتزام الشخصى وتصنيفاتها لذلك بما يمثله من أهمية خاصة فى تفسير العديد من المظاهر السلوكية للأفراد وبالتالى كيفية التعامل معها ومواجهتها على المستوى الحالى والتخطيط لذلك على المستوى المستقبلى.

وتتمثل المشكلة فى محاولة الكشف عن أبعاد ومكونات هذا المفهوم وطبيعة هذه المكونات ومدى اتساقها مع الدراسات السابقة. وكذلك علاقة هذه المكونات ببعضها وبنوعية التخصص الأكاديمى ومستوى التعليم لدى عينة الدراسة.

ويمكن بلورة المشكلة فى التساؤلات التالية:

- ما أبعاد ومكونات مفهوم الالتزام الشخصى بشكل عام ولدى عينة الدراسة بشكل خاص؟ وما طبيعة هذه الأبعاد؟
- ما علاقة هذه المكونات بنوعية التخصص الأكاديمى؟
- ما علاقة هذه المكونات بمستوى تعليم الأفراد؟

(*) سيتضح ذلك بالتفصيل فى جزء الإطار النظرى والدراسات السابقة.

الإطار النظرى والدراسات السابقة:

يقوم مفهوم الالتزام الشخصى على أساس مبدأ الفروق الفردية بين الأفراد، حيث لا يكونون منفعلين نحو الأحداث بنفس الدرجة. وبالنسبة لمجال القيم والأهداف فإن هناك التزامات قوية من جانب الأفراد بذلك كما يفترض وجود تصنيف هرمى من القيم والأهداف تبدو من خلاله بعض هذه القيم والأهداف أعلى من الأخرى.

[نوفاك لازاروس (١٩٩٠: ٦٩٤)].

ويرتبط مفهوم الالتزام الشخصى بالعديد من المفاهيم الأخرى فى مجال علم النفس وذلك من خلال جوانبه المتضمنة.

وفى هذا المجال قدم ماكليلاند وكويستنر وويننبرجر McClelland, Koestner, & Wenberger (١٩٨٩: ٦٩٠)؛ تمييزاً واضحا بين القيم والدوافع قياسا بما يطلق عليه بالإعزاء الذاتى Self-attributed حيث تتضمن الدوافع والمعتقدات نحو الأهداف المرغوبة مستعينا باختبار تفهم الموضوع TAT.

ويشير نوفاك ولازاروس (١٩٩٠: ٩٩٥) إلى اعتبار مفهوم الالتزام الشخصى متضمنا مدى رغبة الفرد على الأداء والإنجاز وسعيه إلى تحقيق ما يريد. كما يشير إليه ليدون ودنكل وكوهين وبيرت Lydon, Dunkel, Kohan and Pierte (١٩٩٦) من حيث إمكانية تناوله من خلال العديد من الجوانب وحيث يعرف بأنه تعهدات وارتباطات شخصية بتصرفات معينة. كما يعرف بأنه نزعة لاستمرارية تصرفات ومشاعر نفسية خاصة.

ونجد العديد من المفاهيم المرتبطة به منها ما هو خاص باتخاذ القرار مثل مفهوم الإسقاط الشخصى Personal Projects لليتل Little (١٩٨٣) من ذلك نموذج القوة من أجل النمو الذى تعبر عنه مجموعة من النظريات من خلال دافعية الإنسان والتى عبر عن هذه الفكرة كارل روجرز وإبراهام ماسلو رغم أن عناصر هذه الفكرة توجد لدى كثير من الفرويديين. حيث يعد الدافع الرئيسى للإنسان عند كارل روجرز هو تحقيق الذات... أما مفهوم تحقيق الذات ،كما حدده ماسلو فهو أن الشخص يحقق إمكاناته الداخلية. وقد حدد ماسلو سلسلة من الحاجات والقيم مرتبة من أكثرها بدائية إلى الأكثر تطورا والأعلى فى مراتب الحاجات كالانتماء والحب والتقدير.

[ريتشارد لازاروس (١٩٨١: ٧٨، ١١٩)].

ويرتبط بتناول مفهوم الالتزام مدى تحديد أبعاد خبرة الالتزام بالنسبة للأفراد، حيث تباينت الدراسات السابقة فى تحديدها لهذه الأبعاد وتصنيفها له.

ورغم أن العديد من هذه التصنيفات لها تأثير واضح فى مجال علم النفس إلا أنها مستمدة فى الأساس من الطرق الكيفية وقد تضمنت بعض الجوانب الدافعية مثل الإسقاط الشخصى والحوافز وأداءات الحياة ومفاهيم مثل الانتساب والإنجاز.

[نوفاك ولازاروس: ٦٩٨]

وقد استخدمت دراسات أخرى الطرق الامبريقية لتصنيف محتوى الالتزام الشخصى. ومن ذلك ريتشاردز Richards, (١٩٦٦) حيث استخلص بالتحليل العاملى على عينة مكونة من ٤٠٠ طالب جامعى سبع مكونات متضمنة فى ٣٥ عنصرا. وهذه المكونات هى: المكانة، السعادة الشخصية، الثقافة الإنسانية، التدين، العلم، الفن والأهداف الاستمتاعية Hedonistic goals.

وقد هدفت دراسة جوردون وفيلبوت وبورت وتمسون وسبيلر Gordon, Philpot, Burt, Thompson & Spill-er (١٩٨٠: ٤٧٩ – ٤٩٩) إلى التحقق من بنية مكونات الالتزام الشخصى فى البيئات العاملة وعلاقاتها فيما بينها وفيما بين بعض المتغيرات الأخرى تضمنت اتجاهات الأفراد نحو اتحاداتهم والالتزامات نحو الأنظمة وخبرات التنشئة الاجتماعية بالإضافة لبعض المتغيرات الديموجرافية.

تكونت العينة من ١٨٣٧ عضوا بالاتحادات العمالية. واستخدم مقياس مكون من ٣٧ عنصرا لقياس الالتزام الشخصى فى هذه البيئات. حيث أجرى تحليلا عامليا على هذه العناصر. وأسفرت النتائج عن وجود مجموعة أبعاد للالتزام فى هذه البيئات تضمنت الولاء للاتحاد، المسئولية، الرضا بالعمل تحت لوائها، والإيمان بها.

وكانت خبرات التنشئة الاجتماعية أفضل منبئ لبعدى الولاء والإيمان بالاتحاد. كما كانت متغيرات الرضا ذات علاقة ارتباطية موجبة دالة ببعد الولاء. بينما كانت غير مرتبطة أو صفرية بالأبعاد الأخرى.

وأجرى بيرفن Pervin, (١٩٧٣) تحليلا عامليا لـ ٣٨ عنصرا على عينة من ٣٧٠ طالبًا بجامعة إيلينوز. Illinois واستخلص خمسة عوامل هى: الصداقة – اللهو – الاسترخاء – تقدير الذات – القبول – القوة – العدوان – خفض التوتر – التهديد – الصراع – التأثير – التدعيم.

واستخدم ويكر ولامبرت وريتشاردسون وكاهلر Wick-er, Lambert, Richardson & Kahler (١٩٨٤: ٥٦) عنصرا على عينة اشتملت ٢٣١ من طلاب قسم علم النفس بجامعة تكساس الأمريكية فى دراستين. أجرى عليها تحليلا عامليا بطريقة المكونات الأساسية. حيث تبين له وجود ستة عوامل من الدرجة الأولى أطلق عليها: العلاقات البينشخصية، طموح المنافسة، اللعب – الاستكشاف، النجاح المتوازن، المكانة الاقتصادية والتوجهات العقلية intellectual orientation هذا بالإضافة إلى عاملين من الدرجة الثانية أطلق عليهما التحفيز الشخصى Personal striving والسعى المتسق.

واستخدم إيمونز Emmons (١٩٨٦) مفهوم التحفيز الشخصى للدلالة على أنماط من الخصائص والأهداف يحقق الفرد من خلالها إنجازاته عبر سلوكه اليومى متضمنة مجموعة من الخصائص تشكل فى جوهرها مفهوم الالتزام الحالى مثل الأهمية والالتزام والجهد... كما اختبر علاقتها ببعض المؤثرات الموجبة والسالبة فى الحياة والرضا عن الحياة فيما أطلق عليها مكونات الرفاهة الشخصية Subjective Well-being.

تكونت العينة من ٤٠ طالبا وطالبة بجامعة إيلينوز Illionis الأمريكية طبق عليهم مقياس التحفيز لسيمونز (١٩٥٢) الذى يتضمن ١٥٠ عنصرا متضمنا مكونات الالتزام والأهمية والجهد والصعوبة والإعزاء السببى واحتمالية النجاح والثقة... وذلك بعد إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة. هذا بالإضافة إلى مؤشرات للرفاهة. وتبين من النتائج وجود علاقات موجبة دالة بين مكونات التحفيز الشخصى بشكل عام وتميزها باستقلالية واضحة. كما ظهر وجود علاقات سالبة دالة بين هذه المكونات من جهة والمؤثرات السابقة فى الحياة أو التأثيرات السالبة لها ومع الاحتمالية المنخفضة للنجاح المستقبلى والتحفيز المتوازن وكذلك بين تحفيز الصراع. وتبين أن

التحفيز والأهمية والأداتية (الصراع المنخفض) منبوات أقوى للرضا عن الحياة. واستخلص أن التحفيز الشخصى أسلوب مفيد لفهم الفروق الفردية فى الرفاهة الشخصية.

وتعد دراسة نوفاك ولازاروس Novacek & Lazarus (١٩٩٠: ٦٩٣ – ٧١٥). من الدراسات الهامة لاختبار اتساق وتصنيفات محتوى الالتزام الشخصى لدى عينتين ومن خلال أبعاد محددة للالتزام الشخصى اشتملت على الأهمية، الجهد، توقع الإنجاز، مقاومة الضغوط، الالتزام الحالى وإمكانية الالتزام للآخرين.

وقد تضمنت هذه الأبعاد فى مقياس من إعداد الباحثين اشتمل على ٤١ عنصرا للالتزام الشخصى اختيرت من خلال إطار نظرى محدد ولتكرارها فى الدراسات السابقة.

تكونت العينة الأولى من ١٩٧ طالب بجامعة بيركلى من المشاركين فى التجارب النفسية كمتطلبات دراسية (٩٠ ذكرا، ١٠٧ أنثى) والعينة الثانية من ٢٠٥ طالب بجامعة بيركلى أيضا كجزء من المشاركة فى مشروع مختار (٩٢ ذكرا، ١١٣ أنثى).

وقد أجرى تحليلا عامليا على عناصر الالتزام لدى العينة الأولى بطريقة المكونات الأساسية وباستخدام التدوير المائل بهدف اختبار استقلالية الأبعاد وتباين مكونات الالتزام وأسفر التحليل العاملى عن ستة عوامل ذات معنى متكامل هى الانتساب، القوة، الإنجاز، النمو الشخصى، الغيرية، تجنب الضغوط، السعى للاستمتاع.

وتبين من نتائج التحليل العاملى على العينة الثانية تحقق ثبات العوامل واتساقها. وقد كانت هناك انتقالات لبعض العناصر ولكنها كانت فى الغالب متشبعة بنفس المكونات. واستخدم الإنحدار لاستخراج الدرجات العاملية لمكونات الالتزام الشخصى عبر تقديرات التقييم المستخدمة لمحتوى العناصر. كما استخدم معامل الفا كرونباخ للثبات. حيث تراوحت المعاملات بين ٠,٥٨ ، ٠,٨٢ واختبرت علاقات الارتباط بين مختلف خبرات وتقييمات الالتزام حيث تراوحت بين ٠,٥٦ ٠,٨٥ وكانت لها دلالاتاه الواضحة. وتبين من النتائج مصداقية الأداة واستقلالية الأبعاد عبر العينتين.

وقدم بيوفيس وشول وكوير Beauvais, Scholl, & Cooper, (١٩٩١) دراسة طولية لمفهوم الالتزام فى بعض جوانبه المحددة وذلك لدى عينة من ٢٦٧ طالب بالجامعات العامة بالولايات المتحدة عبر فترة ستة شهور مفترضا أن للمناخ الإدارى – مناخ العمل، المرتبات والاتحادات العمالية وخطط التوظيف تأثيرها فى مستويات الالتزام لدى الطلاب عند التحاقهم بالعمل مستقبلا.

وقد استخدموا عدة أساليب وأدوات لقياس الالتزام والتحقق من الصدق التقاربى Convirgent validity اشتملت على مقياس انجل وبيرى (١٩٨٦) لقياس الالتزام العام، ١٥ عنصرا لمودى وستيرز وبورتز (١٩٧٩) لقياس الالتزام داخل الأنظمة الجامعية بالإضافة إلى ٧٢ عنصرا لقياس استجابات الأفراد لاتحاداتهم وبعض البيانات الديموجرافية المختلفة.

وتشير النتائج إلى ازدياد مستوى الالتزام فى البيئات النظامية وفى بعض الحالات عبر الزمن وكشفت الطرق الارتباطية والتصنيفية عن تغيرات ملحوظة فى جوانب الالتزام. كما تبين وجود علاقات ارتباطية دالة بين المناخ الإدارى والعمل ومستويات الالتزام لدى الأفراد.

ويمكن أن نستخلص من الإطار النظرى والعرض السابق للدراسات ارتباط مفهوم الالتزام الشخصى بالعديد من المفاهيم الأخرى وثيقة الصلة مثل الإنجاز، والإسقاط الشخصى والانتساب ونموذج القوة من أجل النمو (تحقيق الذات لدى كارل روجرز وتصنيف الحاجات لماسلو) ولكنه أظهر تميزا واضحا واستقلالية نسبية ظهرت من خلال العديد من الدراسات التنظيرية والامبريقية لهذا المفهوم.

وقد تعددت طرق وأساليب الدراسات المختلفة فى تناولها لهذا المفهوم وفى تحديدها لمكوناته وأبعاده. فقد استخدمت دراسة ريتشاردز (١٩٦٦) الطريقة الإمبريقية واستخلص بالتحليل العاملى سبعة مكونات من خلال عينة لطلاب الجامعة، بينما استخلص بيرفن (١٩٨٣) خمسة عوامل بينما تبين لويكر وآخرون وجود ستة عوامل من الدرجة الأولى وعاملين من الدرجة الثانية. واستخدم إيمونز (١٩٨٦) مفهوم التحفيز الشخصى متضمنا لجوانب تشكل فى جوهرها مفهوم الالتزام الشخصى وارتباطها ببعض المتغيرات الأخرى.

وقد اتجهت دراستى كل من بيوفيس وشول وكوبر (١٩٩١) وجوردون وآخرون (١٩٨٠) إلى تناول مفهوم الالتزام بشكل أكثر تحديدا فى جوانب البيئة العمالية والاتحادات العمالية ومدى علاقتها بمستويات الالتزام الشخصى وذلك باستخدام أساليب وأدوات ومتغيرات مختلفة.

وحاولت دراسة نوفاك ولازاروس (١٩٩٠) التحقق من مدى اتساق تصنيفات محتوى الالتزام فى الدراسات السابقة ومن خلال عينتين مختلفتين وباستخدام أبعاد محددة ضمنت فى أداة جيدة تم التحقق من خصائصها السيكومترية.

ويمكن القول أن هناك اتفاقًا بين الدراسات ضمنيا على مجموعة من الخصائص العامة المشكلة لأبعاد ومكونات هذا المفهوم تتضمن: الإحساس بالمسئولية والانتساب، القوة/ الإنجاز، التنمية الشخصية لإمكانات الفرد، المشاركة الاجتماعية والغيرية، التغلب على الضغوط الخارجية ومقاومتها، السعى الحسيس لتحقيق الأهداف والإصرار عليها.

وهذه المكونات تبدو أقرب لما استخلصته دراسة نوفاك ولازاروس (١٩٩٠) وتحديدها لجوانبها وأبعادها تنظيريا وامبريقيا ومن خلال أداة موضوعية تميزت بخصائص سيكومترية جيدة عبر عينتين للدراسة مما قد يتيح لنا إمكانية استخدامها فى الدراسة الحالية بعد التحقق من ملائمتها للبيئة العربية.

الفروض:

يمكن صياغة فروض الدراسة كما يلى:

١ - تنتظم متغيرات الدراسة حول عامل عام يحمل معنى الالتزام الشخصى.

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الأكاديمية المختلفة (لغة عربية - شريعة - أصول دين) على متغيرات الالتزام الشخصى.

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المستوى الخامس وطلاب المستوى الثامن على متغيرات الالتزام الشخصى.

المنهج والإجراءات:

العينة:

اشتملت عينة الدراسة على ٩٥ طالبًا من طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية فى الفصل الدراسى الأول من عام ١٤١٩هـ بمتوسط عمر ٢٣,١٩ وانحراف معيارى ١,٦٣ تضمنت مجموعة من التخصصات اشتملت (٦٥ طالبًا من اللغة العربية، ٦٠ طالبًا من أصول الدين، ٧٠ طالبًا من قسم الشريعة) وجميعهم من المستوى الخامس (٢/٣) هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من طلاب المستوى الثامن من نفس الكلية من تخصصات مختلفة أيضا بلغ عددها ٧٠ طالبا بمتوسط عمر ٢٦,٠٨ وانحراف معيارى ١,٤١ ليبلغ إجمالى عدد العينة ٢٦٥ طالب.

الأدوات:

تم اختيار مقياس الالتزام الشخصى إعداد نوفاك. ج ولازاروس. ر. س Novacek, J & Lazarus, R. S وذلك بعد ترجمته وملائمته للبيئة العربية عموما. وقد عرضت العبارات على مجموعات من الطلاب للتحقق من مدى فهمهم لها وروعى ذلك فى الصياغة.

وقد مرت المقاييس الفرعية الحالية بمراحل متعددة حتى وصلت لصورتها النهائية حيث قام نوفاك ولازاروس باستخلاصها من خلال إجراءات التحليل العاملى للعبارات حتى وصلت إلى ٤١ عبارة وفيما يلى تعريف كل مقياس فرعى.

أولا - الانتساب Affiliation

ويشير إلى الرغبة فى تكوين علاقات صداقة مع الآخرين والانتماء إليهم وتبادل مشاعر الود والتأثير المتبادل معهم والاهتمام بهم والرغبة فى ممارسة الأدوار الاجتماعية الخاصة والرضا عنها.

ثانيا - القوة/ الإنجاز Power - Achievement

العمل على الحصول على مراتب التقدير والاعتراف والقبول من الآخرين وتحقيق الكفاءة والنجاح الدراسى والمهنى والطموحات الخاصة وفرض السيطرة والقوة والتأثير الإيجابى وحسن التنظيم والقيادة.

ثالثا - النمو الشخصى Personal Growth

الإحساس بالمسئولية وانفتاح الفكر والأفق وتنمية العادات والجوانب الشخصية والأخلاقية المقبولة وتكوين فلسفة ناضجة خاصة وتنمية جوانب التوكيدية.

رابعا - الغيرية Alturism

حب الآخرين والاستعداد للتضحية فى سبيلهم ومساعدتهم ومساندتهم وتدعيمهم والالتزام بالواجبات نحوهم والمشاركة فى الاهتمامات والأمور الخاصة بهم وفى الهيئات والمؤسسات الدينية والاجتماعية المساندة.

خامسا - تجنب الضغوط Stress Avoidance

الرغبة والعمل على ممارسة حياة مستقرة بعيدة عن الصراعات والضغوط الخارجية والداخلية من مشاعر الذنب واللوم والرفض والانتقاد والفشل والإحباطات المختلفة.

سادسا - السعى للاستمتاع Sensation - Seeking

السعى لممارسة الخبرات المتعددة وممارسة نوعية حياة مليئة بالمثيرات والخبرات والاستمتاع بوقت الراحة وممارسة اللهو والراحة وتبادل مشاعر الحب والود مع الآخرين.

وقد أسفرت إجراءات التحليل العاملى لنوفاك ولازاروس للعينة الثانية (٢٠٥ طالب وطالبة) عن استخلاص المكونات الستة وكانت مشابهة لما أسفرت عنه

النتائج فى العينة الأولى المكونة من (١٩٧ طالب وطالبة) وقد ظهرت بعض الانتقالات للعناصر إلا أنها كانت فى مجملها متشبعة بنفس المكونات. كما استخدم معامل الانحدار لاستخراج الدرجات العاملية لمكونات الالتزام مع التقديرات المستخدمة لتقييم العناصر واستخدم أيضا معامل ألفا كرونباخ للتحقق من الثبات حيث تراوحت ما بين (٠,٨٥ ، ٠,٨٢) كما استخدمت مؤشرات للصدق التمييزى والتقاربى وكانت معاملات الارتباط بين المكونات المختلفة تتراوح بين ٠,٣٤ ، ٠,٦٨

[نوفاك ولازاروس (١٩٩٠): ٦٩٨: ٧٠٩]

وقد قام الباحث الحالى بحساب معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية بعضها بالآخر حيث يتضح ذلك من المصفوفة التالية:

جدول رقم (١)

المصفوفة الارتباطية بين متغيرات الالتزام الشخصى على عينة من ٢٦٥ طالب جامعى

م	المقياس	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الانتساب	–					
٢	القوة والإنجاز	٠,٧٨٣**	–				
٣	النمو الشخصى	٠,٨٤٠**	٠,٦٨٠**	–			
٤	الغيرية	٠,٦٣٥**	٠,٥٣٢**	٠,٦٣٨**	–		
٥	تجنب الضغوط	٠,٨٥٥**	٠,٦٧٨**	٠,٨٢١**	٠,٧٠٣**	–	
٦	السعى للاستمتاع	٠,٦٩٠**	٠,٤٧٦**	٠,٦٨٧**	٠,٦٠٥**	٠,٦٨٧**	–

** دالة عند مستوى ٠,٠١

قيمة ف الجدولية عند هذا المستوى هى ٠,١٨١

ويتبين من المصفوفة وجود دلالات بين جميع متغيرات الالتزام الشخصى بعضها بالآخر بحيث لم تقل عن ٠,٠١ وتراوحت الارتباطات بين متغير الانتساب وباقى المتغيرات بين ٠,٨٦ ، ٠,٦٣ وبين متغير القوة/ الإنجاز وباقى المتغيرات بين ٠,٦٨ ، ٠,٨٤ وكانت ارتباطات متغير النمو الشخصى متراوحة بين ٠,٨٢ ، ٠,٦٤ وكان ارتباط متغير الغيرية بالضغوط والسعى للاستمتاع هو ٠,٧٠ ، ٠,٥٠ على التوالى أما بالنسبة لارتباط متغير تجنب الضغوط مع متغير السعى للاستمتاع فكان ٠,٦٩.

وقد يعنى هذا أن لهذه المتغيرات طبيعة واحدة تحكمها مما يدعم إمكانية انتظامها تحت مظلة واحدة كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات ووفقا لذلك فإن الشخص المنتسب يكون أقرب إلى القوة والإنجاز وتنمية شخصيته والغيرية وتجنب الضغوط والسعى والاستمتاع الشخصى بجوانب الحياة. ويكون الشخص المنجز المتسم بالقوة أقرب إلى تنمية شخصيته ومشاعر الغيرية لتجنب الضغوط والسعى والاستمتاع وكذلك الشخصية الغيرية تكون أقرب لتجنب الضغوط والسعى والاستمتاع وهكذا.

ويجدر الإشارة إلى أن هذه الأنماط من الارتباطات تبدو قريبة مما توصلت إليه دراسة نوفاك ولازاروس (١٩٩٠) حيث تبين وجود علاقات ارتباط موجبة دالة بين هذه المكونات وكانت قريبة إلى حد بعيد من نمط هذه الارتباطات فقد تراوحت بوجه عام فى دراسة نوفاك ولازاروس بين ٠,٦٨ ، ٠,٣٤ .

[نوفاك ولازاروس (١٩٩٠) ٦٩٨].

كما قام الباحث بالتحقق من ثبات الأداة بطريقة إعادة التطبيق على عينة من ٦٠ طالب من طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء أعيد عليهم التطبيق بعد أسبوعين وكانت مؤشرات الثبات مرضية وهى كما فى الجدول التالى:

جدول رقم (٢)
يوضح معاملات الثبات للمقاييس الفرعية للالتزام الشخصى ومستوى دلالتها (ن = ٦٠)

المقيـــــــاس	معاملات الثبات ودلالاتها
الانتساب	**٠,٦٨
القوة / الإنجاز	**٠,٦٤
النمو الشخصى	**٠,٥٨
الغيرية	**٠,٥٤
تجنب الضغوط	**٠,٧٢
السعى للاستمتاع	**٠,٦١

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول أن معاملات الثبات لم تقل عن مستوى ٠,٠١ من الدلالة مما يدعم من مصداقية الأداة.

ويمكن القول وفقا للمؤشرات السابقة تميز هذه المقاييس الفرعية بخصائص سيكومترية جيدة تتيح لنا استخدامها فى الدراسة الحالية.

ويمكن القول وفقا للمؤشرات السابقة تميز هذه المقاييس الفرعية بخصائص سيكومترية جيدة تتيح لنا استخدامها فى الدراسة الحالية.

وبالنسبة لطريقة الإجابة والتصحيح فيجاب على عبارات هذه المقاييس من خلال ثلاثة اختيارات أمام كل عبارة حيث نعم، أحيانا، ولا. ويعطى المستجيب درجات (٣، ٢، ١) فى حالة ما إذا كانت العبارة موجبة والعكس فى حالة ما إذا كانت سالبة أى (١، ٢، ٣).

النتائج وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه «تنتظم متغيرات الدراسة حول عامل عام يحمل معنى الالتزام الشخصى».

وقد أجرى التحليل العاملى على العينة الإجمالية (٢٦٥) وعلى المتغيرات الست وذلك بهدف التحقق من البنية العاملية لهذه المتغيرات ومدى انتظامها تحت مظلة واحدة وترتيب المتغيرات داخل كل منها.

ويشير صفوت فرج (١٩٨٠ : ١٧) إلى أن التحليل العاملى يستخدم فى تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط لتلخص فى صوره تصنيفاً مستقلاً قائماً على أسس نوعية.

ومن ثم فإن عملية تصنيف هذه البيانات ومقارنتها بالتصنيفات السابقة فى الدراسات الأخرى أحد أهداف هذه الدراسة.

وقد استخدمت طريقة المكونات الأساسية لهوتلنج ومحك كايزر لتحديد العوامل واختيرت نسبة ٠,٣٠ كحد أدنى لقبول التشبعات.

وأسفر التحليل العاملى قبل التدوير عن عامل عام واحد وعاملين غير ذات قيمة لتشبع أقل من ثلاث متغيرات بهما.

جدول رقم (٣)

العوامل المستخلصة قبل التدوير لمصفوفة الارتباط بين المتغيرات على العينة الإجمالية (ن = ٢٦٥)

العامل	التباين	الجذر الكامن	تشبعات العوامل به	نسبة الشيوع	الشيوع
الالتزام الشخصى	٧٣,٨	٤,٤٣	الانتساب ٠,٩٣٨ الضغوط ٠,٩٢٦ النمو الشخصى ٠,٩١٢ القوة/ الإنجاز ٠,٨٠٤ السعى للاستمتاع ٠,٧٨٣ الغيرية ٠,٧٧٢	٧٣,٨	١
السعى للاستمتاع القوة/ الإنجاز	٨,٩	٠,٥٣٣	السعى للاستمتاع ٠,٥١٦ القوة/ الإنجاز ٠,٥٠٢	٨٢,٧	١
الغيرية	٨,٣	٠,٤٩٦	الغيرية ٠,٦١	٩١,٠	١

ويتضح من الجدول السابق انتظام المتغيرات حول عامل عام بنسبة تباين بلغت ٧٣,٨ وهى نسبة عالية مستخلصة لمعظم تباين المصفوفة مما يدعم من أهمية وعمومية هذا العامل. وكان جذره الكامن ٤٣و٤ وهو يزيد عن نسبة الـ ١٠٪ من التباين الارتباطى مما يدعم قبوله أما العاملين الآخرين فكان الأول قطبى يشمل السعى للاستمتاع بتشبع ٠,٥٢ والقوة/ الإنجاز – ٠,٥٠ وكانت تشبعات المتغيرات الأخرى غير ذات دلالة أو أهمية تذكر، وقد حصل هذا العامل على ٨,٩ من نسبة التباين وجذره الكامن كان ٠,٥٣.

والعامل الثانى كان متشبع بمتغير واحد وهو الغيرية (٠,٦١) وكانت تشبعات المتغيرات الأخرى غير ذات قيمة وقد حصل على نسبة تباين ٨,٣ وجذر كامن ٠,٥٠ .

وقد أجرى التدوير المتعامد بطريقة الفاريمكس على هذه العوامل لاستخلاص أقرب معنى سيكولوجى لها.

ويشير صفوت فرج (١٩٨٠) : ٢٥٠ إلى أن التحليل العاملى فى صورته الأولية المباشرة هذه يحيطه قدر من الغموض وعدم الوضوح مما يجعل من العسير قبوله أو التوصل إلى تفسير نفسى مناسب له. ومن ثم فلابد من أن تكون النتائج قابلة للتفسير والصياغة من خلال تدوير المحاور.

وقد أسفر التدوير عن استخلاص عامل عام واحد كما هو موضح في الجدول التالى:

جدول رقم (٤)
العامل العام المستخلص بعد التدوير لمصفوفة الارتباط بين المتغيرات على العينة الإجمالية (ن = ٢٦٥)

العامل	التباين	الجذر الكامن	تشبعات العوامل به		نسبة الشيوع	الشيع
الالتزام الشخصى	٧٣,٨	٤,٤٣	الانتساب	٠,٨٨	٧٣,٨	١
			تجنب الضغوط	٠,٨٥		
			النمو الشخصى	٠,٨٣		
			القوة/ الإنجاز	٠,٦٥		
			السعى للاستمتاع	٠,٦١		
			الغيرية	٠,٦٠		

ويتضح من الجدول السابق (رقم ٤) حصول هذا العامل على نسبة تباين ٧٣,٨ وجذر كامن ٤,٤٣ وقد انتظمت خلال هذا العامل جميع المتغيرات وأطلق على هذا العامل الإلتزام الشخصى.

ويتضح من الجدول أن جميع تشبعات المتغيرات عليه كانت ذات دلالة واضحة وأن ترتيب المتغيرات وفقا لتشبعاتها عليه كانت الانتساب ٠,٨٨ ثم تجنب الضغوط ٠,٨٥ ثم النمو الشخصى ٠,٨٣ يليها القوه/ الإنجاز ٠,٦٥ ثم السعى للاستمتاع ٠,٦١ الغيرية ٠,٦٠

معنى ذلك تحقق الفرض العاملى حيث انتظمت متغيرات الدراسة حول هذا العامل العام. وتتفق هذه النتيجة مع الإطار النظرى والدراسات السابقة فى هذا الصدد. وذلك من حيث أشارت إلى مكونات الالتزام الشخصى وانتظامها حول عامل يحمل هذا المعنى فقد اشارت لذلك دراسة ريتشاردز (١٩٦٦) حيث حددت عوامل من بينها الأهداف الاستمتاعية والسعادة الشخصية ودراسة جوردون وآخرون (١٩٨٠) حيث حددت عوامل من بينها الأهداف الاستمتاعية والسعادة الشخصية ودراسة جوردون وآخرون (١٩٨٠) حيث حددت متغيرات من بينها الشعور بالمسئولية ودراسة بيرفن (١٩٨٣) حيث حددت عوامل بينها خفض التوتر - التأثير والتدعيم والصراع - القوة، الصدق - اللهو - الاسترخاء وكذلك مع دراسة ويكر وآخرون (١٩٨٤) حيث حددت عوامل من بينها طموح المنافسة - اللعب، النجاح المتوازن - السعى المتسق، وكذلك دراسة إيمونز (١٩٨٦) من حيث حددت مكونات الالتزام بشكل عام، وأيضا دراسة نوفاك ولازاروس (١٩٩٠) حيث حددت المكونات الست

كمتغيرات لمفهوم الالتزام الشخصى لتحمل معنى متكامل وقد كانت فيها بعض الانتقالات فى ترتيب المتغيرات داخل العامل العام فى عينتى الدراسة السابقة وكذلك كان هناك تباين فى ترتيب المتغيرات بين الدراسة الحالية وهذه الدراسة السابقة حيث يعنى هذا أن ترتيب المتغيرات داخل العامل أمر متوقف على طبيعة العينة والمتغيرات المحيطة بها.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة بيوفيس وشول وكوبر (١٩٩١) من حيث تحقق صدق مفهوم الإلتزام وتميزه بالثبات والخصائص السيكومترية المقبولة.

وتعطى نتائج هذا الفرض مؤشراً إضافيا للصدق العاملى لمفهوم الالتزام الشخصى فى عينة الدراسة الحالية وقد انتظمت متغيرات الدراسة حول عامل عام يحمل هذا المعنى.

وكانت بنية هذا المفهوم وفقا لترتيب المتغيرات فيه هو الانتساب، تجنب الضغوط، النمو الشخصى، القوة/ الإنجاز، السعى للاستمتاع والغيريه ، وذلك كما هو محدد فى تعريف كل منها ويدعم ذلك إمكانية قبول المقياس ومصداقيته وإمكانية استخدامه عبر عينات مماثلة وفى بيئات اجتماعية وثقافية متقاربة.

ويشير الفرض الثانى إلى أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التخصصات الأكاديمية المحددة (لغة عربية - شريعة - أصول دين) فى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالاحساء على متغيرات الالتزام الشخصى.

ويوضح جدول رقم (٥) قيمة ت لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة من التخصصات الأكاديمية على متغيرات الالتزام الشخصى.

جدول رقم (٥)

يوضح قيم ت لدلالة الفروق بين طلاب التخصصات الأكاديمية* على متغيرات الالتزام الشخصى

متغيرات الالتزام	(١) الانتساب					(٢) القوة/ الانجاز				
التخصصات الأكاديمية	م١	م٢	ع١	ع٢	ت	م١	م٢	ع١	ع٢	ت
الشريعة اللغة العربية	١٧,٣٧	١٩,٤٠	١,٣٩	١,٦٨	٧,٦٧ ••	١٧,٦٨	١٩,٨٨	١,٢٨	١,٨٤	١,٣٩
اللغة العربية أصول الدين	١٩,٤٠	١٨,٧٦	١,٧٢	١,٧٩	٢,٩٠ ••	١٩,٩٠	١٨,٩٢	١,٨٣	٢,٣١	٣,٧٧ ••
الشريعة أصول الدين	١٧,٣٥	١٨,٧٧	١,٤١	١,٧٩	٧,١٤ ••	١٧,٦٥	١٨,٩٢	١,٣٠	٢,٣٢	٥,٥٢ ••

متغيرات الالتزام	(٣) النمو الشخصى					(٤) الغيرية				
التخصصات الأكاديمية	م١	م٢	ع١	ع٢	ت	م١	م٢	ع١	ع٢	ت
الشريعة اللغة العربية	١٦,٩٥	١٨,٩٢	١,٢٤	١,٦٩	١٠,٨٨ ••	١٢,١٤	١٣,٦٣	١,٨٦	١,٤١	٧,٨ ••
اللغة العربية أصول الدين	١٨,٩٢	١٨,٣٠	١,٧١	١,٥٨	٢,٩٥ ••	١٣,٦٧	١٣,٤٠	١,٤٢	١,٢٩	١,٥٦
الشريعة أصول الدين	١٦,٨٧	١٨,٣٠	١,٤٣	١,٥٨	٧,٦١ ••	١٢,٠٣	١٣,٤٠	١,٨٧	١,٢٩	٦,٨٥

متغيرات الالتزام	(٥) تجنب الضغوط					(٦) السعى للاستمتاع				
التخصصات الأكاديمية	م١	م٢	ع١	ع٢	ت	م١	م٢	ع١	ع٢	ت
الشريعة اللغة العربية	١٦,٧٢	١٨,٧٢	١,٤٠	١,٧٢	١٠,٤١ ••	١٠,٣٥	١٢,٠٩	١,١٥	١,٧٣	٩,٧٢ ••
اللغة العربية أصول الدين	١٨,٧٧	١٨,١٢	١٧٢	١,٧٢	٢,٩٧ ••	١٢,٠٣	١٨,١٢	١,٧٦	١,٧٢	٢٧,٦٨ ••
الشريعة أصول الدين	١٦,٦٧	١٨,١٢	١,٣٩	١,٧٢	٧,٥١ ••	١٠,٣٥	١,٨٨	١,١٩	١,٢٢	١٠,٢١ ••

التخصصات الأكاديمية هى الشريعة (ن = ٧٠) وأصول الدين (ن = ٦٠) واللغة العربية (ن = ٦٥)

مستوى دلالة عند ٠,٠١ = ٢,٦١ ، وعند ٠,٠٥ = ١,٦٨

ويتضح من الجدول السابق تحقق هذا الفرض حيث ظهرت دلالات الفروق بين مجموعتى الشريعة واللغة العربية على جميع متغيرات الالتزام الشخصى وكانت دلالاتها تفوق مستوى ٠,٠١.

كما ظهر ذلك بوضوح أيضا بين مجموعتى اللغة العربية وأصول الدين على جميع المتغيرات باستثناء متغير الغيرية لم يصل إلى مستوى الدلالة المطلوب.

وظهرت دلالات للفروق واضحة كذلك بين مجموعتى الشريعة وأصول الدين على جميع متغيرات الالتزام الشخصى.

ويلاحظ أن الفروق بين المجموعات كانت أكثر وضوحا بين مجموعتى الشريعة واللغة العربية وبين الشريعة وأصول الدين مقارنة بمجموعتى اللغة العربية وأصول الدين وقد يرجع ذلك لطبيعة الدراسة فى كل منها واختلاف خصائص الأفراد بين هذه المجموعات بشكل أكثر وضوحا عنها بين مجموعتى أصول الدين واللغة العربية.

ويتفق تحقق هذه الفروض مع الإطار النظرى والدراسات السابقة من حيث اختلاف الأفراد فيما بينهم على أسس مبدأ الفروق الفردية واختلاف استعدادهم والتزامهم نحو الأحداث والأمور الشخصية والمحيطة حيث يتباين الأفراد فى التزاماتهم نحو ذلك ويفترض فى هذا الصدد وجود تصنيف هرمى من القيم والأهداف تبدو من خلالها التزامات الأفراد ومدى تمسكهم بها حيث يعلى ذلك تعهداتهم وارتباطاتهم الشخصية بتصرفات معينة ويشير إلى استمرارية هذه التصرفات والمشاعر النفسية المرتبطة بها كما يرتبط بذلك ترتيب هذه الالتزامات لدى الأفراد وأهميتها بالنسبة لهم.

ويتفق تحقق هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة جوردون وآخرون (١٩٨٠) من حيث تباين مستويات الالتزام الشخصى لدى الأفراد وفقا لخلفياتهم الاجتماعية وظروف التنشئة الاجتماعية المختلفة لدى كل منهم.

ومع دراسة ايمونز (١٩٨٦) من حيث تباين مفهوم الالتزام الشخصى لدى الأفراد بتباين المتغيرات وتأثرها ببعض العوامل والمؤثرات الخاصة بظروف وطبيعة الحياة لدى الأفراد فيما أطلق عليها مكونات الرفاهة الشخصية وكذلك من حيث المؤثرات السابقة فى حياة الأفراد أو التأثيرات السالبة لها واحتمالات النجاح المستقبلى وعمليات الصراع الشخصى والاجتماعى لدى الأفراد حيث اعتبر هذا أسلوب مفيد لفهم الفروق الفردية بين الأفراد.

وكذلك مع دراسة نوفاك ولازاروس (١٩٩٠) من حيث اختلاف هذه المتغيرات وتباينها لدى الأفراد باختلاف العديد من المتغيرات المؤثرة لدى الأفراد.

وينص الفرض الثالث على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المستوى الخامس وطلاب المستوى الثامن على متغيرات الالتزام الشخصى.

ويوضح جدول رقم (٦) قيمة ت لدلالة الفروق بين طلاب المستوى الخامس وطلاب المستوى الثامن على هذه المتغيرات.

حيث يتضح من الجدول السابق تحقق هذا الفرض أيضا حيث يظهر الجدول وجود دلالة الفروق بين مجموعات المستوى الخامس ككل ومجموعة المستوى الثامن ككل أيضا على متغيرات الالتزام الشخصى جميعها وكانت الدلالات ذات مستوى واضح يفوق ٠,٠١ بل يصل إلى مستوى دلالة ٠,٠٠١ وهى لصالح طلاب المستوى الثامن ويعنى ذلك تباين مستويات الالتزام الشخصى وذلك كما هو واضح على متغيراته المختلفة بتباين المستوى التعليمى لدى الأفراد حيث يشير هذا إلى النمو الواضح لدى الأفراد مع ارتفاع مستوى التعليم والنضج فى جوانب شخصياتهم المختلفة بحكم الخبرات والتجارب الشخصية والتعليمية الممارسة ولعل هذا ما أشارت إليه دراسة نوفاك ولازاروس (١٩٩٠) فى اختلاف محددات ابعاد ومكونات الالتزام الشخصى لدى الأفراد باختلاف مستوياتهم المختلفة وكذلك تتفق مع ما توصلت إليه دراسة بيوفيس وشول وكوبر (١٩٩١) فى دراستهم الطولية لمفهوم الالتزام الشخصى حيث تبين من النتائج ارتفاع مستوى الالتزام الشخصى عبر الزمن وعوامل النمو والنضج الشخصى ووجود تغيرات ملحوظة فى جوانب الالتزام الشخصى وفقا لذلك.

ويمكن القول وفقا لنتائج هذه الدراسة تحقق الصدق التنظيرى والأمبريقى لهذا المفهوم فى حدود العينة وفى البيئة الثقافية التى أجريت فيها الدراسة بحيث يعطى إمكانية المقارنة بالبيئة العربية على وجه العموم وكذلك اختلاف متغيرات الالتزام الشخصى لدى الأفراد وفقا لمبدأ الفروق الفردية بين المجموعات المختلفة ووفقا للتخصص الأكاديمى وكذلك تباين هذه المتغيرات بتباين المستوى التعليمى والعمرى لدى الأفراد ولعل هذه الدراسة تفتح مجالا لمزيد من تناول هذا المفهوم فى بيئات مشابهة ومقارنته بها وذلك وفقا للعديد من المتغيرات ومستويات التحليل والتناول.

جدول رقم (٦)

يوضح قيم ت لدلالة الفروق بين طلاب المستوى الثامن وطلاب المستوى الخامس* على متغيرات الالتزام الشخصى

(١) الانتساب					(٢) القوة/ الانجاز					(٣) النمو الشخصى				
م١	م٢	ع١	ع٢	ت	م١	م٢	ع١	ع٢	ت	م١	م٢	ع١	ع٢	ت
٢٠,٠٠	١٧,٣٩	١,٢٠	١,٣٤	٢٧,٢٢ ***	٢٠,٧٢	١٧,٦٦	١,٥٨	١,٢٤	٢٣,٣٦ ***	١٩,٦٧	١٦,٩٦	١,٥٤	١,٤٣	٢٠,٨٥ **

(٤) الغيرية					(٥) تجنب الضغوط					(٦) السعى للاستمتاع				
م١	م٢	ع١	ع٢	ت	م١	م٢	ع١	ع٢	ت	م١	م٢	ع١	ع٢	ت
١٤,٣٢	١٢,٠٧	١,٣٥	١,٨٤	١٧,٣١ ***	١٩,٧٦	١٦,٦٤	١,٣٥	١,٣٩	٢٦,٤٤ ***	١٣,١٤	١٠,٤٣	١,٢١	١,١٦	٢٦,٠٦ ***

ن المستوى الخامس = ١٩٥ ، ن للمستوى الثامن = ٧٠

مستوى الدلالة عند ٠,٠١ = ٢,٦ وعند ٠,٠٥ = ١,٩٧

المراجع العربية

١ ـ ريتشاردس، لازاروس، ترجمة: سيد محمد غنيم (١٩٨١) : الشخصية، القاهرة، دار الشروق.

٢ ـ صفوت فرج (١٩٨٠) : التحليل العاملى فى العلوم السلوكية، القاهرة، دار الفكر العربى.

المراجع الأجنبية

1 - **Agnew, C.R. Lang, Rusbolt, & Langston (1998).** Cognitive Interdependence: Commitment and the mental Representation of Close Relationships. Journal of personality & social psychlology, 74.4.939-954.

2 - **Beauvais, L. Scholl. R.& Cooper, E. (1991)** Dual Commitment Among Unionized Faculty: Alongitudinal investigation Human Relations, 44, 2,175-192.

3 - **Emmons, R.A. (1986).** Personal Striving: An Approach to personality and subjective Well-Being. Journal of personality & Social Psychology. 51-5.1058 1068.

4 - **Gordon. M.E. Philpot. Burt. Thompson & Spiller, (1980)** Commitment to The Union: Development of Measure and an Examination of its Correlates. Journal of Applied psychology, 65,4,479-499.

5 - **Little, B.R. (1983).** Personal projects: Arational and Method for investigation. Environment and Behavior, 15.273 -307.

6 - **Lydon. j. Dunkerl. Kohan & piert. (1996)** Pregnancy Decision Making as a Significiant life Event; Acommitment Approach.Journal of personality & Social psychology.71.1.141-151.

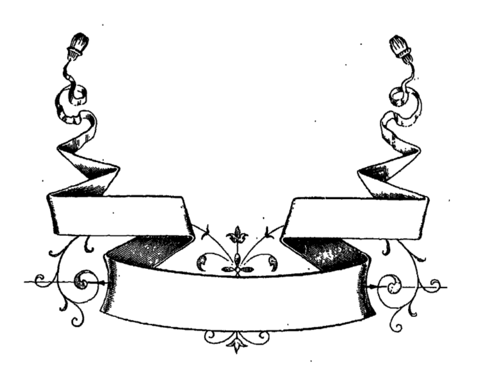
7 - **McClelland.D.C. Koestner. R. & Weinbirger. 1. (1989).** Homo self-Attributed and implicit Motives differ? psychological Review - 96,690-702.

8 - **Novacek, & lazarus. R.S. (1990).** The Structure of personal Commitments . journal of personality. 58.4.Dc. 693-715.

9 - **Pervin. L.A. (1983).** The stasis and Flow of behavior: Toward atheory of goals. Novacek & lazarus (1990) Structure of personal Commitments. of personality & Social psy., 58, 4.697.

10 - **Richards. j. M (1966).** Life goals of American college freshmen. Journal of Counseling psychology. 13.12-20.

11 - **Wicker, F.W. Lambert, Richardson & Kahler (1984)** Categorical goals Hierarchics and Classification of Human motives. journal of personality. 52-285-305.



أثر بعض الأنشطة التربوية على مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة(*)

إعداد :

أمانى إبراهيم الدسوقى محمد

مقدمة

يلعب مفهوم الذات دورًا محوريًا فى حياة الإنسان جيث يشكل الدافع الأساسى لسلوكه واتجاهاته وتوافقه مع نفسه ومع الآخرين.

ولهذا أصبح لمفهوم الذات أهمية خاصة فى دراسة الشخصية وذلك باعتباره حجر الزاوية الذى نتنبأ على ضوئه بالكثير من ألوان الاعتقادات والدوافع والسلوكيات بل وحتى أشكال الاضطرابات وسوء التوافق.

(*) بحث حصلت به الباحثة على درجة الماجستير فى التربية النوعية فى قسم رياض الأطفال ـ كلية التربية النوعية ببورسعيد ـ جامعة قناة السويس، تحت إشراف: أ. د عبد الحميد صفوت ، د. كريمان محمد عبد السلام بدير.

ولمفهوم الذات أشكال عديدة ومستويات فى النمو والنضج فهناك مفهوم الذات الجسمى والذى ينمو فى المراحل المبكرة من العمر، ثم مفهوم الذات المستمد من الآخرين كالذات الأخلاقية، الشخصية، الأسرية، الاجتماعية. وأخيراً مفهوم الذات المستمد من الشخصية كوحدة ديناميه مركبة والذى يكتمل بعد المراهقة ويتفرع من مفهوم الذات الأخير أنواع أخرى كمفهوم الذات الاجتماعية والأسرية والدراسية والمهنية غير أن الذى يربط بين كل هذه الأنواع هو أن مفهوم الذات ظاهره إدراكية معرفية تكتسب من خلال الخبرات التى يمارسها الشخص عبر حياته وهى بذلك قابلة للتعديل والتطوير من خلال البرامج التربوية الموجهة.

ولذلك تركز البرامج التربوية على إكساب الأطفال المهارات الحياتية المختلفة والتى تمكنهم من الاعتماد على ذواتهم فيصبح كل منهم معيناً لبيئته وليس مستعيناً بها فقط.

ويتحدد دور الطفل فى البرنامج التربوى بالمبادرة والتدخل والإيجابية والفاعلية أما المشرفة أو المعلمة فدورها يكون بالاستجابة للطفل وتوجيهه والإشراف عليه كلما تطلب الأمر التدخل والتوجيه والإشراف وفى أضيق نطاق ممكن.

المشكلة :

نظراً لأهمية مفهوم الذات فى تشكيل شخصية الطفل وفى دافعيته ونشاطه سواء فى مرحلة الروضة أو ما بعدها من المراحل، وطالما أن ذلك المفهوم يمكن أكتسابه من خلال الأنشطة التربوية المخططة لهذا الهدف، فقد فكرت الباحثة فى إعداد برنامج للأنشطة التربوية الهادفة لتنمية ودعم مفهوم الذات عند أطفال الروضة بالأستفادة من الأدوات والإمكانيات المتوفرة فعلاً فى دور رياض الأطفال مع دراسة فعالية هذه الأنشطة المقترحة فى تحقيق الهدف منها.

ولذا تتمثل مشكلة البحث فى الإجابة عن التساؤلات التالية :

١ - هل يؤثر البرنامج المقترح للأنشطة على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة من سن (٤ - ٦) سنوات؟

٢ - هل تؤثر ممارسة النشاط القصصى على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة من سن (٤ - ٦) سنوات؟

٣ - هل تؤثر ممارسة النشاط الفنى على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة من سن (٤ - ٦) سنوات؟

٤ - هل تؤثر ممارسة النشاط الحركى على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة من سن (٤ - ٦) سنوات؟

٥ - أى الأنشطة الثلاث أكثر تأثيراً على مفهوم الذات لطفل ما قبل المدرسة؟

الهدف من البحث :

هدفت الدراسة إلى ما يلى:

- تحديد أثر الأنشطة التربوية التى تتعلق خاصة بمهارة الطفل وقدراته مثل النشاط القصصى والفنى والحركى على مفهوم الذات للطفل كما يراها.
- إعداد اختبار يقيس مفهوم الذات لأطفال هذه المرحلة.
- تصميم برنامج يشتمل على النشاط القصصى والفنى والحركى لمرحلة رياض الأطفال يتضمن : (الأهداف - المستوى - الأدوات - الوسائل التعليمية - التقويم) وتطبيق هذا البرنامج على عينة من أطفال الروضة.

- المقارنة بين الأنشطة الثلاث لمعرفة أيهما أكثر تأثيراً على مفهوم الذات للطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة (٤ـ ٦) سنوات.

أهمية البحث:

تنطوى دراسة هذا الموضوع على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو الناحية التطبيقية، فمن الناحية النظرية : ترغب الباحثة فى دراسة إمكانية أن يتأثر مفهوم الذات على نحو إيجابى لدى الطفل من خلال الأنشطة القصصية والفنية والحركية التى تقدم له فى مرحلة رياض الأطفال، والبحث فى الأثر النسبى لكل من الأنشطة الثلاث على مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة. أما من الناحية التطبيقية، تتوقع الباحثة ما يأتى :

- إمكانية زيادة فاعلية رياض الأطفال فى تنمية مفهوم إيجابى عن الذات لدى أبنائها.
- إمكانية تحسين أنشطة رياض الأطفال على ضوء ما يثبت من فاعلية بعضها وعدم فاعلية البعض الآخر.
- إمكانية الإستفادة من خبرات الباحثة فى تحسين التدريب العملى لطالبات قسم رياض الأطفال بالكلية.

الإجراءات المنهجية:

المنهج المستخدم وعينة البحث:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبى ذا التصميم القبلى ـ البعدى لعينة تجريبية واحدة وشملت العينة أطفال الروضة من ٤ ـ ٦ سنوات بدور رياض الأطفال التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة بورسعيد، وتم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من بين قائمة أسماء جميع دور الرياض بمحافظة بورسعيد ونتج عن هذا الإجراء اختيار المدرسة التجريبية للغات وكذلك تم اختيار أحد فصول المدرسة بنفس الطريقة وكان العدد الكلى للعينة ٥٤ طفل ٢١ من البنين، ٣٣ من البنات.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١ ـ اختبار مفهوم الذات للأطفال إعداد الباحثة

٢ ـ استمارة المستوى الاجتماعى والاقتصادى إعداد كمال دسوقى، محمد بيومى

٣ ـ برنامج النشاط القصصى ـ الفنى ـ الحركى).

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

نتائج البحث :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلى والبعدى فى الدرجة الكلية لمفهوم الذات نتيجة للتعرض للبرنامج لدى طفل ما قبل المدرسة وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أن البرنامج المقترح الذى قدم للأطفال أثر تأثيراً إيجابيًا على مفهوم الذات حيث أنه شعر من خلال الأنشطة المقدمة فيه والمشاركة الإيجابية له بقيمة ما تصنعه يداه.
- كما جاءت نتائج التطبيق مؤكدة عدم صحة الفروض الآتية:

- توجد فروق دالة إحصائياً فى مفهوم الذات بين المرتفعين والمنخفضين حسب ممارسة النشاط القصصى لطفل ما قبل المدرسة.
- توجد فروق دالة إحصائيًا فى مفهوم الذات بين المرتفعين والمنخفضين حسب ممارسة النشاط الفنى لطفل ما قبل المدرسة.
- توجد فروق دالة إحصائيًا فى مفهوم الذات بين المرتفعين والمنخفضين حسب ممارسة النشاط الحركى لطفل ما قبل المدرسة.

- وترجع الباحثة هذه النتائج إلى أن البرنامج المقترح ككل والذى قدم

للأطفال أثر تأثيراً إيجابيًا على مفهوم الذات، ولكن كل نشاط على حده ليس له تأثير على تغير مفهوم الذات للأطفال.

كما جاءت نتائج الفرض الخامس لتشير إلى اختلاف تأثير ممارسة هذه الأنشطة على تأثير مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة حيث كانت جميع معاملات الانحدار المتعدد حسب تأثير هذه العوامل غير داله إحصائيًا مما يؤكد عدم صحه هذا الفرض أيضاً وكانت أعلى نسبه إنحدار نتيجة للتعرض للبرنامج فى النشاط الحركى بنسبه انحدار (٠,٠٨١) ثم النشاط الفنى بنسبة انحدار (٠,٠٣٧) ويأتى النشاط القصص فى المرتبه التالية بنسبة انحدار (٠,٠٢٩) ورغم ذلك فقد جاءت جميع قيم الانحدار للأنشطة الثلاثة غير دالة إحصائياً مما يدل على عدم ثبوت الفرض الخامس.



علاقة القلق والأسلوب المعرفى بسلوك اتخاذ القرار فى مجال إجراء الجراحات الطبية(*)

إعداد :
عاشور إبراهيم عبدالرحمن الصياد

مقدمة

عرف الإنسان القلق منذ أقدم العصور، ولكن تميز عصرنا الحالى بزيادة الشعور بالقلق حتى إنه يمكن أن نطلق عليه عصر القلق، نظراً لما يشهده هذا العصر من تغيرات وتطورات متزايدة ومتسارعة، فالعالم كل يوم فى تغير وتبدل.

(*) بحث حصل به الطالب على درجة الماجستير فى علم النفس، تحت إشراف: أ.د. عبد السلام أحمدى الشيخ - د. ممدوح جابر أحمد، فى قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنيا، ٢٠٠٠م

وهذا التغير والتبدل لا يقف عند حد معين، بل يشمل كل شئ ابتداءً من الأشياء المادية وانتهاءً بالقيم الدينية والاجتماعية مما يؤدى إلى تزايد الشعور بالقلق النفسى لدى الفرد والجماعة فى نطاق العمليات المعرفية كالانتباه والتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم ومعالجة المعلومات، ليس هذا فحسب ولكن كذلك فى المجال الاجتماعى ودراسة الشخصية، حيث إن الأساليب المعرفية تنظر إلى الشخصية نظرة كلية متضمنة لجميع أبعادها كما أن تحديد الأسلوب المعرفى للفرد يمكن أن يساعد فى التعرف على باقى السمات والخصائص الشخصية الأخرى.

ويهتم مفهوم مركز الضبط باختلاف الأفراد فى إدراكهم لمصادر تدعيم سلوكهم فقد يأتى التدعيم لبعض الأفراد من داخل أنفسهم؛ مثل استنادهم على القدرة الذاتية أو الجهد أو المهارة الشخصية، وهؤلاء يطلق عليهم أصحاب ضبط داخلى، بينما هناك أفراد يأتى لهم التدعيم من الخارج مستنداً على الحظ أو الصدفة أو نفوذ الآخرين أو غير ذلك من أشياء وأشخاص خارج نطاق ذواتهم، وهؤلاء يطلق عليهم أصحاب ضبط خارجى.

واتخاذ القرار هو عبارة عن التصرف الإنسانى فى مواجهة موقف معين ، يقوم الفرد من خلاله باختيار بديل معين من بين بديلين أو أكثر لحل المشكلة التى تواجهه بناءً على الموازنة والمفاضلة بين البدائل المختلفة، من حيث أهميتها ومدى قدرتها على حل المشكلة، والقرار ليس متعلقاً بلحظة اتخاذه فقط، بل هو امتداد للماضى فى شكل استحضار بيانات ومعلومات واستنباط العلاقات فيما بينها وتصنيفها، كما أنه تفاعل مع الحاضر فى صورة سلوك ضرورى يبحث على النشاط اللازم لحل المشكلة، ومن جهة أخرى فهو امتداد للمستقبل فى صورة تعامل وتفاعل مع النتائج المترتبة على هذا القرار.

مشكلة وأهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة فى محاولتها الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ - ما شكل ومقدار العلاقة بين القلق واتخاذ القرار من ناحية وبين الأسلوب المعرفى ومركز الضبط، واتخاذ القرار من ناحية أخرى؟

٢ - ما القدرة التنبؤية لكل متغير مستقل (القلق - مركز الضبط، كل على حدة باتخاذ القرار الجراحى؟

٣ - هل يتغير اتخاذ القرار الجراحى نتيجة لتغير التفاعل بين كل من القلق ومركز الضبط طبقاً لأبعاد التفاعل الأربعة؟ والتى هى كالتالى :

	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
القلق	مرتفع	منخفض	مرتفع	منخفض
مركز الضبط	داخلى	خارجى	خارجى	داخلى

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى العوامل والأسباب التالية :

١ - تعتبر الدراسة الحالية أول دراسة فى البيئة العربية، وذلك فى حدود علم الباحث، تتناول دراسة علاقة القلق والأسلوب المعرفى بسلوك اتخاذ القرار فى المجال الجراحى.

٢ - كما ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى العينة التى أجرى عليها البحث، حيث أن عينة الجراحين بالرغم من أهميتها فلا يكاد يوجد منزل واحد لم يجرى لأحد أفراده جراحة طبية بداية من الجراحات البسيطة وحتى الجراحات الخطيرة مثل جراحات القلب والأوعية الدموية أو جراحات المخ والأعصاب، وبالرغم من كل ذلك إلا أن فئة الجراحين لم تجرى عليهم أى دراسة علمية من وجهة

نظر علم النفس ـ وذلك فى حدود علم الباحث ـ فى البيئة العربية، حتى لتعرف على بعض سماتهم وخصائصهم الشخصية بأسلوب علمى واضح ودقيق.

٣ ـ كما أن هذه الدراسة تقدم لمكتبة علم النفس العربية اختباران جديدان هما اختبار القلق المتعلق بالجراحات الطبية واختبار اتخاذ القرار الجراحى مما يسهم فى سد ثغرة فى هذا المجال وقد مر الاختباران بكل الخطوات العلمية والمنهجية الخاصة بتصميم اختبار نفسى.

فروض الدراسة:

وهى كالتالى :

١ ـ لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين القلق واتخاذ القرار لدى الجراحين.

٢ ـ لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفى (مركز الضبط) واتخاذ القرار لدى الجراحين.

٣ ـ يتنبأ المتغيران المستقلان (القلق ـ مركز الضبط) كل على حدة باتخاذ القرار الجراحى.

٤ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجراحين (مرتفعى القلق ـ متوسطى القلق ـ منخفضى القلق) فى اتخاذ القرار الجراحى.

٥ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجراحيين (داخليين مركز الضبط ـ متوسطين مركز الضبط ـ خارجيين مركز الضبط) فى اتخاذ القرار الجراحى.

٦ ـ لا يتغير اتخاذ القرار الجراحى نتيجة لتغير التفاعل بين القلق ومركز الضبط طبقاً لأبعاد التفاعل الأربعة كالتالى :

القلق / مركز الضبط	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
	مرتفع داخلى	منخفض خارجى	مرتفع خارجى	منخفض داخلى

المنهج والإجراءات :

أولاً ـ الأدوات :

استخدم الباحث الأدوات التالية :

١ ـ اختبار القلق المتعلق بإجراء الجراحات الطبية، إعداد الباحث، تحت إشراف: أ. د. عبد السلام أحمدى الشيخ، د. ممدوح صابر أحمد.

٢ ـ اختبار مركز الضبط لرازاس ترجمة وإعداد : أ. د. عبد السلام أحمدى الشيخ.

٣ ـ اختبار اتخاذ القرار الجراحى إعداد الباحث، تحت إشراف أ. د. عبد السلام أحمدى الشيخ، د. ممدوح صابر أحمد.

ثانياً ـ عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (٥٧) جراحاً وجميعهم من الجراحين الذكور من مستشفيات محافظة المنيا من مستشفى المنيا العام، ومستشفى المنيا الجامعى، ومركز الأورام بالمنيا، ومستشفى الرمد.

ثالثاً ـ التحليلات الإحصائية :

١ ـ تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات البحث.

٢ ـ تم حساب معاملات الارتباط لبيرسوف وذلك للتحقق من الفرض الأول والثانى.

٣ ـ تم استخدام الانحدار المتدرج للتحقق من الفرض الثالث.

٤ ـ تم استخدام اختبار «ت» T-test للتحقق من الفرضين الرابع والخامس.

٥ ـ تم حساب تحليل التباين فى اتجاهين للتحقق من الفرض السادس.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ - تحقق الفرض الأول حيث اتضح أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القلق واتخاذ القرار لدى الجراحين.

٢ - لم تثبت صحة الفرض الثانى حيث وجدت علاقة سالبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين مركز الضبط وبين اتخاذ القرار لدى الجراحين.

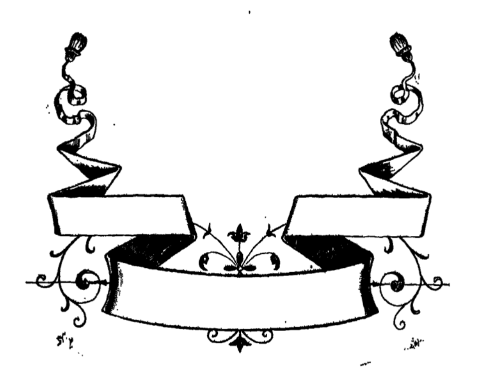
٣ - تحقق هذا الفرض بشكل جزئى حيث اتضح أن القلق لا يتنبأ باتخاذ القرار الجراحى، بينما تنبأ مركز الضبط باتخاذ القرار الجراحى بنسبة (٥٪).

٤ - لم يتحقق هذا الفرض حيث وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين الجراحين (مرتفعى - متوسطى - منخفضى القلق) فى اتخاذ القرار الجراحى وكانت هذه الفروق لصالح الجراحين منخفضى القلق.

٥ - لم يتحقق هذا الفرض حيث وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين الجراحين (داخليين مركز الضبط - متوسطين مركز الضبط - خارجيين مركز الضبط) فى اتخاذ القرار الجراحى وهذه الفروق لصالح الجراحين متوسطى مركز الضبط.

٦ - تحقق هذا الفرض حيث تم تغير اتخاذ القرار الجراحى نتيجة لتغير التفاعل بين القلق ومركز الضبط طبقاً لأبعاد التفاعل الأربعة كالتالى :

القلق / مركز الضبط	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
	مرتفع داخلى	منخفض خارجى	مرتفع خارجى	منخفض داخلى



رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين محلات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطاقتهم حفاظا على حقوقهم المالية عند صرف مكافآتهم .

• تنويه

ترجوادارة المجلة الأقلال من الجداول كما هو مذكور في التعليمات وإلا سنضطر آسفين لعدم نشر الابحـــاث

رجاء

ترجـو إدارة المجلة السـادة الكتـاب المتعـاملين معـهـا بإرسال نسخة من الدراسات والأبحاث المراد نشرها بالمجلة على ديسك كـمـبـيـوتر. (آبل مـاكنتـوش)

قواعد النشر في مجلة علم النفس

١ ـ يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ ـ يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة التخرج واسمه الثلاثي.

٣ ـ يجب أن يشفع الكاتب مقاله بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي:

ـ في حالة الكتب، اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.

ـ في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص: اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.

٤ ـ يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث. ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قسماً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يفرد قسماً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ ـ في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، وينقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ ـ يراعى في المقالات النظرية والتجريبية/ أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بنماذج المقالات التي تنشر في مجلة الـ Amercian Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضح عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحددها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لتراث الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جديدة، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة.

٧ ـ تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكّمين متخصصين؛ وذلك على نحو سرى، لتقدير الصلاحية للنشر، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين.

وتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحقها في رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب.

٨ ـ يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معتدلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ ـ ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والاخصائيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.

١٠ ـ لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية، وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يعنوا بسلامة اللغة عناية خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وسلامة التراكيب، وسلامة الأسلوب.

وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتفى بكتابة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأى على وضع ترجمة محددة له ففي هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى لذكر المصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السياق.

١١ ـ الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في الموضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

ويفرق في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هي قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ ـ لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أى مكان في الوطن العربي.

١٣ ـ لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

علم النفس



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأسعار في البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦ ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف، السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠ مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهماً، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً، الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس ٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠ بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الاشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨ دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ كورنيش النيل ـ رملة بولاق ـ القاهرة

تليفون ٧٧٥٣٧١ ـ ٧٧٥٠٠٠

الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

٢٠٠ قـرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب